(ISSUE No. 1345) 13 - 19/4/ 1999 (Year 30)

(١٣٤٥) ٢٧ ذو الحجة - ٣ محرم ١٤١٩هـ / ١٣-١٩ ابريل ١٩٩٩م (السنة ٣٠)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في انحاء العالم

الطيب أردوغان إلى السجن: ذاهب لتأدية واجبي

وزير النفط يتنازل للشركات الأجنبية عن حق الكويت في التحكم بإنتاجها

كوسوفا.. سبيّة في أرض الروم

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الأطلسي يُحيل الأمم المتحدة إلى التقاعد

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US$

حالياً بالأسواق

أناشيد مهرجان القدس

الجزء الأول والجزء الثاني

أداء / أبو راتب والفرقة الإنشادية

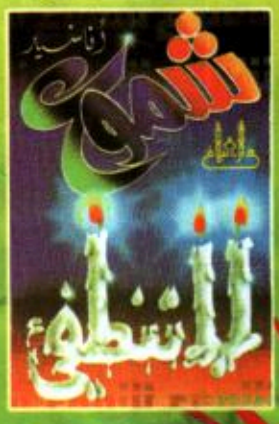

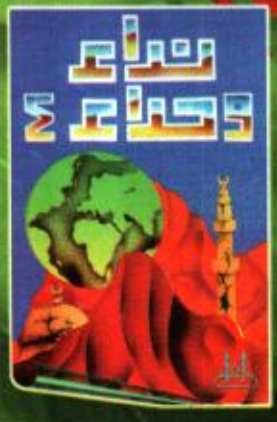

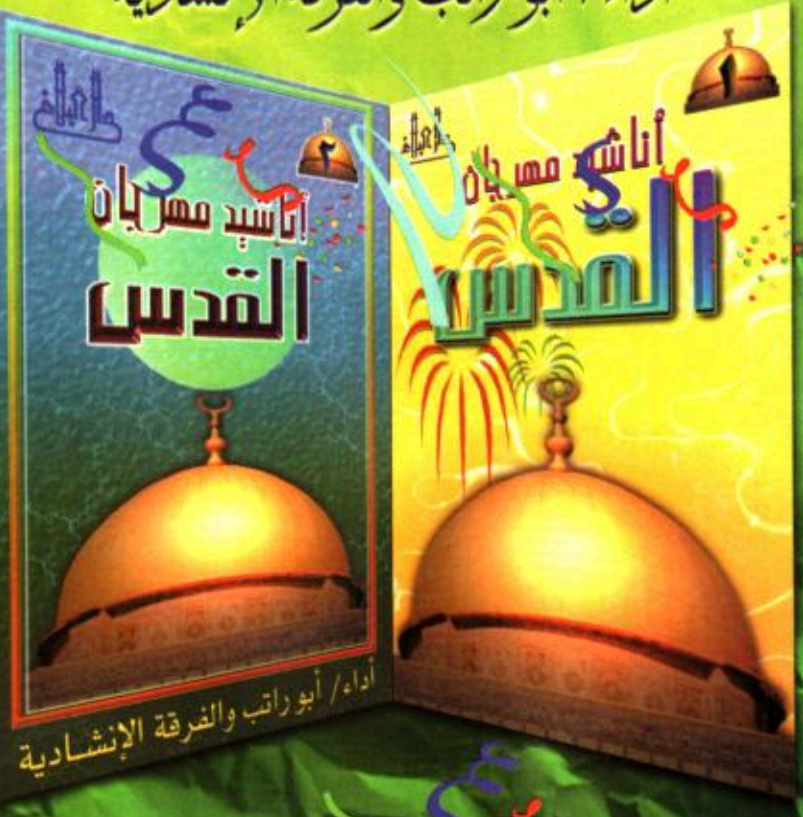

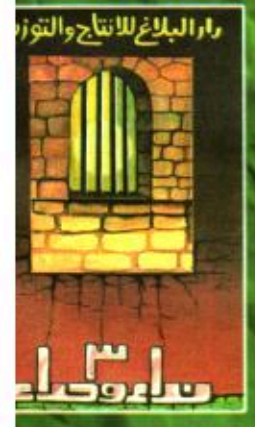

بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على إحتلال القدس

جميع الحقوق محفوظة برقم ٦٠٨٨ / م / ج ونحذر من النسخ

حي النخيل - شارع باخشب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص. ب ١٨٢٩ جدة / ٢١٤٤١ - ت ٦٨٨٦٤٢٣ / ٦٨٧١٢٤٧ - فاكس / ٦٣٤٣٤٣٤
الرياض ت / ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام / ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢
الإمارات العربية المتحدة ت - فاكس / ٧٦٥٠٠٦١(٠٦)
موقعنا على الإنترنت : www. daralbalagh . com
البريد الالكتروني : E – Mail: info@ daralbalagh. com

إذا رغبت في معرفة الجديد لدينا أرسل اسمك و E – Mail الخاص بك

الإمارات ت/٠٦٧٦٥٠٠٦١ | الكويت / السنابل ت/٢٦٥٦٣٧١ | سلطنة عمان / مكتبة المنار ت/ ٧٨١٧٥٤ | قطر/ مكتبة وتسجيلات الأصدقاء ت/٤٢٠٢٠٣ صوت نداء الإسلام ت/ ٤٣٠٩١٩ | البحرين / تسجيلات الإسراء ت/ ٧٨٤٠٧٢

أمريكا +١٣١٣٨٤٣١٢٢٥ | انجلترا +٤٤١٨١٨١٠١٧٣٧ | فرنسا +٣٣١٤٣٣٨١٩٥٦/+٣٣١٤٣١٤٦٥١٥ | بلجيكا +٣٢٢٥١٣٢٦٤٤ | هولندا +٣١٢٠٦١٨٢٦٤٥ | فنلندا +٣٥٨٩٦٨٥٤٧٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

صدق الله العظيم

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

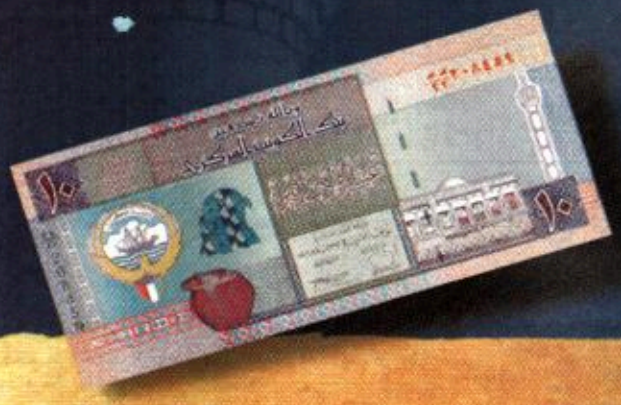

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

VISA MasterCard

الأمانة العامة للأوقاف

إبادة المسلمين .. هل هو الهدف غير المعلن؟!

شاشات التلفزيون تنقل آثار قصف الأطلسي لصربيا، والصرب لايشغلون بالهم مطلقاً بالطائرات التي تحلق فوق رؤوسهم فما هي إلا وسيلة تشويش حتى لايسمع المجتمع الدولي - الأصم - عويل النساء وصراخ الأطفال واستغاثة الشيوخ وأنين الرجال من ذبح وتعذيب الصرب لهم، وكيف يسمع لهم صوت والغارات تتوالى عليهم صباح مساء لتشكل ستاراً يغطي عملية ذبح المسلمين وتهجيرهم، دون إثارة لمشاعر المسلمين أو اعتراض من لجان حقوق الإنسان في العالم، ففيم الاعتراض وطائرات الحلف فوق الرؤوس تساعد المسلمين - بالوهم والخيال - في محنتهم؟! ومع ذلك نشب خلاف حاد بين الروس والأمريكان حول الأزمة، وظن البسطاء من الناس أن الصدام وشيك بينهما، وأن تدخل الروس سيجعل الأمريكان أشد تمسكاً بمصالح المسلمين والدفاع عنهم، ولكن الخلاف لم يكن حول هدف كل من الجانبين فهدفهما واحد وهو سحق أي وجود إسلامي في أوروبا ولو كان مجرد اسماء، ولكن الخلاف حول طريقة الإبادة، فالروس يتبعون الطريقة الكلاسيكية العنيفة، ذبح مباشر على الملأ ودون هوادة.

أما الأمريكان فقد اثرت فيهم صناعة السينما وأكسبتهم شيئاً من الرومانسية حتى في الإبادة، فلابد من مقدمة دموية يتعطش معها العالم الإسلامي لردة فعل تشفي غليله ويقبل معها بأي حل، وتضيع مع هذا التمويه معالم القضية الرئيسة، فالصرب ذبحوا وأفنوا لشهور عديدة تحت ستار المفاوضات والضغوط والتهديدات، ولما ثارت ثائرة العالم لهذه المجازر غير الأمريكان المشهد فإذا بالصرب يواصلون الذبح والإفناء والتهجير تحت ستار الضربات الجوية، ولكن العالم لم يغضب هذه المرة لأن الأمريكان اتخذوا موقفاً ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

وهكذا نالت الطريقة الأمريكية استحسان الجميع تماماً كالخلطة الأمريكية في سلطات مطاعم الوجبات السريعة التي يلتهمها المسلمون ويستلذون بها ولايعلمون أن مكوناتها من دماء المسلمين وأشلاء اطفالهم وماحوت ارحام نسائهم، ولكن سر الخلطة الأمريكية اكسبها هذا الطعم اللذيذ.■

عصام عباس - الدمام - السعودية

رأي القارئ

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ (آل عمران)

الحمل للرجال.. آخر مشكلاتهم!

هل تريد أيها الرجل أن تحمل لمدة تسعة أشهر؟ أم تريد أن ترضع أطفالك حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة؟!

هل أصبح العالم راضياً عن وضعه الراهن؟ وتلاشى الخوف من الجرائم ! والإيدز والسرطان وأمراض القلب أصبحت أمراضاً تافهة يمكن علاجها في دورة علاجية لا تستغرق أكثر من بضعة أيام! أو أن الأمية والفقر والتلوث أصبحت تُدرس في كتب التاريخ!

كل هذه الاستفهامات خطرت ببالي عندما قرأت مقالاً في إحدى الصحف تهنئ الرجال لأنه سوف يكون بوسعهم إنجاب الأطفال والقيام بدور النساء، وكأن هذه المعضلة شديدة الصعوبة هي التي تواجه البشرية وتقلق العالم، أم أنهم يريدون أن يسرقوا حق النساء في الحمل والإنجاب كما سرقوا حقهن الأنثوي والإنساني وجعلوهن سلعة في الأسواق تباع وتشترى؟! أليس من الأفضل لهم أن ينظروا ماذا حصدت البشرية من وراء مخالفة قوانين ونواميس الكون من جرائم وأمراض ومخدرات؟■

إياد العلي - الهند

قول سديد ورأي رشيد

جاء في العدد ١٣٤٣ - ٥ ذوالحجة ١٤١٩هـ ص ٤٦ فتوى الشيخ القرضاوي حول جواز رمي الجمرات قبل الزوال: وهذه الفتوى لها دليلها في كتب الفقه منها:

وترمى الجمرات في أيام التشريق بعد الزوال وجوزه ابن الجوزي قبل الزوال وفي الواضح بطلوع الشمس. (المبدع شرح المقنع جـ ٣ ص ٢٥٠).

٢ - رمي الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها (أبو جعفر محمد بن علي في بداية المجتهد جـ ١ ص ٢٥٨)

٣ - وروى الحسن عن أبي حنيفة رضي الله عنه (إن كان من قصده أن يتعجل النفر الأول فلا بأس أن يرمي الثالث قبل الزوال (المبسوط جـ ٢ ص ٦٨ سطر ٩).

وقد رخص رسول الله ﷺ للرعاء أن يرموا بالليل وأي ساعة شاؤوا من النهار. نيل الأوطار جـ ٥ ص ١٦٢.

ونحن نشكر الشيخ القرضاوي على اجتهاده ونشكر المجتمع على نشرها.■

عبدالرحمن عبدالله المقيط.

الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

قناة الجزيرة.. وقفة مع الرأي الآخر

لا شك في أن عرض الرأي والرأي الآخر ظاهرة صحية تدل على النضج الفكري، ولكن لابد من الوقوف عند مفهوم الرأي الآخر من الناحية الإسلامية، فنحن أمة لها ثوابتها ومنطلقاتها النابعة من دينها الحنيف، ولا يُتصور أن يكون الرأي الآخر من خارج هذا الإطار بحال من الأحوال، ولقناة الجزيرة برنامجان تجاهلا هذه الحقيقة، وهما «الاتجاه المعاكس» و«أكثر من رأي» فعند طرح أي قضية إسلامية يفاجأ المشاهدون بمشاركة أشخاص معينين - إما حضورياً أو عن طريق الهاتف - من ذوي الاتجاهات الرافضة للإسلام، أو المعروفة بحربها الشديدة لدعاته، فقد قام البرنامجان المذكوران بدعوة فؤاد علام - الضابط السابق بمباحث أمن الدولة المصرية والمسؤول عن تعذيب الإخوان المسلمين وغيرهم من دعاة الإسلام - فكيف لصاحب السوابق هذا أن يكون من ذوي «الرأي» في قضايا المسلمين؟!!

والمثال الآخر هو رفعت السعيد، الشيوعي المعروف الذي لم تعد له رسالة - بعد سقوط الشيوعية في بلادها - إلا هدم الإسلام وقيمه في بلادنا، فكيف يكون هذا من أصحاب الرأي الآخر في قضايا المسلمين؟

وإذا ذكرنا الجانب السلبي فلابد من أن نذكر أن لقناة الجزيرة برامج طيبة تؤدي رسالة إعلامية راقية، ومن هذه البرامج: «الشريعة والحياة» و«ضيف وقضية»، وغيرهما من البرامج المتخصصة.■

د. محمد عبدالله - بريطانيا

عقدة الذنب!

يلاحق فؤاد علام مسؤول أمن الدولة المصري الأسبق دعاة الوسطية في كل ناد وفي كل مصر، حتى البرامج التلفازية التي لا يحضرها يلاحقها تليفونياً، ولا أستبعد أن يطالعنا في برامج الأطفال.

ولا أراه إلا كرجل أراد أن يثير التراب على قرص الشمس حتى تختفي عن الرؤية، فلا يثير التراب إلا على رأسه، وتظل الدعوة الوسطية متألقة في القلوب والنفوس كقرص الشمس في رائعة النهار، وأعتقد أنه واقع تحت تأثير عقدة ذنب قديمة بعد ما حدث منه من تعذيب واضطهاد في حق هؤلاء الدعاة والمصلحين، فأراد أن يثبت لنفسه... أنهم إرهابيون حقاً ويبرر لها ما حدث حتى صدّق الكذبة وصار يدافع عنها.■

عادل محمد حسين - جدة - السعودية

مدرسة النهضة الإسلامية بالفلبين

تأسست مدرسة النهضة الإسلامية في مدينة كوتاباتو بالفلبين عام ١٩٨٧م لتدريس العلوم الشرعية وفق العقيدة السلفية.. وبالمدرسة ٦٠٠ طالب وطالبة في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بينهم مجموعة من الأيتام وأبناء المسلمين الجدد ويقوم على التدريس بالمدرسة ٣٧ مدرساً.. وقد تمكنت المدرسة من شراء مساحة أرض مساحتها ٥٠٠ متر مربع وجرت توسعة مسجد المدرسة، وتم تخصيص طابق للنساء، ولكن المدرسة بحاجة إلى المزيد من الدعم لكفالة مدرسيها وشراء مستلزمات التدريس مثل ماكينات الخياطة لتدريب الفتيات وتجهيز مركز الكمبيوتر وحفر آبار مياه لخدمة المدرسة والمسجد وغيرها من البرامج.

يمكن إرسال التبرعات إلى: الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض لحساب مدرسة النهضة الإسلامية بالفلبين - ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣ أو

CAMPO Muslem - Cotabato City p.o.Box 252 PhiLippines■

تعليق وتعقيب

قرأتُ الحوار الذي أجراه الدكتور حسن علي دبا في صفحة ٥١ مع فضيلة الشيخ العالم أبو الحسن الندوي - حفظه الله - لـ«المجتمع» عدد ١٣٣٨، حيث ذكر الدكتور حسن دبا - حفظه الله - ما نصه: في الماضي كان الأبوان يُنصران أو يمجسان أو يهودان أو يُسلمان الأبناء... إلخ.

وإنني عندما قرأتُ الحوار الشائق استغربت من إدراج لفظ «أو يسلمانه»، ولكنني استرسلتُ في القراءة ظناً مني أن الشيخ أبو الحسن الندوي ينتبه إلى هذا الخطأ ولكن لم يحصل فأردت أن أبين ذلك لينشر في المجلة حيث إنه خطأ في فهم الحديث.

وحيث إن الحديث الذي رواه البخاري برقم ١٣٥٨ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه...» إلى آخر الحديث، وفي رواية مسلم: «... يولد على الملة»، و«على هذه الملة»، وفي هذا الحديث المتقدم ما يدل على أن الفطرة هنا الإسلام كما قرأ أبو هريرة بعد الحديث قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾، وحيث ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن ذلك هي فطرة الإسلام.■

أيوب حسن الجميسي - مكة المكرمة

المجتمع: عندما بدأت برسالتك الكريمة كنت أنوي أن أوضح لك بأن كلمة يسلمانه لم ترد في الحوار على أنها من نص الحديث وإنما تفهم من سياقه وهو ما أوردته في نهاية الرسالة على لسان شيخ الإسلام، فأين الإشكال الذي تريد الاستيضاح عنه أو الخطأ الذي تريد التنبيه إليه؟ مع تحياتنا.

بعد أن توضأ بالماء الطاهر

اليهود لايخافون من مؤتمرات السلام لأنهم يعلمون أنها معارك في الهواء لا تغني ولا تسمن من جوع بالنسبة للفلسطينيين، وإنما الذي يقلقهم مشكلتان:

تزايد السكان في فلسطين لأنه يشكل خطراً كبيراً على مستقبل اليهود والكيان الصهيوني الذي تدعمه قوى خارجية، حيث يعتقد اليهود أنه سيصل عدد سكان فلسطين من العرب نحو ٤ ملايين نسمة سنة ٢٠٠٠م مقابل ٥ ملايين من اليهود، وهذا يعني أنهم لم يحققوا إقامة دولة خالصة لليهود.

والمشكلة الثانية الصحوة الإسلامية سواء داخل فلسطين أو خارجها، لأن أشد ما يخافونه أن تتحول المعركة إلى معركة عقائدية لأن اليهود تحكموا في فلسطين عندما تمكنوا من إبعاد الجانب الديني للقضية.

وفي الأخير يمكن أن نقول إن هذه المؤتمرات لا يمكن أن تأتي بجديد، وإنما الذي يأتي بالجديد هو الشباب الذي توضأ بالماء الطاهر وانطلق من المساجد بعد أن قرأ وفهم قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾﴾ (الإسراء).■

حتحاتي محمد

عندما يتحول المناضل إلى سمسار!!

شاهدت شريط فيديو يحكي قصة ٥٠ عاماً من الصراع مع إسرائيل، وكدت لا أصدق نفسي مما أراه.. هل هذا هو الرجل الذي يساوم على كل شيء من أجل التطبيع مع اليهود؟! وتنفيذ كل ما يملى عليه من أوامر اعتقال وسجن المجاهدين الصامدين من حماس، بعد أن كان يتكلم بكل ثقة ويكاد نور الإيمان يشع من وجهه ولا يخشى إلا الله، شديداً على الكفار رحيماً بإخوانه المجاهدين يمشي بين الصخور وهو يحمل سلاح الجهاد والثقة بنفسه، والآن يا حسرة على العباد لا أدري ما الذي حدث له، فقد ذهب نور الوجه، وذهب الثبات ولا تجد الآن غير الخوف والفزع والذل.

لقد غدا شديداً على إخوانه من المجاهدين وضعيفاً أمام الجانب الآخر، ولا أدري هل أغروه بالسلطة حتى يتخلى عن الجهاد، ويقف عائقاً أمام المجاهدين؟!.

وهكذا اليهود يخططون لأي إنسان يرونه على الحق فيضعون أمامه المغريات.. السلطة أو المال أو زوجة من جنسهم حتى تصده عما كان عليه.■

السيد إبراهيم كسكين.

الشرقية.مصر

ردود خاصة

● **مدحت محروس حمدي - البحرين - الرفاع الشرقي:** في ردك على أم الخير الذي أرسلته إلينا الكثير من الحجج التي ينبغي أن تقرأها، لذلك نرجو أن تعيد كتابة الرد وأن تنقحه ثم ترسله إلى الجريدة التي تكتب فيها الكاتبة المذكورة، لعلها تطلع على ما يصحح لها رأيها أو تنشره.

الأخ: محمد زمان قطب الدين - لاهور - باكستان: يجب على المسلمين أن يحيطوا بقضايا إخوانهم في كل مكان.. موضوع طاجيكستان الذي أرسلته نعتذر لعدم نشره لأنه سبق نشره في مطبوعة أخرى.

الأخ: عبدالله محمد يوسف - ميناء ينبع التجاري - السعودية: هذه العبارات والأوصاف ما هي إلا إسقاطات إعلامية يقف وراءها أعداء المسلمين الذين يتربصون بهم الدوائر ويحاولون بكل قواهم أن يسكتوا صوتهم حتى لا يدرك العالم ما يدور وراء الكواليس ولكن المؤمن الحصيف لا تنطلي عليه هذه الافتراءات والأكاذيب.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٤٥ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام تمام

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail.com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لا عقوبة على الخيانة الزوجية في تركيا!

في حديث النبي ﷺ عن ابي سعيد الخدري: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟». (رواه البخاري)

إن إشارات هذا الحديث الشريف نجدها ماثلة امامنا ونحن نسمع عن إقرار السلطات التركية قانوناً جديداً يقضي بإلغاء عقوبة الخيانة الزوجية بأثر رجعي، وترتب على هذا القانون الذي بدأ سريانه يوم الخميس الماضي الإفراج عن ١٧١ سجيناً وسجينة مسجونين بتهمة الخيانة الزوجية (٦٨ امراة و ١٠٣ رجال). وقد جاء هذا القانون بعد موافقة البرلمان التركي عليه في سبتمبر الماضي.

وإنه لمن المحزن ان نرى دولة إسلامية مثل تركيا كان لها مجدها في ظل الإسلام، وكانت لها الريادة في العالم عندما تمسكت بكتاب الله وسنة رسوله فاعزها الله ونصرها، لكن عندما وصل العلمانيون إلى سدة الحكم قلبوا للدين ورجاله ظهر المجن فركبهم الشيطان، واضلهم عن سواء السبيل، كالأعمى الأصم الذي صد عن سبيل الرشد، ولا يهتدي إليه سبيلاً، فاستبدلوا شرع الله بقوانين وانظمة ابتدعوها ومازالوا في طغيانهم يعمهون.

إن هذا القانون الجديد يضاف إلى سلسلة القوانين التي تمثل ردة إلى الوراء سقوطاً في مستنقع الفجور، وتمثل دعوة صريحة للزنى والخيانات الزوجية، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه لانعدام الثقة داخل الأسرة الواحدة ويقوض بنيانها ويهددها بالفوضى والاضطرار، وهو اولاً واخيراً يمثل تحدياً جديداً لشرع الله واوامره ولذلك فإن عاقبته ستكون وخيمة على من اقروه وينفذونه. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ (المجادلة).■

في هذا العدد

رئاسيات الجزائر والبحث عن الوفاق الضائع
ص: ٣٢

انتهاء أطول محاكمة في تاريخ ماليزيا ص: ٤٢

٣٢ مخطط تفريغ كوسوفا
٣٤ إحالة الأمم المتحدة إلى التقاعد
٣٦ الغارات الجوية لا تكفي وحدها لتحرير كوسوفا
٣٨ مصير اتفاق رامبوييه
٣٥ الجزائر: سبعة مرشحين وسبعة برامج
٣٨ أين سيصب الصوت العربي في انتخابات الكنيست القادمة؟
٣٩ الطيب أردوغان إلى السجن
٤٢ العدالة القومي.. حزب كل «الأنوريين»
٤٨ المعترك الحضاري والموقف الإسلامي
٥٢ الغزالي.. صفحة مضيئة من صفحات الأزهر الشريف
٦٠ دعوة للتعبير عن الحب بين الزوجين
٦٦ مناورات عرفات الجوية

أوتو

تريند

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

المجتمع

في المملكة العربية السعودية

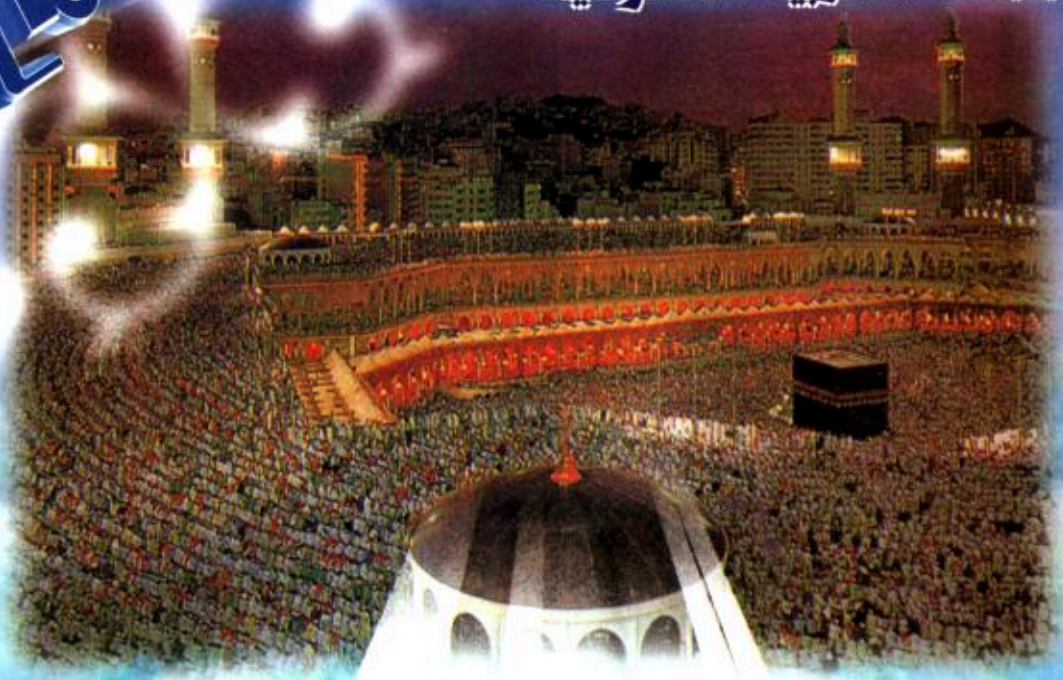

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

كوسوفا.. مأساة القرن

يابى القرن الحالي ان يمضي دون ان يترك مزيداً من الجراحات في الجسد الإسلامي المثخن بالجراح، ولعل الكارثة الإنسانية التي يصنعها الصرب في كوسوفا تمثل واحدة من ابشع الضربات في جسد الأمة. فبينما تواصل طائرات حلف الأطلسي قصف المواقع اليوغسلافية، كانت الآلة العسكرية الوحشية الصربية تمارس عمليات التطهير العرقي ضد المسلمين قتلاً واسراً وتشريداً، والقت ما يقرب من المليون مسلم على الحدود، حيث انطلق الأطفال والشيوخ والعجائز والنساء يهيمون على وجوههم في الغابات والوديان هرباً من الموت، ومات منهم في رحلة الهروب من مات، وسقط منهم من الإعياء من سقط وعندما وصلوا إلى مناطق الحدود مع الدول المجاورة، عاشوا عندها ماساة اخرى وهي ماساة الانتظار للسماح لهم بالدخول، والذي طال اياماً تحت وابل الأمطار ودون طعام او شراب او غطاء او ماوى، لكن الحدود ظلت مغلقة امامهم وخاصة الحدود المقدونية، حيث رفضت السلطات المقدونية استقبال ٦٠ الف لاجيء، واغلقت حدودها تماماً مع كوسوفا، ولم يجد المهاجرون ملاذاً إلا في البانيا الفقيرة التي تعاني من ازمة اقتصادية طاحنة.

وهناك في الداخل يعيش مليون شخص آخر محاصرين تحت سطوة القوات الصربية لا يعلمون اي مصير ينتظرهم، فالحملات الصربية على اشدها برغم ما زعمته صربيا من وقف لإطلاق النار من جانب واحد، فالقوات الصربية تحرق البيوت، وتهتك الأعراض، وتقيم معسكرات الاعتقال الجماعي في اماكن مجهولة للرجال والفتيات، والإعدامات العلنية للآباء والأمهات امام اعين الأبناء لاتتوقف.

في ظل هذه الأحوال المأساوية وبينما كان المسلمون ينتظرون يداً إسلامية حانية تشد عليهم وتؤازرهم في محنتهم، إذ بجحافل المنصرين تتلقفهم على الحدود في رحلة الضياع والشتات، فقد تسابقت الكنائس الغربية على اختلافها في إرسال بعثاتها بين اللاجئين تقدم لهم رغيف الخبز وزجاجة الماء بيد، والإنجيل بيد اخرى، وذلك في غيبة محزنة للعالم الإسلامي إلا القليل القليل مما تبرع به بعض الحكومات والهيئات الإغاثية الإسلامية التي يتضاءل ما تقدمه امام ضخامة ما تقدمه الهيئات الكنسية الغربية، فضلاً عن المنظمات الأخرى كشهود يهوه وغيرهم.

وهكذا، فإن اهل كوسوفا صاروا يعيشون محنتين: محنة التطهير العرقي والطرد من الوطن، ومحنة محاولة التذويب والإخراج من الدين، الأمر الذي يتطلب من كل مسلم فضلاً عن الحكومات الإسلامية التحرك السريع لنصرة إخوانهم في العقيدة، وعدم الاكتفاء بإرسال المواد الإغاثية العاجلة، بل إرسال الدعاة ليشدوا من عضد هؤلاء اللاجئين في محنتهم، ويدعوهم إلى الثبات على دينهم وعقيدتهم التي حوربوا من اجلها.

لقد أحسن بعض الدول العربية والإسلامية مثل الكويت والمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي وغيرهم من الدول في المسارعة بإرسال إغاثة عاجلة للمنكوبين في كوسوفا، ولكن يبقى ان الجهد المبذول - وهو مشكور - ليس على مستوى المحنة، ومن هنا فإن العالم الإسلامي كله مطالب بالتحرك السريع وفق المحاور التالية:

المحور الدبلوماسي: بقطع العلاقات مع حكومة صربيا، وطرد سفرائها من بلادنا كاقل تعبير عن الغضب والاستنكار لما يرتكبونه بحق إخواننا. وإن إقدام الدول الإسلامية على هذه الخطوة يضعها ولا شك في موقع الاحترام من قبل العالم، ويجعل اي طرف يفكر كثيراً قبل الإقدام على اي خطوة تمس المسلمين. وفي الوقت نفسه، فإن تقاعس الدول الإسلامية عن تلك الخطوة سيزيد من طمع الأعداء ويشجعهم على تكرار اعتداءاتهم.

المحور العسكري: بالإسهام في حماية اللاجئين وحماية الموجودين داخل كوسوفا، وحسناً فعلت مجموعة الاتصال الإسلامية في لقائها الأخير حين اعلنت عن استعدادها لإرسال قوات لحفظ السلام، بل إن على العالم الإسلامي ان يعلن ان ذلك ليس مجرد عرض قابل للمناقشة، بل هو واجب تمليه اخوة الدين والعقيدة.

المحور الإعلامي: بقيام وسائل الإعلام بحملات مكثفة للتعريف بالقضية وبمنطقة البلقان واهلها التي اثبتت محنة البوسنة وكوسوفا ان كثيراً من المسلمين لا يعرفون عنها شيئاً، وان تقوم مراكز الدراسات والأبحاث الخاصة بهذه المنطقة بتكثيف نشاطها لتقديم المزيد من المعلومات.

المحور الإغاثي: ولا تكتفي بإغاثة الأبدان وترك الأرواح للكنيسة لكي تفسد على المسلمين عقيدتهم، بل يجب ان يتحرك الدعاة في «رحلة إلى الله» ويتم تشجيع الشباب بان يقضي جزءاً من وقته بين المهاجرين من إخواننا في كوسوفا.. والطرق مفتوحة وميسرة.

المحور الشعبي: وهذا واجب الجمعيات الأهلية وجمعيات النفع العام والمنظمات والنقابات والبرلمانات من اجل التاثير على صناع القرار حتى لا تتحول قضية كوسوفا إلى قضية لاجئين.

المحور التاريخي: فقد درج الصرب على تزييف الواقع والتاريخ والهوية، وقاموا بسحب الهويات الخاصة بالألبان، وكما ذكرت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين فإن هناك ضرورة لتسجيل أسماء المهاجرين، ويمكن أيضاً المساعدة في هذا الجانب، حتى لا يضيع على الألبان حقهم في العودة.

إن اهل كوسوفا مهددون بعد ان فقدوا وطنهم بفقد عقيدتهم وقد صاروا اليوم امانة في عنق المسلمين جميعاً وسوف يسالهم الله سبحانه وتعالى عنهم يوم القيامة.

وقد علمتنا دروس التاريخ ان عدونا لا يكاد ينتهي من موقعة ضد شعب مسلم، حتى ينتقل إلى شعب آخر، الأمر الذي يحتم ان يتكاتف المسلمون ويعتصموا بحبل ربهم ويتضافروا ويهرعوا لنجدة بعضهم بعضاً قبل ان يأخذهم الطوفان. ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ (الحج).■

أول الغيث:

وزير النفط يتنازل للشركات الأجنبية عن حق الكويت في التحكم بإنتاجها

كتب: المحرر الاقتصادي

تناقلت وكالات الأنباء العالمية التصريح الذي أدلى به وزير النفط الشيخ سعود الناصر يوم ٢١ من مارس ١٩٩٩م والذي نشره معظم الصحف اليومية الكويتية، وينص هذا التصريح على ما يلي:

«صرح وزير النفط الشيخ سعود الصباح بأن فرص الاستثمار المتاحة أمام الشركات الأجنبية في ظل الانفتاح النفطي الكويتي لن تتأثر بتخفيضات الإنتاج المتفق عليها في إطار خطة إنقاذ الأسعار التي اتفق منتجون من داخل وخارج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) عليها.

وأوضح الشيخ سعود أن الحقول الشمالية الكبرى المقرر فتح أبوابها أمام الاستثمارات الأجنبية في السنوات الخمس المقبلة لن تخضع لقيود الإنتاج من جانب (أوبك).

وأفاد بأن بلاده منحت للشركات الأجنبية تأكيدات بهذا الخصوص وأن عبء تقييد المعروض سيقع على حقل برقان أكبر حقول البلاد الذي يحتوي على أكثر من ٥٠ بليون برميل لاتدخل في المشروعات الأجنبية المقررة.

وقال أبلغنا الشركات الأجنبية أن عليها ألا تقلق بهذا الشأن».

هذا ما صرح به وزير النفط الشيخ سعود الناصر وهو تصريح يتناقض شكلاً ومضموناً مع ما ذكره وزير النفط أمام أعضاء مجلس الأمة والشعب الكويتي من أن النفط سيبقى ملك الدولة في هذه الاتفاقيات، تتحكم الدولة في كميات إنتاجه وتسويقه وكل ما يتعلق به استراتيجياً.. ويبدو لنا أن مفهوم ملكية النفط لدى وزير النفط يقتصر على بعض الكلمات التي تتضمنها هذه الاتفاقيات التي لا أثر

الشيخ سعود ناصر الصباح

حقيقياً لها، أما واقع الحال فسيكون خلاف ذلك حيث سيسمح وزير النفط لهذه الشركات بإنتاج ما تريد من كميات دون التزام بحصص تفرضها منظمة الأوبك وبالتالي دون قيود من الدولة على ما تنتج.

هذا التصريح يحمل في طياته معاني ودلائل خطيرة لاتبشر بخير لمستقبل الثروة الوحيدة للشعب الكويتي إذا ما استمر وزير النفط بمنهجيته المتناقضة في إدارة هذا الأمر الخطير.

نحن في المجتمع عندما قرعنا أجراس الخطر قبل أشهر للفت الأنظار إلى ما يفعله وزير النفط في ثروتنا النفطية.. لم نكن ننطلق حينذاك من خلاف شخصي بيننا وبين الوزير كما طاب للبعض أن يدعي.. بل كنا ننطلق من معلومات وقناعات لايرقى إليها شك، فلم يستطع كائن من كان حتى اليوم أن يكذب معلومة واحدة نشرناها عما يفعله الوزير في ثروتنا النفطية.. بل إن وكالات الأنباء العالمية تسابقت لتأكيد المعلومات التي نشرناها خلال الأشهر القليلة الماضية.

يأتي هذا التصريح الأخير الذي أدلى به وزير النفط ليؤكد على رؤوس الأشهاد أن ما يبطنه وزير النفط غير ما يعلنه، وهو عندما يتحدث لوكالات الأنباء خارج الكويت يقول خلاف ما يقوله للإعلام المحلي داخل الكويت.. فهل هذه هي الشفافية التي يدعيها وزير النفط في التعامل مع هذا الموضوع أمام الشعب الكويتي؟!

يقول العالمون ببواطن الأمور إن ما صرح به وزير النفط ليس محل اتفاق لدى أصحاب القرار السياسي في الكويت بعد.. بل إن أصحاب القرار دائماً مايوجهون أسئلتهم لرؤساء الشركات النفطية العالمية حول رأي هذه الشركات في كيفية التعامل مع قضية مهمة كتلك، ودائماً ماينبهون إلى حق الكويت في التحكم بمعدلات إنتاجها من النفط والإبقاء على التزاماتها تجاه منظمة الأوبك وضرورة تحمل الشركات النفطية العالمية نصيباً من هذه المسؤولية.. بل إن العالمين ببواطن الأمور يؤكدون أيضاً أن الشركات النفطية العالمية تتفهم بشكل كبير مطلب الكويت هذا وتتجاوب معه بما يحقق للكويت هيمنة كاملة على ثروتها النفطية.

والسؤال الذي يطرح نفسه أمام تلك المعلومات: ما الذي يرمي إليه الشيخ سعود من وراء هذا التصريح الخطير؟؟ أليس هناك مايثير شكوكاً لدى المواطن الكويتي تستدعي كشفاً لها وإيضاحاً؟ إن المتابع لتصريحات الشيخ سعود الناصر بشأن المشاركة الأجنبية يجدها كثيرة لاتحصى.. ومتضاربة إلى حد التناقض.. وتحمل معها تنازلات وطنية لامبرر لها، وكشفاً لكثير من المواقف التفاوضية التي تضعف موقف الكويت تجاه هذه الشركات المتمرسة في التفاوض وفنونه.

فعندما يعلن الشيخ سعود عن نسبة العائد على الاستثمار الذي ستسمح به الكويت لهذه الشركات، ويعلن التكاليف الرأسمالية والتشغيلية التي يتطلبها تطوير حقول شمال

نكشات

واجب ينتظره الشعب الكويتي منكم فلا تخذلوه.

● يقول العالمون ببواطن الأمور إن تصريحات ومواقف وزير النفط لاتجد قبولاً لدى أركان الحكومة، وإن إجراءات قد تتخذ لوضع الأمور في نصابها الصحيح تفادياً لوقوع

● صحيفة أسبوعية تمثل اتجاهاً سياسياً أدركت مؤخراً خطورة مواقف وزير النفط على ثروتنا النفطية، فبدأت تسمح لبعض كتابها بتوجيه نقد حاد لتوجهات وزير النفط وبالأخص توجهاته في إعادة هيكلة القطاع النفطي والاستعانة بالشركات الأجنبية.. ونحن نقول لهذه الصحيفة إن ما يردنا من معلومات عما يفعله وزير النفط في القطاع النفطي يشيب له الرأس وإن وقوفكم ضد هذه التوجهات

● إذا صحت التوقعات التي أشارت إليها إحدى الصحف المحلية، فإنه سيتم التخلي عن معظم المسؤولين الحاليين في القطاع النفطي لاستبدالهم بوجوه جديدة لاتمتلك الخبرة والدراية التي يمتلكها المسؤولون الحاليون وأن عدد الوجوه التي سيتم الاستغناء عنها في نهاية هذا الشهر من إحدى الشرائح القيادية فقط سيصل إلى حوالي ٧٠٪ من مجموع القياديين في هذه الشريحة.■

تهديدات وزير النفط.. وعلامات الاستفهام

لايزال موضوع الاستعانة بشركات النفط العالمية في حقول النفط الكويتي على جدول أعمال مجلس الأمة لمناقشته خلال الفترة القادمة، وقد سبق للحكومة أن أقرت مبدأ الاستعانة بهذه الشركات لأسباب سياسية وأمنية واقتصادية وفنية، ويتمحور الخلاف بين الحكومة ومجلس الأمة حول الحاجة لصدور تشريع يرخص لهذه الشركات العمل في الكويت مع احتفاظ الدولة بملكيتها لثروتها النفطية وسيطرتها على قرار الإنتاج، حيث ترى الحكومة الا حاجة لصدور مثل هذه القانون.

ونظراً للاسلوب الذي يتبعه وزير النفط في التعامل مع القضية واستبعاد مشاركة الشعب الكويتي ممثلاً بنوابه في رسم السياسات العامة من خلال تشريع واضح يحقق للشعب ما يحفظ له ملكيته وسيطرته على ثروته، لذلك من المتوقع أن تكون المناقشة ساخنة تحت قبة البرلمان وستكون التجربة الفنزويلية خير دليل للنواب عند بحث الاستعانة بشركات النفط العالمية، أما الحماس الزائد لوزير النفط واستعجاله غير المبرر وتهديده باحتمال أن تسحب الشركات النفطية رغبتها في الاتفاق مع الكويت إذا تأخرت في إقراره فهي أمور غير منطقية وتثير العديد من علامات الاستفهام، وهنا يأتي دور نواب الشعب في مجلس الأمة للكشف عن كل الملابسات.■

الكويت، ويعلن عن عدم خضوع هذه الشركات للالتزام بتخفيض الإنتاج تمشياً مع ماتقرره «الأوبك» ويعلن النسبة المئوية المطلوبة للكويتيين في القوى العاملة والتي هي أقل من نسبتهم الحالية في القطاع النفطي.. ويعلن غير ذلك كثيراً.. عندما يعلن الشيخ سعود ذلك كله فما الذي بقي للكويت تخفيه ليعينها على التفاوض مع هذه الشركات؟؟!

نعم إن الشفافية مطلوبة في هذا الأمر ولكن ينبغي تحقيق أمرين: أولهما عدم التناقض بين التصريحات مما يثير غمامة من الشك في نفوس المواطنين، وثانيهما عدم إفشاء معلومات من شأنها الإضرار بموقف الكويت التفاوضي.

ترى هل يُحسن وزير النفط تحمل هذه المسؤولية المهمة؟ وهل المنهجية الحالية في تناول الموضوع تقود إلى شيء آخر سوى الإضرار بمصالح الكويت الاستراتيجية وسوء استغلال ثرواتنا النفطية وإثارة المزيد من الشكوك حول هذه الاتفاقيات.؟

إن تنازل وزير النفط للشركات الأجنبية عن حق الكويت في التحكم بإنتاجها هو أول الغيث الذي حذرنا مراراً منه، ولن يكون هو الأخير فمازال ما يردنا من معلومات لايبشر بخير.. بل ينذر بخطر كبير تكون ضحيته الأجيال القادمة من بعدنا.

لن يكون تنازل الكويت عن حقها بالتحكم في إنتاج النفط هو التنازل الوحيد الذي سيقدمه وزير النفط للشركات الأجنبية.. حيث إن المعلومات تشير إلى أن التنازل القادم سيمس حق الكويت في ملكيتها في ثروتها مساً مباشراً وسيعمد الوزير إلى استخدام مصطلحات جديدة في محاولة منه لتمرير هذا التنازل على الشارع الكويتي.

إننا ندعو كل المخلصين من أبناء هذا البلد للانتباه إلى خطوات وزير النفط القادمة، والعمل على انتشال ثروتنا النفطية من داء التنازلات الخطير حفظاً لهذه الثروة من أن تقع تحت هيمنة الأجنبي فتحرم منها أجيالنا القادمة.

إننا في المجتمع لانعارض الاستعانة بالشركات النفطية الأجنبية وبالخبرات الأجنبية، ولكننا نعارض أن تتم هذه الاستعانة بتقديم التنازلات والتخلي عن ملكيتنا لثروتنا وسيطرتنا الاستراتيجية على هذه الثروة.. وإن ما جاء في تصريح وزير النفط الذي أشرنا إليه في بداية هذا المقال يؤكد لقرائنا الأعزاء صدق ما حذرنا منه في الأعداد الماضية، ونرجو أن يدفع أولئك الذين حاولوا التشكيك في موقف المجتمع لمراجعة موقفهم بعد أن قرأوا تصريح وزير النفط.■

رغد

العطر الذي لا يقاوم

تم إفتتاح فرعنا الجديد في
دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشايع للعطور

منذ SINCE 1928

مجلس الأمة يدين الممارسات الصربية ضد المسلمين

كتب: محمد عبد الوهاب

أدان مجلس الأمة الكويتي ما تقوم به السلطات اليوغسلافية ضد المسلمين في كوسوفا وقال بيان للمجلس: «إن مجلس الأمة الكويتي وهو يتابع بقلق بالغ يمتزج بشعور يتفجر بالحزن وينبض بالأسى ما تقوم به السلطات اليوغسلافية ضد المسلمين في البلقان وإقليم «كوسوفا»، من عربدة بقوة السلاح، وقتل وتشريد لمئات الآلاف من المدنيين العزل من السلاح، بوحشية مجردة من الرحمة والإنسانية، وما تقوم به من الإفساد والحرق والتدمير للقرى الآمنة دون أن تجد لها رادعاً أو مانعاً، مما يدعو المجلس إلى تأكيد أن هذه الاعتداءات والممارسات الإرهابية ضد المدنيين تنفر منها الأعراف الدولية ومواثيق الأمم المتحدة، وتمثل تحدياً صارخاً لقواعد القانون الدولي ومبادئ الشرعية فضلاً عما تنطوي عليه من تحديات سافرة لحقوق الإنسان والقيم والأخلاق والأعراف».

وأضاف البيان: «إن مجلس الأمة وهو المعبر عن ضمير الشعب الكويتي يتابع عن كثب هذه المأساة الدامية ويدرك آثارها المدمرة على شعوب البلقان وما يتعرض له المسلمون من قتل وتشريد ويستذكر الأمس باليوم لتوحد المواقف بين الأعمال

البربرية للقوات الصربية في كوسوفا وتصرفات النظام العراقي وجنوده إبان غزوه لدولة الكويت».

وناشد مجلس الأمة دول العالم المحبة للسلام وضع حد لهذه الاعتداءات ووقف هذا العدوان الهمجي على السكان الآمنين واتخاذ موقف حازم تتضافر فيه جهود قوى العالم المتحضر لوقفها ووقف كافة أشكال التعاون مع الحكومة اليوغسلافية حتى توقف ما ترتكبه من مجازر ومذابح في حق المسلمين.

كما يهيب بحكومة الكويت وشعبها المبادرة إلى تقديم يد العون والوقوف بكل إمكاناتهم المادية والأدبية إلى جانب الأخوة المسلمين في كوسوفا.■

أشادوا بمبادرة سمو أمير البلاد

النواب: نطالب بطرد السفير اليوغسلافي ولابد من تفعيل الجهود الإسلامية

كتب: المحرر البرلماني: طالب عدد من نواب مجلس الأمة بضرورة التحرك الدولي لإنهاء معاناة المسلمين بأقليم كوسوفا وضرورة تقديم المساعدات الفورية والعاجلة لهذه الجموع المشردة. آملين من الحكومات الإسلامية التحرك الفعلي لإنهاء الأزمة من خلال الاتصالات الدبلوماسية.

النائب مبارك الدويلة قال لـ«المجتمع»: إننا نتمنى أن يكون تحرك الولايات المتحدة إنسانياً بالفعل وبعيداً عن المكاسب السياسية مشيراً إلى ضرورة أن تقدم الدول العربية والإسلامية كافة أنواع الدعم المادي والمعنوي.

وقال الدويلة: «نحن نقول للسفير اليوغسلافي باسم شعب الكويت أنت غير مرغوب فيك بالكويت، ولا نريدك في بلادنا».

النائب خالد العدوة طالب بتنظيم اعتصام ومظاهرة ضد الهجمة الصربية، وضرورة طرد السفير اليوغسلافي وقال: «لابد أن نقطع جميع علاقاتنا مع هذه الدولة الفاجرة التي لا تريد للإسلام خيراً ولا شرفاً ولا كرامة، ولا ينبغي أن تكون لنا علاقات مع هذه الأنظمة التي تعمل ليل نهار لإبادة الإسلام على أرض البلقان، وعلينا أن نضغط على الحكومة لطرد السفير

مبارك الدويلة

خالد العدوة

الصربي وقطع جميع العلاقات معهم وحتى مع الدول المتعاونة معها».

وأضاف: النظام العراقي يقف مع يوغسلافيا لأنه شبيه له. وطالب النائب مفرج نهار المطيري بضرورة تحرك الدول العربية والإسلامية لإرسال قوات برية لمساعدة المسلمين وقال: «حلف الناتو يقصف جواً والمسلمون يبادون براً وبشكل بشع دون أن تتحرك الجموع الإسلامية إطلاقاً».

وأعرب نهار عن أمله في قيام حكومة الكويت بواسطة وزارة الإعلام بحملة جمع تبرعات لمسلمي كوسوفا كأقل واجب تجاه هذه المأساة.■

الشيخ صباح يشيد بجهود جمعية الإصلاح الاجتماعي

الشيخ صباح الاحمد

أشاد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة الشيخ صباح الأحمد بدور جمعية الإصلاح والجمعيات الإسلامية الأخرى في قضية كوسوفا وقال: «نحن خاطبنا الإخوة في جمعية الإصلاح بشأن جمع التبرعات وغيرها والإخوة غير مقصرين، ويشكرون على جهودهم الكبيرة».

كما شارك النواب جمعان العازمي، ووليد الجري، ود. ناصر الصانع وغيرهم رئيس مجلس الوزراء بالنيابة الراي، وأكدوا ثقتهم الكبيرة بجهود جمعية الإصلاح الاجتماعي، والجمعيات الإسلامية الأخرى.■

دعا إلى طرد السفير

اتحاد الطلبة يستنكر الهجمات الصربية في كوسوفا

كتب - المحرر الجامعي: استنكر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الاعتداءات الصربية على مسلمي كوسوفا وطالب البيان الصادر عن الهيئتين التنفيذية والإدارية بالاتحاد بضرورة تحرك المجتمع الدولي قاطبة واستمرار الضغط لإنهاء مأساة ومعاناة المسلمين هناك.

وطالب البيان حكومة الكويت والحكومات الإسلامية بضرورة قطع العلاقة مع يوغسلافيا وجميع الدول المساندة لها وطرد السفير الصربي وقطع جميع وسائل التعاون بين الدول الإسلامية وهذا الكيان الغادر.

وناشد البيان الدول الإسلامية وجميع دول العالم وهيئات الإغاثة والمنظمات الإنسانية إلى مساندة المنكوبين من سكان كوسوفا والمشردين وتلمس حاجاتهم وتوفير جميع الإمكانات والمساعدات لهم.

وشدد البيان على ضرورة وحدة الصف الإسلامي والحفاظ عليه لاستمرار الدعم والتآزر بين الدول الإسلامية والوقوف عند حاجات المسلمين أينما كانوا محذراً في الوقت نفسه من استمرار الفكر الداعي إلى تطهير أرض البلقان من المسلمين معتبراً أنه امتداد لفك التطهير العرقي الذي شهدته البوسنة والهرسك.■

كوسوفا.. لمن النداء؟!

تتواصل حملات الإبادة الجماعية والمجازر الوحشية لمسلمي كوسوفا والمنحدرين من أصل الباني على أيدي القوات الصربية وتزداد الفظاعة والصلف الصربي بعد تدخل قوات حلف الأطلسي بالهجمات الصاروخية ولجوء الصرب إلى سياسة الأرض المحروقة وطرد وتهجير المسلمين من كوسوفا، وفيما تتوسع الأهداف الغربية لدى قوات الأطلسي بقصد شل القدرات العسكرية الصربية بهدف إيقاف سلوبودان وتحجيم قدراته وقوته وخطره على الدول الأوروبية المجاورة... حيث وصفه الرئيس الأمريكي «بهتلر» النازية.

مع كل هذه الأحداث الخطيرة المتوالية نجد صمتاً رهيباً ومطبقاً من معظم الدول الإسلامية والعربية التي لم يعد الأمر يعنيها في شيء، سوى بعض البيانات أو المساعدات المتواضعة التي تقدم على خجل.

ولعل من أبرز مواقف الدول العربية الموقف الأردني حيث قام بطرد القنصل اليوغوسلافي من عمان وسحب سفيره من «بلغراد» وهو موقف كان يمكن أن تقوم به بقية الدول العربية والإسلامية.

وعلى الضفة الأخرى نجد أن بعض الدول العربية والإسلامية نددت بالغارات الأطلسية بل ومنها من وقف صراحة مع الصرب ويمدها بالمساعدات المالية مثل العراق وليبيا.

ونتساءل :أين الشعوب التي كانت تخرج في مظاهرات تتباكى على الشعب العراقي؟.

أو عندما كان «صدام» يطرد مفتشي الأسلحة في بغداد؟!

فهل هانت عليهم دماء مسلمي «كوسوفا»؟.

إن لدى الولايات المتحدة مصالح واضحة ومحددة في أوروبا وشتى بقاع العالم... وهي تتحرك من أجل مصالحها ومصالح الدول الأوروبية أمام الخطر الصربي أو الروسي.. ومن المعلوم أنها لا تتحرك من أجل مسلمي «كوسوفا» فقط!! كما لم يتحرك لهم المسلمون والدول الإسلامية حتى الآن مع كون ذلك واجب النصرة الأخوية «المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى...»

أما البيانات التي تصف الصراع على أنه مؤامرة بين الأطلسي والنظام الصربي لإبادة مسلمي أوروبا فتلك مقولة العاجز والضعيف... وإن صحت فما الحل إذن؟!

هل الفرجة والنظر إلى أهل «كوسوفا» وهم يساقون بيد الجزار كالنعاج إلى مقصلة الموت؟.

وحسناً فعلت الحركة السلفية العلمية والحركة الدستورية الإسلامية التي شبهت مأساة كوسوفا الآن بمأساة احتلال الكويت على أيدي البعثيين العراقيين، فصدام وسلوبودان الصرب وجهان لعملة واحدة!!

ونشكر جهود لجان الإغاثة في جمعيات الإصلاح والتراث والهيئة الخيرية ولجنة الإغاثة المشتركة، ونأمل أن تتضافر جهود الحكومات والمسلمين لنصرة ونجدة إخوانهم... ونضم صوتنا للنائب د. وليد الطبطبائي بالمطالبة بطرد السفير اليوغسلافي من الكويت ليكون موقفنا مشرفاً وقوياً تجاه هذا العدوان.

ولكم الله يا أهل كوسوفا... وأن يفك كربتكم، ويربط على قلوبكم.. ويعجل فرجكم.. آمين يا رب العالمين.■

عبدالرزاق شمس الدين

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القارىء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة. دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 ادارة اعمال	67 تقنية الهندسة الالكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 ادارة اعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 ادارة اعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 ادارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية	
01 برمجة الكمبيوتر لغة البيسك	72 صيانة الأجهزة المنزلية
07 الثانوية الأمريكية	24 مساعد طبيب اسنان
02 الكترونيات اساسي	12 ديكور وتصميم داخلي
05 ادارة مطاعم وفنادق	18 محاسبة ومسك دفاتر
13 اعمال سكرتارية	06 فني كهربائي
35 السياحة والسفر	03 عناية ورعاية أطفال
14 تكييف وتبريد	38 خصائي الحاسب الشخصي
59 الطهي والتموين	55 ميكانيكي ديزل
23 مساعد طبيب	94 لياقة وتغذية
51 ارباء وتجارة ملبوسات	85 رسم هندسي ومعماري
33 تصليح دراجات نارية	41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
52 مساحة وخرائط	39 اعداد التقارير الطبية
22 المحافظة على الحياة البرية	40 تصوير فوتوغرافي
47 مساعد طبيب بيطري	70 ادارة الأعمال الصغيرة
16 لغة انجليزية تطبيقية	79 فني الكترونيات
89 صيانة المكائن الصغيرة	27 تصليح الحاسب الشخصي
08 مساعد قانوني	26 مساعد مدرس
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي	30 تنسيق رهوط
42 تفصيل وخياطة ملابس	04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو	

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. YYS49
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com

ICS SINCE 1890

☐ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم هي هذا الفراغ

☐ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____

ADDRESS _____ P.O. BOX _____

CITY _____ P.CODE _____

COUNTRY _____ PHONE _____

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون

جمعية الإصلاح تنظم مهرجاناً تضامنياً مع شعب كوسوفا

كتب: المحرر المحلي

في حشد جماهيري كبير نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً تضامنياً يوم الثلاثاء الماضي مع شعب كوسوفا، وقد عقد هذا المهرجان تحت رعاية السيد أحمد عبدالعزيز السعدون رئيس مجلس الأمة وبحضور عدد من أعضاء مجلس الأمة ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع، والسيد يوسف جاسم الحجي رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعدد كبير من رجالات الكويت والعلماء والناشطين في العمل الخيري.

وقد تحدث في المهرجان الشيخ جاسم مهلهل الياسين أمين اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي فأكد على أهمية إغاثة الشعب المسلم في إقليم كوسوفا وتذليل كافة الإمكانات للوقوف إلى جانبهم في محنتهم. وقال: لقد حذرنا في السابق من هذه الكارثة، وطالب الياسين الدول العربية الإسلامية بقطع علاقاتها مع يوغسلافيا كأقل تعبير عن التضامن مع كوسوفا.

كما تحدث الشيخ أحمد القطان الداعية الإسلامي المعروف فأشار إلى أولئك الداعين إلى الشرعية الدولية وحقوق الإنسان وتساءل: أين شعارات أولئك الذين يدعون لحفظ حقوق الإنسان، إنها تذهب أدراج الرياح أمام التطهير العرقي.

وقال النائب البرلماني د. فهد الخنة إنني وأنا أشاهد هذه المناظر المؤلمة بين أهل كوسوفا أستذكر قول الله تعالى: ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾.

وأضاف الخنة: يجب علينا حماية المسلمين والذود عنهم ولايمنعنا من ذلك شيء فما يحدث لهم هو بسبب أنهم مسلمون.

وقال إن ذلك لن يكون تدخلاً في الشؤون الداخلية لأحد ولو كان ذلك كذلك لما تدخلت الولايات المتحدة وغيرها ونحن أحق منها بهم.

وقال الدكتور طارق السويدان إن المسلمين في كوسوفا يمثلون ٩٥٪ من السكان لكن الصرب يصرون على وضعهم ضمن دائرة حلمهم في إقامة صربيا الكبرى، وطالب بضرورة استمرار تحريك الوعي الإسلامي وتحريك وحدة الهدف في كل مكان.

وتحدث النائب البرلماني مبارك الدويلة مشيراً إلى أن مجلس الأمة قد طالب بوضوح بإغلاق السفارة اليوغسلافية وطرد السفير الصربي واعتباره غير مرغوب فيه إطلاقاً في الكويت وهذا هو صوت الشعب الكويتي كأقل تقدير لمسلمي كوسوفا.

وتحدث الشيخ أحمد الكوس بالنيابة عن جمعية إحياء التراث الإسلامي، والمحامي نواف ساري من جمعية المحامين الكويتية، ود. فهد سماوي الظفيري من جمعية المعلمين الكويتية، وعبدالعزيز المشاري من جمعية أهالي الأسرى والمرتهنين، ود. عبدالرزاق الشايجي العميد المساعد لكلية الشريعة، وعبدالله الأحمد من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت وجميعهم شاركوا في تحليل الأزمة والسبل المؤدية للخروج منها . ومؤكدين على ضرورة دعم مسلمي كوسوفا بكل السبل.

وفي نهاية المهرجان عرض فيلم وثائقي عن مأساة كوسوفا.■

أحمد السعدون

أحمد القطان

بيان تضامني مع شعب كوسوفا المضطهد من جمعيات النفع العام الكويتية

في المهرجان الخطابي الذي نظمته جمعية الإصلاح تضامناً مع كوسوفا أصدرت جمعيات النفع العام الكويتية بياناً أكدت فيه: إن نصرة شعب كوسوفا المنكوب واجب شرعي على المسلمين جميعاً وناشدت كل الحكومات الإسلامية والجمعيات والمنظمات والهيئات الخيرية في العالم اجمع، وكل إنسان ومسلم حر أن يهب لمساعدة إخوانه في الإسلام والإنسانية في كوسوفا مادياً ومعنوياً مع التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء أن يفرج كربتهم وأن يرد كيد أعدائهم.

والحركة الدستورية تطالب العالم الإسلامي بسرعة التحرك

أشادت الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت بالتحرك السريع للجان الخيرية داخل الكويت والتي صعدت من نشاطها الخيري في منطقة كوسوفا، وطالبتها بأن تظل منطقة البلقان على رأس أولوياتها في المرحلة القادمة.

ودعت الحركة في بيان لها يوم السبت ٣ أبريل الجاري جميع المسلمين في العالم إلى الوقوف بجانب إخوانهم في الإسلام والإنسانية والذين يعانون الاضطهاد والتشريد في كوسوفا المحتضرة وذلك حتى نرفع المعاناة المريرة والظلم الفادح عنهم.■

اللجنة الكويتية المشتركة تنظم إغاثات عاجلة لكوسوفا

يوسف الحجي

أعلنت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تخصيص جمع التبرعات في المساجد والأماكن الأخرى لصالح منكوبي كوسوفا.

وقد وضعت نصب أعينها بجميع ممثليها من الجمعيات واللجان الخيرية في الكويت السعي لجمع مبلغ عشرة ملايين دولار كحد أدنى خلال هذه المرحلة، وشكلت وفداً إغاثياً يمثل القطاع الرسمي والشعبي للسفر إلى ألبانيا والإشراف على توصيل مساعدات أهل الخير في الكويت إلى إخوانهم الذين انقطعت بهم السبل يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.

جاء ذلك خلال اجتماع اللجنة الطارئ الذي عقد مؤخراً برئاسة السيد يوسف الحجي رئيس اللجنة التي دعت كل المحسنين والقادرين على العطاء قليلاً كان أم كثيراً أن يساهموا بمد يد العون والتبرع المادي والعيني في حملة اللجنة لأهل كوسوفا.■

والجمعية الطبية تنظم حملة إغاثة

أعلنت الجمعية الطبية الكويتية عن تنظيم حملة لإغاثة ونجدة ضحايا الأوضاع في كوسوفا، وصرح الدكتور صلاح العتيقي - رئيس الجمعية بأن الجمعية الطبية والتي تمثل ضمير هذا المجتمع الطيب وتمثل أحد أذرعه التنفيذية البيضاء في المجال الإنساني وهي تتابع الأخبار والأوضاع المأساوية لمئات الآلاف من المسلمين الألبان، وتستقرا تفاعل المجتمع الكويتي وكل الخيرين على تراب هذه الأرض تضع كل إمكاناتها وقدراتها البشرية لنجدة ضحايا العدوان الصربي على أبرياء كوسوفا.■

فرحنا لفرحكم ياطلاب جامعتي الكويت والمغرب

الصيد: ١ ـ أوردت صحيفة «الأنباء» بتاريخ ١٩٩٩/٣/١٧م تحت عنوان «اتحاد الطلبة(*) يقلب الموازين ويخرج منتصراً» الآتي:

«حقق اتحاد الطلبة في الجمعية العمومية التي عقدت حول قضية فرض الرسوم على عملية السحب والإضافة نصراً كبيراً بعد أن استطاع الحصول على تأييد غالبية الحضور من أعضاء الجمعية العمومية لكامل المقترحات التي طرحت». انتهى

٢ ـ وأوردت صحيفة «الحياة» بتاريخ ١٩٩٩/٣/١٣م تحت عنوان «سيطرة كاملة للإسلاميين على الجامعة» الآتي: «يبدو بروز الإسلاميين في الجامعة المغربية وكأنه رد فعل على دخول المعارضة السابقة إلى الحكومة.. إذ تلقف الإسلاميون القطاع الطلابي وباتوا منتخبين.. على كل الهيئات التمثيلية للطلاب.. الكلام عن الإسلاميين يعني تحديداً الكلام عن جماعة العدل والإحسان، وعن مرشدهم الشيخ: عبدالسلام ياسين الذي يخضع رسمياً للإقامة الجبرية منذ نحو عشر سنوات في منزله.. ويقول وزير الداخلية المغربي إدريس البصري إن الإسلاميين.. لم يميلوا أبداً إلى العنف، لذا نتعامل معهم بحكمة ومرونة ولم تحصل أي مواجهة» انتهى..

التعليق: ١ ـ نزف للاتحاد الوطني لطلبة الكويت وإلى طلبة المغرب، تهانينا على ثقة الطلاب بهم لحسن قيادتهم ونظافة سريرتهم وإخلاصهم لأوطانهم ونطلب منهم بإلحاح التمثل بما يقولون، وألا يقولوا مالايفعلون، والإصرار على لم الصفوف وتوحيد القلوب، وإيجاد فرص الالتقاء والأخوة والتحاب مع الغير، وعليهم التوسع في شرح الفكر الإسلامي ببساطته وسهولته وفوائده الآنية والمستقبلية على الأمة شبابها وشاباتها.

٢ ـ إن دل فوز الطلبة الإسلاميين في انتخابات الجامعة في الكويت والمغرب على شيء فإنما يدل على أن الوعي الإسلامي ينتشر ويزداد، فجدوا ياجنود الله ولاتتوانوا واعملوا على توحيد جهودكم، وعلى قوة وحدتكم والتزامكم وطاعتكم وعبادتكم المخلصة لله تعالى، فإن ازدياد وعي الطلبة الإيماني بالله تعالى في جامعاتكم سيجعل أمتكم تتقدم مسرعة إلى النصر بعون الله تعالى وتوفيقه.

٣ ـ إن الحركة الإسلامية في المغرب كما ورد في كلام وزير الداخلية المغربي لم تمل أبداً إلى العنف، ونحن إذ نحمد الله على ذلك، لنرجو استمرار هدا النهج، ونرجو من الوزير الكريم فك الإقامة الجبرية عن الشيخ والعالم الجليل عبدالسلام ياسين، صحيح أن له من الحرية نصيباً في منزله إلا أن الحرية الكاملة له هي المطلوب، فندعو الحكومة المغربية الشقيقة إلى السماح له بالتنقل في بلده، فالمسلم أكثر الناس خيراً لوطنه والمسلمين، فكيف بنا وهو الشيخ عبدالسلام ياسين الذي يوجه الناس إلى الأخوة الإسلامية، وعدم تكفير بعضهم بعضاً، فهو القائل في كتابه: «فإن أسلوب تكفير المسلمين كان أول مروق عن الإسلام بين من سماهم المسلمون خوارج.. وخوارجنا.. يكفرون العامة والحكومة والصالح والطالح». الا يشفع له اعتداله، وحكمته وكبر سنه وهو الشيخ الوقور بإطلاقه من الاعتقال في المنزل؟.■

عبد الله سليمان العتيقي

(*) المقصود هو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي يديره طلاب من ذوي التوجه الإسلامي.

جهاز

الفاروفورم

بشرى لأصحاب المناحل

تعلن محطة تربية ملكات نحل العسل بمزارع الخولي بتبوك عن وصول جهاز (الفاروفورم) الخاص بتبخير (حامض الفورميك) المتوفر بالأسواق لمكافحة مرض (الفاروا) بخلايا النحل حيث تمت تجربته بنجاح في مناحل المحطة والمزارع.

والجهاز تصميم (قسم بحوث النحل) في مركز البحوث الزراعية بمصر بمعدل جهاز واحد لكل خلية

ويمكن حجز الكميات المطلوبة منه لدي الوكيل محلات

(عسل بلدي) بجدة

ت: ٦٤٢١٥٢٧

فاكس: ٦٧٦٢٧٤٤

ص.ب: ٩٣٦

جدة ٢١٤٢١

المملكة العربية السعودية

يمكن توصيل الطلبات الى خارج جدة ودول الخليج

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مركز أكسفورد يمنح أبو الحسن الندوي «جائزة» السلطان حسن البلقية العالمية

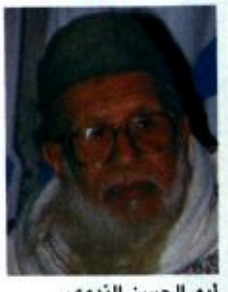

أبو الحسن الندوي

حصل الداعية الإسلامي الشيخ أبو الحسن الندوي رئيس ندوة العلماء في الهند على جائزة السلطان حسن البلقية العالمية في الدراسات الإسلامية في موضوعها لعام ١٩٩٨م «سير أعلام الفكر الإسلامي».

وقد جاء اختيار الشيخ الندوي المولود عام ١٩١٤م للجائزة بإجماع أعضاء لجنة التحكيم التي ينظمها مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية.

وتهدف جائزة السلطان بلقية إلى تشجيع البحث الأكاديمي في أي فرع من فروع الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية مما له علاقة بالإسلام والعالم الإسلامي.■

جبهة علماء الأزهر ترفع دعوى قضائية بعد تحويلها لجمعية خيرية

القاهرة - مجاهد الصوابي:

في تطور مفاجئ وبعد هدوء دام أكثر من ثلاثة أشهر في الخلاف بين شيخ الأزهر وأتباعه من القيادات الرسمية من جانب، وبين أعضاء جبهة علماء الأزهر المعارضين لسياسات شيخ الأزهر من جانب آخر، دعا وكيل الأزهر الشيخ فوزي الزفزاف - رئيس الجبهة في المجلس المؤقت المعين من قبل السلطات الأمنية بعد حل المجلس الشرعي - دعا إلى عقد جمعية عمومية صورية وصفها بأنها طارئة لتعديل بعض بنود اللائحة التنظيمية الأساسية للجبهة مؤخراً.

د.سيد طنطاوي

وقد جاءت أهم قرارات الجمعية التي لم يشارك فيها عضو واحد من أعضاء الجبهة الحقيقيين القدامى على النحو التالي:

- إلغاء بعض مواد لائحة النظام الأساسي للجبهة وعلى رأسهم المادة الثالثة والتي تنص على أن هدف الجبهة الرئيس هو العمل على إعزاز الإسلام والمسلمين ورفع شأن الأزهر والأزهريين من خلال تقديم الخدمات الدينية والثقافة والاجتماعية والإعلامية لأعضائها.

كما وافقت هذه الجمعية غير العادية على إلغاء المادة ٢١ والتي تنص على:

- أن تعمل الجبهة على أسلمة المواد الدراسية لمناهج التعليم المختلفة بالمعاهد الأزهرية والتي يتلقاها طلاب الأزهر عن طريق وزارة التعليم.

- الموافقة على الترشيحات الجديدة لأعضاء الجبهة «المعينين» بحيث يتولى رئاسة مجلس الإدارة الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر وعضوية الشيخ علي فتح الله رئيس قطاع المعاهد الأزهرية والشيخ سيد وفا، وجمال أبوالحسن، والدكتور عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين الحالي - وخصم الجبهة اللدود - وسيد مكاوي، وسيد القرش، وعلي عبدالله يوسف، وأحمد الفضالي، وجميعهم موظفون بمشيخة الأزهر وجامعة الأزهر ويخضعون لسلطة شيخ الأزهر.

وقد أكد الشيخ فوزي الزفزاف في تصريحات صحفية أن الجمعية العمومية وافقت بإجماع أعضائها الجدد على تحويل الجبهة إلى جمعية خدمية تقدم المعونة الاجتماعية لأعضائها على أن يصبح اسمها الجديد «الجمعية الخيرية للعاملين في هيئات الأزهر».

وعلى الجانب الآخر أكد الدكتور يحيى إسماعيل عضو مجلس الجبهة الشرعي أن المجلس طلب من الدكتور محمد سليم العوا المحامي بصفته محامي مجلس الجبهة الشرعي برفع دعوى والطعن على صحة قرارات الجمعية العمومية الطارئة، وقال إن التغييرات التي حدثت ليست من صلاحيات المجلس المؤقت خاصة وأن هناك قضية منظورة أمام المحكمة بشأن الطعن في قرار محافظ القاهرة ووزيرة الشؤون الاجتماعية بحل الجبهة فضلاً عن أن المجلس الشرعي لازال يمارس نشاطه برئاسة الدكتور العجمي دمنهوري حتى يقول القضاء كلمته.

وأوضح أن أحد مؤسسي الجبهة قبل ٥٣ عام وبالتحديد في مايو عام ١٩٤٦م لازال على قيد الحياة وهو الدكتور أحمد فهمي أبو سنة أستاذ الفقه المقارن بالأزهر وجامعتي أم القرى والملك عبدالعزيز وهو عضو الجبهة، وكذلك الراحل الشيخ محمد الغزالي، وليس من حق أحد أن يهدم هذا الصرح الإسلامي الشامخ.

وأشار د. إسماعيل إلى أن عميد كلية أصول الدين د.عبدالمعطي بيومي سبق ووصف أعضاء الجبهة بأنهم مثل كفار قريش كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وها هو اليوم يتم تعيينه عضواً في مجلس إدارة الجبهة بعد أن تكاتف عليها الجميع لإجهاضها ولكن الله من ورائهم محيط.■

«مشروع اتفاق لتنفيذ» اتفاق المبادئ حول النقابات في اليمن

بعد عام من التوقيع على اتفاق مبادئ بخصوص تكوين ونشاط النقابات والمنظمات الجماهيرية، يدعو عدد من أحزاب المعارضة اليمنية إلى اتفاق آخر حول آليات ووسائل تنفيذ الاتفاق السابق.

يقول بيان وقعه التجمع اليمني للإصلاح وأحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة، إن عدم تفعيل الاتفاق السابق دفع الموقعين لتشكيل لجنة توصلت إلى اقتراح ترجمة عملية لاتفاق المبادئ ووضع خطة تنفيذية يتحمل الجميع مسؤوليتها.

وقد تضمن المقترح الجديد عدداً من البنود أبرزها تشكيل لجنة فنية متخصصة تتولى مراجعة التشريعات المنظمة للعمل النقابي واقتراح التعديلات اللازمة لتعزيز النشاط النقابي وضمان حريته، وعدم الانتقاص منه، كما تتولى اللجنة إعداد مشاريع قوانين لاستدراك نواحي القصور في القوانين الحالية وبما يضمن حرية العمل النقابي ووحدته وعدم تسخير النقابات للأغراض الحزبية وتسهيل إجراءات تكوينها وضمان استقلاليتها، على أن تتبنى الكتل البرلمانية للأحزاب الموقعة مشاريع القوانين داخل مجلس النواب.

بالإضافة إلى ما سبق، فقد تضمن الاتفاق المقترح عدداً من المبادئ مثل تنسيق المواقف تجاه «النقابات» غير الشرعية المخالفة للدستور، والدفاع عن النقابات والمنظمات الجماهيرية، إذا تعرضت لممارسات غير قانونية إلى إعادة إنشائها بصورة نزيهة صادقة في التعبير عن إرادة الأعضاء وضمان حقهم في مراحل الإعداد والإشراف على الانتخابات والرقابة على أداء الهيئات القيادية.

ويعد هذا الاتفاق أهم تطور في عملية مواجهة ما تصفه أحزاب المعارضة بأنه محاولة جامحة من حزب المؤتمر الحاكم للسيطرة المطلقة على النقابات والمنظمات الجماهيرية، لكن الاتفاق سيظل نظرياً ما لم تؤكد الفترة القادمة إصرار أحزاب المعارضة الموقعة عليه على تنفيذه... فليس أسهل في الوسط السياسي اليمني من عقد اتفاق، ولكن تبقى الصعوبة في الالتزام بالاتفاقات وتنفيذها ومقاومة إغراءات السلطة للتفلت منها أو تجميدها.■

الجزاء من جنس العمل

الدول الصديقة تتجسس على مختبرات أمريكا النووية!!

لندن: عامر الحسن: فتحت فضيحة تجسس الصين على المعامل الأمريكية التكنولوجية باب التساؤلات داخل واشنطن عن الدول المحتمل أنها تقوم بالتجسس على أمريكا؟ وكانت الولايات المتحدة اكتشفت مؤخراً أن حكومة بكين قامت بجمع معلومات عسكرية مهمة من مختبر لوس الاموس الدولي طوال الثمانينيات من خلال باحث يعمل داخل المختبر، وانتقد الجمهوريون إدارة كلنتون لعدم تفاعلها بسرعة مع الاتهامات وقالوا إنها دليل اخر على فشل السياسة الخارجية الأمريكية في التعامل مع العدو التقليدي «الصين».

وتبرهن الفضيحة على أن عالم التجسس قد تغير كثيراً في السنوات العشر الماضية منذ سقوط سور برلين وانتهاء الحرب الباردة، إذ لم تعد روسيا هي التي تمارس التجسس على أمريكا فحسب، وإنما الدول الصديقة أيضاً.

وتضع الولايات المتحدة على قائمة الدول التي لها مصلحة في جمع المعلومات السرية لاسيما ما يتعلق بتكنولوجيا الأسلحة والصواريخ: الهند وفرنسا وإسرائيل.

ويقول مجموعة من الخبراء الأمريكيين في مجال التجسس إن عمل الاستخبارات وجمع المعلومات قد دخل مرحلة أكثر تعقيداً وتشابكاً منذ نهاية الحرب الباردة، كما صار متعدد الدوافع سياسياً، واقتصادياً، واستراتيجياً.

ويعترف مدير الاستخبارات الأمريكية السابق ستانسفيلد تيرنر بتورط العديد من الدول الصديقة بالتجسس على أمريكا قائلاً: اعتقد أننا يجب الا نسقط أصدقاءنا القريبين من قائمة الدول التي تقوم بالتجسس علينا، إلا أن تيرنر لم يذكر أن أمريكا تقوم بعملية التجسس على أصدقائها في معظم أنحاء العالم سواء ما يتعلق بجمع المعلومات الأمنية الحساسة أو غيرها.

وكان الرئيس كلينتون كلف السيناتور السابق من حزب الجمهوريين، وران رودمان بالقيام بتحقيق حول موضوع التجسس الأجنبي على مختبرات الولايات المتحدة للأسلحة النووية ولاسيما بعد أن أكدت الاستخبارات الأمريكية في تقرير لها السنة الماضية تسمية ٢٣ دولة معظمها دول لا تشكل خطراً على واشنطن تمارس التجسس على أمريكا لجمع معلومات اقتصادية وتكنولوجية مهمة.

وحذر التقرير من أن تداعيات تسريب معلومات حساسة من داخل المختبرات الأمريكية سيكون له انعكاس كبير على الاقتصاد الأمريكي، وسلامة القوات الأمريكية في الخارج، كما تمارس المختبرات الأمريكية في الخارج الكثير من الحذر، بما في ذلك المختبرات الأمريكية الموجودة في استراليا، وإيرلندا، وبنما، وكوريا الجنوبية، وبريطانيا.

ويوضح خبير في عملية مكافحة التجسس ديفيد ميجور أن الاستخبارات لا تتعلق بالضرورة بجمع المعلومات عن العدو، وإنما بكل ما يتعلق بالمصلحة القومية، مضيفاً أن الدول الصديقة تمارسه ضد بعضها بشكل روتيني ولا سيما في عالم الاستخبارات بالولايات المتحدة.

ويدلل العضو السابق في الاستخبارات الأمريكية على ذلك بأن الروس كانوا يمارسون التجسس على أمريكا خلال الحرب العالمية، مع أن الدولتين كانتا حليفتين قويتين في تلك الفترة لدرجة أنه كان هناك ٦٢٣٠ جاسوساً في إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت، يعملون لصالح الاتحاد السوفييتي.

وقسم ميجور عالم الاستخبارات وجمع المعلومات إلى نموذجين رئيسين هما: النموذج الروسي، الذي يعتمد على استقطاب وتجنيد أولئك الذين لهم مداخل وعلاقات بالمعلومات الحساسة، والنموذج الصيني الذي يجند العملاء على أساس إثني أو ديني، مؤكداً أن الصينيين يجمعون المعلومات على مهل «قطعة قطعة»، ويعتمدون على استقطاب المسؤولين غير المهمين في أي مؤسسة، حتى إذا ترقوا مستقبلاً ووصلوا لأرقى المناصب قاموا بالتجسس لصالح الدولة الأجنبية.■

باكستان تكرم أبو القنبلة

د. عبدالقدير خان

إسلام أباد - سامر علاوي: في أول احتفالات بمناسبة (يوم باكستان) بعد التجارب النووية التي أجرتها في الثامن والعشرين من مايو من العام الماضي كرمت باكستان بطلها القومي الدكتور عبدالقدير خان بمنحه أكبر وسام في الدولة والذي يطلق عليه «نيشان امتياز» على رأس قائمة ضمت ٣٤ شخصية باكستانية قدمت خدمات جليلة لباكستان خلال خمسين عاماً من تاريخ استقلالها.

وكان الدكتور عبدالقدير خان الذي يعتبر مهندس البرنامج النووي والصاروخي الباكستاني قد كرم عامي ٩٦و ٩٨ ومنح وسام الهلال «هلال امتياز».

وقد تم توزيع الميداليات والأوسمة في حفل كبير اقيم في القصر الجمهوري بعد العرض العسكري الذي أجري أمام البرلمان.

وتضمن عدداً من الصواريخ البالستية قصيرة ومتوسطة المدى والمسماة بسلسلة «حتف ١و ٢ و٣ و٤» والتي تتضمن صاروخ غوري الذي يبلغ مداه ١٤٠٠ كم وصاروخ شاهين ومداه ٢٥٠٠ كم ويمكنهما حمل رؤوس نووية.

وقد دشن الأول بنجاح في السادس من أبريل في العام الماضي أما الثاني فقد قالت باكستان إنها أكملت تطويره وتنتظر الوقت المناسب لتدشينه.

ويمكن إطلاقهما من قواعد ثابتة ومتحركة، إضافة إلى مجموعة من الأسلحة الباكستانية الحديثة المصنوعة في باكستان مثل قاذفات الصواريخ والمدافع والصواريخ المضادة للدروع أو المستوردة مثل دبابة T80 UD الأكرانية الصنع والمحصنة ضد الأسلحة الكيماوية والنووية.

وقد أقيمت الصلوات في المساجد الباكستانية شكراً لله على نعمة الاستقلال والحرية وترحماً على أرواح الشهداء الذين سقطوا فداءً للإسلام ولباكستان، كما دعا المصلون للشعب الكشميري بالحرية، وأن يرفع الله الظلم عن الشعوب المسلمة ا لمستضعفة في فلسطين وكوسوفا وغيرها.■

عملية جراحية للقاضي حسين وإعادة انتخابه أميراً

إطلاق سراح معتقلي الجماعة الإسلامية بباكستان

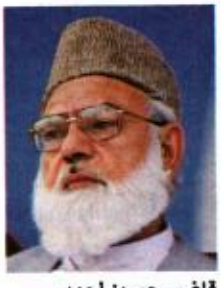
قاضي حسين احمد

إسلام أباد: عبدالغفار عزيز: بعد سجن وتعذيب استمر خمسة وثلاثين يوماً أطلق سراح جميع معتقلي الجماعة الإسلامية الذين ألقي عليهم القبض أثناء اجتماع سلمي عقد في مكتب الجماعة بفرع مدينة لاهور، احتجاجاً على زيارة رئيس الوزراء الهندي لباكستان في الحادي والعشرين من فبراير المنصرم، ولم يبق رهن الاعتقال إلا ثلاثة أفراد الصقت بهم تهمة قتل شرطي باكستاني سقط في الحقيقة وبشهادة تقرير طبي برصاص الشرطة.

وقد اكتسبت هذه الحملة الجماعة الإسلامية مزيداً ن التأييد الشعبي، وعلى صعيد آخر أجريت للقاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية عملية جراحية في الرقبة وذلك أثر جلطة دموية في بعض شرايينها، وكان فضليته قدعاني من الام في الرقبة قبل أيام من حادث الاعتقالات والغازات السامة المكثفة زادت من المعاناة ونصحه الأطباء أن يخضع للعملية الجراحية ولكنه أجل ذلك إلى ما بعد الفعاليات الشعبية المكثفة لرفض الخطة الأمريكية في كشمير وخرج في مسيرة شعبية كبيرة في السادس من مارس الماضي إلا أن الحالة الصحية قد ازدادت تعقيداً وانهياراً مما جعله يدخل المستشفى فور انتهائه من تلك المسيرة، والحمد لله أنه الآن في حالة أفضل من ذي قبل إلا أنه يحتاج إلى عملية ثانية (في الجهة الثانية من الرقبة).

وكان أعضاء الجماعة قد أعادوا انتخاب القاضي حسين أحمد أميراً للجماعة لمدة خمس سنوات أخرى يوم ٤/٢ الجاري إذ صوت ثمانون في المائة من الأعضاء لصالح فضيلته. وقد عين القاضي حسين السيد «منور حسن» أمين عام الجماعة إلى حين عودته من المستشفى.■

أغلبية سكان المدن الهندية تؤيد إجراء استفتاء يحدد مصير ولاية جامو وكشمير

إسلام أباد - المجتمع: خلافاً للسياسة الرسمية المعهودة في الهند حول مشكلة كشمير والتي تعتبر ولاية جامو وكشمير جزءاً لايتجزأ من التراب الهندي فقد أظهر استطلاع للرأي أجري في عدد في المدن الهندية الرئيسة أن غالبية المدنيين الهنود يؤيدون إجراء استفتاء في الولاية لتحديد مستقبلها، ووضع حد للنزاع المستمر لأكثر من نصف قرن وفتح المجال أمام تطبيع العلاقات مع باكستان.

الاستطلاع شمل ١٥٠٠ شخصية هندية من بينها ٧٥٠ من حملة الشهادات الجامعية وأشرفت عليه «وكالة المعلومات الأمريكية» USTA في أكتوبر الماضي وكشف النقاب عن نتائجه مؤخراً.

وأعرب تسعة من بين كل عشرة أشخاص تم استجوابهم عن أنهم يريدون حل قضية كشمير كما أعتبر ٣ من ٤ أن كشمير هي السبب الرئيس في التوتر بين الهند وباكستان، والأكثر مفاجأة في هذا الاستطلاع أن ٤٥٪ مقابل ٢٩٪ يشعرون أن تقرير مصير ولاية جامو وكشمير عبر اقتراع شعبي يصب في المصلحة الوطنية الهندية مستقبلاً.

ولكن مع قناعتهم بأن التعاون مع باكستان يدعم المصلحة الوطنية الهندية إلا أنهم لايزالون غير متقبلين فكرة انسحاب الجيش الهندي في الوقت الحاضرمن كشمير ويعتقد معظمهم أن الاحتفاظ بكشمير تحت السيطرة الهندية أكثر أهمية من الاقتصاد والمصالح الأخرى التي ستكسبها الهند من خلال علاقات التعاون مع باكستان.

وقد أظهر التقرير الذي اعتمدت نتائجه على مسحين شاملين أن الرأي العام الهندي لايرى أن الاختلاف في الدين هو العامل الرئيس في تغذية العداء بين البلدين وذلك في إجابتهم عن السؤال:

العلاقات الهندية الباكستانية: هل ستتحسن أم ستزداد سوءاً إذا ما أصبح الإسلام القانون المعمول به في باكستان كما يقترحه نواز شريف؟

فقد أجاب مايقارب الثلثين (٦٥٪) أن هذه المسألة ليس لها تأثير في العلاقات، بينما توقع ١٦٪ أن من شأن ذلك أن يضر بالعلاقات، كما أيد سكان المدن الهندية من خلال العينة العشوائية التي شملها الاستطلاع موقف حكومتهم في رفض أي تدخل خارجي أو وساطة حول كشمير حيث أيد ثلاثة من أربعة هذا الموقف، وأيد واحد من كل عشرة أشخاص وساطة الأمم المتحدة أو حركة عدم الانحياز أو الولايات المتحدة.■

القضاء يبرئ المرشد العام من تهمة سب الأقباط

القاهرة - المجتمع: أصدرت محكمة مصرية الأسبوع الماضي حكماً ببراءة الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - من تهمة سب وقذف الأقباط والتقليل من شأنهم.

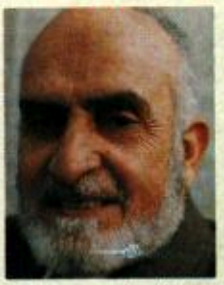
مصطفى مشهور

وكان أحد المواطنين الأقباط قد رفع دعوى ضد فضيلة المرشد، متهماً إياه بالتحريض ضد الأقباط في أعقاب نشر صحيفة الأهرام الإنجليزية «الويكلي» التي تصدر بالقاهرة تصريحات بشأن العلاقة بالأقباط وموقف الإخوان منها، وهو ما اعتبره المدعي سباً في حق الأقباط.

وكانت هيئة الدفاع عن المرشد قد فندت هذه الاتهامات وردت على هذه المزاعم، مؤكدة أن خلطاً وتحريفاً قد وقعا أثناء ترجمة أقوال وتصريحات المرشد إلى الإنجليزية، وقد أرسل المرشد بعد النشر ما يفيد تكذيب الكلام المنسوب إليه، وأرفق معه رداً وافياً حول الرأي الصواب في علاقة الأقباط بالإخوان، فضلاً عن أنه أرسل إلى الكنيسة ما يفيد ذلك.

ويذكر أن العلاقة بين الأقباط والإخوان حميمة ولم تشهد أي توتر منذ نشأة جماعة الإخوان، ويحكم الإخوان في ذلك القاعدة الفقهية الأصيلة «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».■

عميد كلية الاقتصاد يشيد بمنهج الإخوان

القاهرة: المجتمع: أكد د. علي الدين هلال - عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - أن المنهج الذي تتبناه جماعة الإخوان المسلمين، والذي وضعه مؤسسها حسن البنا - يرحمه الله - هو منهج متميز في مسألة علاقة السلطة بالمجتمع، بل من أفضل المناهج في هذا السياق.

د.علي الدين هلال

جاء ذلك في الندوة التي عقدت مؤخراً بالقاهرة بمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان تحت عنوان: «هل تقودنا النخبة العربية إلى النهضة أو إلى السقوط؟»

وأضاف: فيما تركز معظم الأحزاب القائمة على السعي نحو كرسي السلطة كهدف لها، تعمل جماعة الإخوان المسلمين على البدء من القاعدة وتغيير المجتمع أولاً، بدءاً من الفرد ومروراً بالأسرة، وانتهاء بالمجتمع، ثم تكون السلطة، بمعنى أن تتشكل السلطة من هذا المجتمع المتجانس الذي تم تشكيله، ومن ثم تكون السلطة ممثلة للمجتمع ككل.

وقال: إن تغيير النخب الحاكمة يقتضي تغيير المجتمعات أولاً، وهو ما تسعى إليه جماعة الإخوان من خلال منهجها التربوي الذي يبدأ بالفرد، مشيراً إلى أن النخب ليس لديها وضوح للصورة المستقبلية، ومفهوم تداول السلطة غائب عنها.

وطالب بتغيير المجتمع حتى تتغير النخب، وهو المبدأ الذي أرساه - كما أشار د. هلال - مؤسس جماعة الإخوان منذ ٥٠ عاماً ومؤداه أن تغيير المجتمعات يأتي أولاً، ثم السلطة ثانياً عبر أسلوب التربية.■

صحيفة هندية:

صفقة سرية بين فاجبايي وشريف حول كشمير

إسلام اباد: المجتمع: ذكرت صحيفة «ذي هندو» الصادرة باللغة الإنجليزية في العاصمة الهندية نيودلهي يوم السبت ٣ أبريل ١٩٩٩م أن رئيس وزراء الهند وباكستان توصلا إلى ما وصفته الصحيفة بـ«اتفاق سري» حول ولاية جامو وكشمير المتنازع عليها، والتي خاضت الدولتان حربين من حروبهما الشاملة الثلاث بسببها ومازالت تشكل السبب الرئيس في التوتر بينهما.

فقد نقلت الصحيفة عن مصادر قالت إنها موثوقة وذات صلة أن رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ونظيره الهندي أتال بهاري فجبايي اتفقا خلال مباحثاتهما في لاهور في العشرين والحادي والعشرين من فبراير الماضي على خفض حدة الخطاب وموجة التصعيد حول كشمير على أعلى المستويات.

وحسب التفاهم الذي توصلا إليه، فإن رئيس الوزراء الهندي سوف يمتنع عن ذكر أو الإشارة إلى ولاية جامو وكشمير على أنها جزء لا يتجزأ من التراب الهندي في كلماته وأحاديثه العامة، وفي المقابل، فإن رئيس الوزراء الباكستاني سيتوقف عن الإشارة إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير والتي تنص على تقرير المصير للولاية عن طريق الاستفتاء.. ووصفت الصحيفة هذا التفاهم على أنه تطور مهم وبارز، قائلة إن محادثات لاهور بداية تجاوز الماضي. وأضافت «ذي هندو» أن رئيس الوزراء الهندي اقترح على نظيره الباكستاني فتح نقطة العبور بين شقي كشمير الواقعة في محافظة «اوري» على خط الهدنة المعروف «بخط السيطرة» الفاصل بين شطري كشمير وفتح خط حافلات بين عاصمة كشمير التي تقع تحت السيطرة الهندية سرينجار والأخرى التي تديرها باكستان مظفر اباد وذلك للسماح بتواصل الشعب الكشميري في كلا المنطقتين.

وأضافت الصحيفة أن هذا التفاهم غير الرسمي لم يطلع عليه أعضاء الحكومتين أو المسؤولين الكبار فيهما والذين استمروا في تصريحاتهم على نفس المنوال السابق قبل قمة لاهور. وقد أصر رئيس الوزراء الباكستاني على نظيره الهندي ضرورة قيام الهند وباكستان بالتوقيع على اتفاقية الحظر الشامل للسلاح النووي معاً في وقت واحد، كما طلب من فاجبايي تحديد موعد لذلك إلا أن الأخير لم يتقبل الفكرة بتاتاً!■

سبيّة في أرض الروم

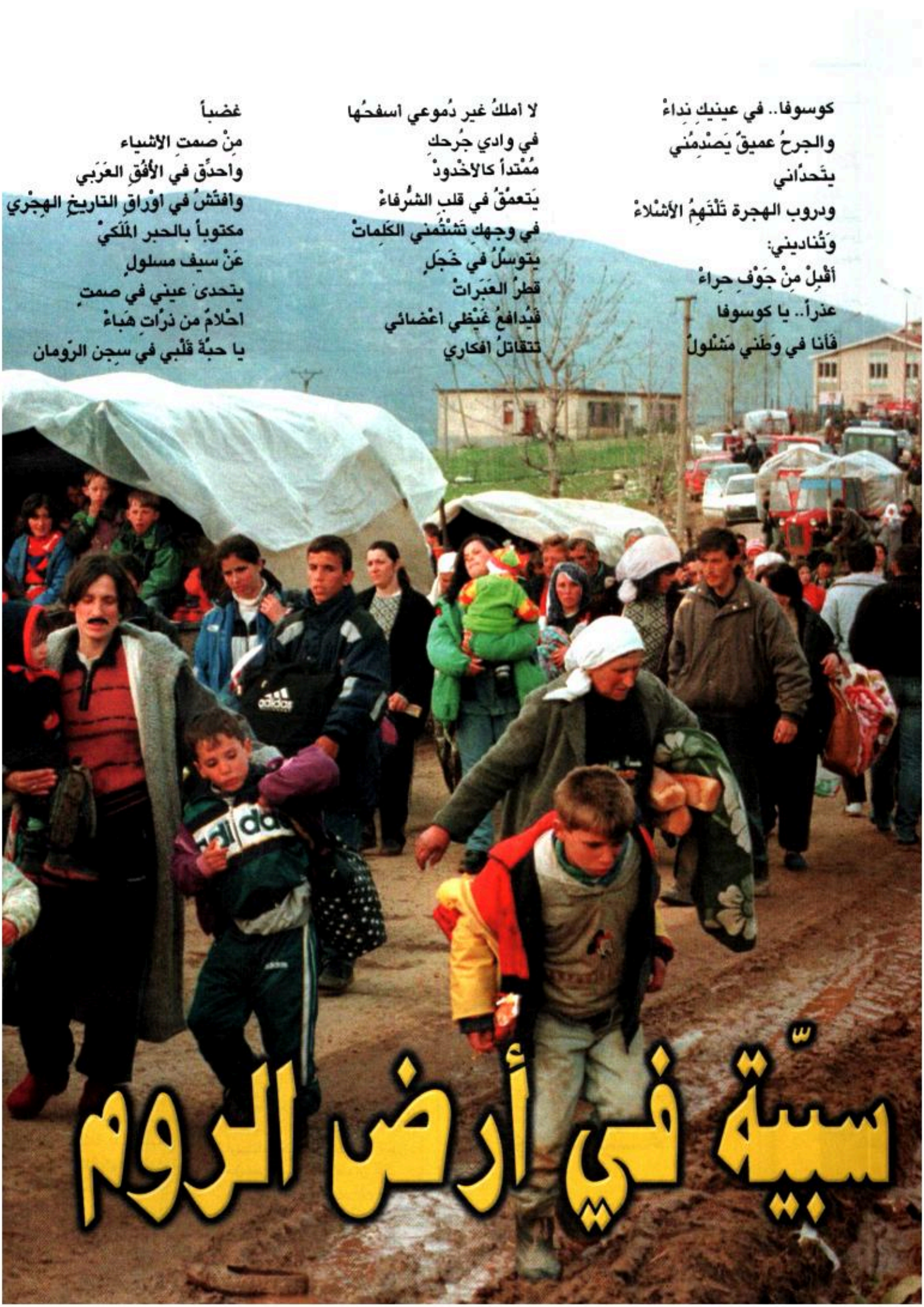

كوسوفا.. في عينيكِ نِداءْ
والجرحُ عميقٌ يَصْدِمُني
يتَحدّاني
ودروب الهجرة تَلْتَهِمُ الأشْلاءْ
وَتُناديني:
أَقْبِلْ مِنْ جَوْفِ حِراءْ
عذراً.. يا كوسوفا
فَأنا في وَطَني مَشْلولْ

لا أملكُ غير دُموعي أسفحُها
في وادي جُرحكِ
مُمْتداً كالأخْدودْ
يَتعمّقُ في قلبِ الشُّرفاءْ
في وجهكِ تَشْتُمني الكَلِماتْ
يتوسّلُ في خَجَلٍ
قطرُ العَبَراتْ
فَيُدافعُ غَيْظي أعْضائي
تتقاتلُ أفكاري

غضباً
مِنْ صمتِ الأشياء
وأحدِّق في الأفُقِ العَرَبي
وأفتّشُ في أوْراقِ التاريخِ الهِجْري
مكتوباً بالحبر المَلَكيْ
عَنْ سيف مسلولٍ
يتحدى عيني في صمتٍ
أحْلامٌ من ذرّاتِ هَباءْ
يا حبّةَ قَلْبي في سِجن الرّومان

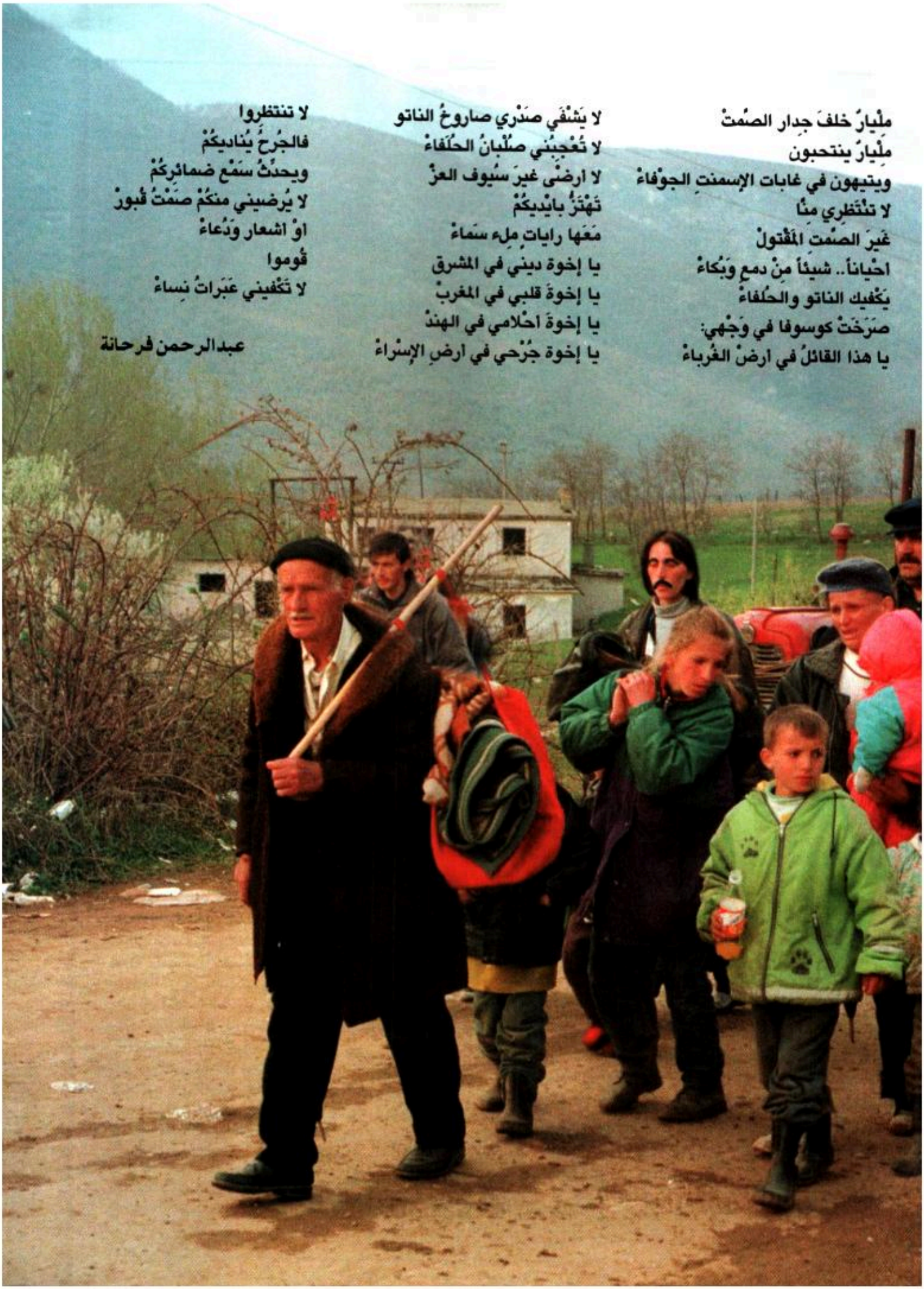

مِلْيارٌ خلفَ جِدار الصَمْتْ
مِلْيارٌ ينتحبون
ويتيهون في غابات الإسمنتِ الجوْفاءْ
لا تنْتَظِري منّا
غيرَ الصَمْتِ المَقْتولْ
احْياناً.. شيئاً مِنْ دمعٍ وَبُكاءْ
يَكْفيك الناتو والحُلَفاءْ
صَرَخَتْ كوسوفا في وَجْهي:
يا هذا القائلُ في ارضْ الغُرباءْ

لا يَشْفَي صَدْري صاروخُ الناتو
لا تُعْجِبُني صُلْبانُ الحُلَفاءْ
لا ارضٌى غيرَ سُيوف العزْ
تَهْتَزُّ بايْديكُمْ
مَعَها رايات مِلء سَماءْ
يا إخوة ديني في المشرق
يا إخوةَ قلبي في المغربْ
يا إخوةَ احْلامي في الهندْ
يا إخوة جُرْحي في ارضِ الإسْراءْ

لا تنتظروا
فالجُرحُ يُناديكُمْ
ويحدِّثُ سَمْع ضمائِركُمْ
لا يُرضيني منكُمْ صَمْتُ قُبورْ
اوْ اشعار وَدُعاءْ
قُوموا
لا تَكْفيني عَبَراتُ نِساءْ

عبدالرحمن فرحانة

من لهذه الأيادي الممتدة تبحث عن كسرة خبز أو جرعة ماء من سوانا لهؤلاء؟

وسط ضجيج طائرات الناتو وتحت سحب الدخان

الصرب ينفذون «بوحشية» مخطط تفريغ كوسوفا

كابوس مخيف يعيشه مسلمو كوسوفا من الألبان منذ أكثر من أسبوعين حيث جرى تفريغ الإقليم من ساكنيه على يد جزاري الصرب.. من القوات الصربية أو جماعة النمور العرقية التي طالما تلذذت بالولوغ في دماء المسلمين، في البوسنة من قبل، والآن في كوسوفا.

تيرانا: أيمن علي

فقد أشار آخر التقارير إلى قيام الصرب بتهجير ما لا يقل عن ستمائة وخمسين ألف مسلم خارج كوسوفا.. منهم مائة وخمسون ألفاً فقط خلال الأسبوعين الماضيين. عانوا خلالها. خطورة الطريق ووعورته.. وتعقب الصرب ومحاولات البطش والتنكيل.. كما عانوا مرارة القتل والتمثيل بجثثهم أو حرقهم أحياء أمام ذويهم، أما معاناة فراق الأقارب، دون أن يدروا عنهم شيئاً: هل بقوا في المنازل أم أجبروا على الهجرة.. وهل نجوا في الطريق أم أصابهم الصرب... إنها معاناة إنسانية بشقيها المادي والمعنوي تتوارى منها حياء وخجلاً حضارة القرن الحادي والعشرين بنظامها العالمي الجديد!!

ففي ألبانيا: بلغت جملة النازحين مائتين وعشرين ألفاً.. عبروا الحدود الكوسوفية إلى منطقة كوكس الألبانية «التي تعتبر أفقر مناطق ألبانيا.

فهي أفقر منطقة في أفقر دولة في أوروبا» بعد أن قضوا نحو أسبوع كامل في الطريق في مواجهة هجمات الصرب والبرد والجوع والإجهاد... ما أسفر عن سقوط عشرات القتلى معظمهم من كبار السن والأطفال حديثي الولادة.

وتكدست المستشفيات بمئات المرضى برغم ضعف إمكاناتها.

وبرغم الترحيب الشديد الذي قوبل به اللاجئون من أهالي ألبانيا، إلا أن ذلك لا يغض الطرف عن المأساة الإنسانية المروعة التي أحدثها نزوح تلك الأعداد دون توافر أبسط إمكانات المأكل والملبس والدواء... إلخ

ومازال أكثر من نصف هذا العدد على الحدود في حين توزع النصف الآخر على حوالي عشرين محافظة ألبانية بنسب متفاوتة سكنوا: معسكرات الجيش أو الخيام أو بيوت الألبان أو «العراء».

وتحاول الهيئات الدولية غير الحكومية توفير الاحتياجات الأساسية لهؤلاء ومن بينهم يبرز دور الهيئات الإغاثية الإسلامية التي قامت وتقوم بتقديم الدعم لما لا يقل عن عشرة آلاف لاجئ شهرياً في مناطق: اشكودرا وفيري وبولشيزا.

كما استضافت الهيئات الإسلامية بالتعاون مع المشيخة الإسلامية الألبانية مئات الأسر في مقر المدرسة الإسلامية بتيرانا والمراكز الإسلامية الأخرى.

وقدر الله تعالى أن تضع إحدى الحوامل من اللاجئين مولودها في المدرسة الإسلامية.. فأسموه «تحرير» بما عكس رغبتهم الأكيدة في العودة.

أما الجهد العربي الرسمي: فقد تمثل في إرسال طائرتين محملتين بالمساعدات من المملكة العربية السعودية ومثلهما من الهلال الأحمر بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ولكن ما يزال الجهد العربي والإسلامي محدوداً على المستوى الإنساني للقضية، ناهيك عن مستويات أخرى.

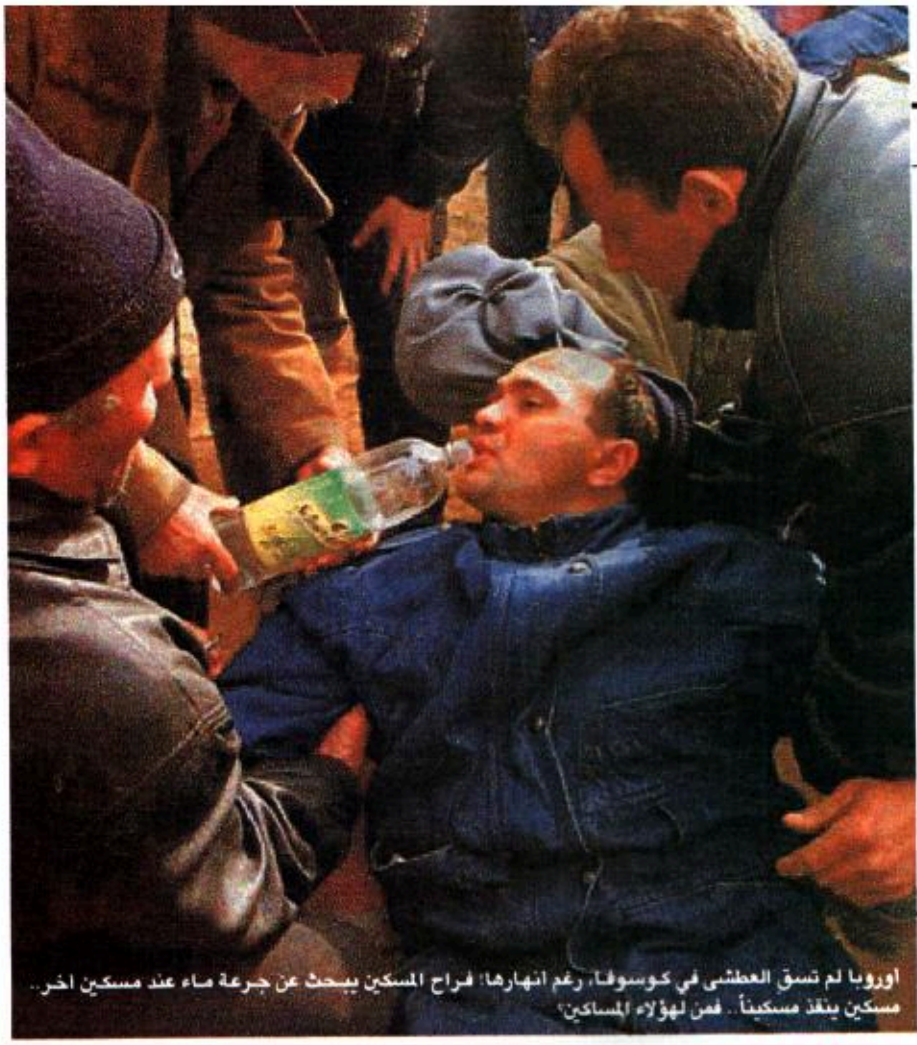

أوروبا لم تسق العطشى في كوسوفا، رغم انهارها! فراح المسكين يبحث عن جرعة ماء عند مسكين آخر.. مسكين ينقذ مسكيناً .. فمن لهؤلاء المساكين؟

ترى على ماذا تبكي هذه العجوز؟ على الأبناء وقد غيبهم الموت أم على الزوج أم البيت أم تبكي كوسوفا التي ربما لن تراها؟

مناشدة

ناشد رئيس هيئة علماء البوسنة والهرسك د. مصطفى سيرتش مسلمي السنجك البوشناق البقاء في بلادهم، مؤيداً بذلك النداء الذي وجهه مفتي السنجك للمواطنين بألا يغادروا أراضيهم في هذه الظروف العصيبة وطالب الأئمة أن يظلوا وسط مواطنيهم وأن تمتنع أجهزة الإعلام عن بث كل ما يمكن أن يثير القلق والخوف لدى المواطنين ويدفعهم لمغادرة ديارهم، وقال سيرتش إن الزعماء السياسيين بالسنجك هم بمثابة المثل المحتذى في هذا الصدد.■

٦٥٠ ألف ألباني يهيمون على وجوههم في دول الجوار البلقانية والأوروبية وملايون آخرون ينتظرون مصيراً مجهولاً

الأمطار والجوع يحاصر ٦٠ ألفاً من الأطفال والنساء والعجائز على حدود مقدونيا.. السلطات المقدونية تتلكأ !

أما في مقدونيا: فبالرغم من أن عدد اللاجئين أقل نسبياً «حيث بلغ ستين ألفاً» إلا أن الوضع الإنساني أكثر تدهوراً.. حيث ظل اللاجئون ليالي وأياماً محصورين في المنطقة الحدودية بين كوسوفا ومقدونيا تحت الأمطار وبدون طعام أو شراب.. وذلك بسبب تلكؤ السلطات المقدونية في إدخالهم.. عبر نقاط بلاتزا وياجنسا «تتوفا» وتابا نوفتس «كومانوفا» مما أسفر عن أعداد من الوفيات معظمهم من الأطفال وآلاف الحالات من الإعياء الشديد.. ولم تفلح الهيئات الدولية للآن في تقديم الدعم الكافي لهم، وهو ما يمكن أن يؤدي بالوضع الإنساني للاجئين إلى حافة الهلاك.

وترددت أنباء عن عزم السلطات المقدونية إغلاق الحدود أمام مزيد من اللاجئين خوفاً من اختلال التركيبة السكانية لديها بزيادة عددية لنسبة الألبان مقارنة بالسكان من أصل مقدوني!!.

أما الجهد الإسلامي في النواحي الإنسانية في مقدونيا فيتمثل في الجمعيات الإسلامية المحلية وأهمها جمعية «سنابل الخير» التي تقدم خدمات غذائية ودوائية إلى أكثر من ألفين وخمسمائة أسرة بشكل شهري منتظم.. فضلاً عن الإغاثات العاجلة في النقاط الحدودية وهي في الحقيقة جديرة بدعم اللجان الخيرية والأفراد في أنحاء العالم الإسلامي.

أما بقية لاجئي كوسوفا: فقد توجه نحو أربعين ألفاً إلى جمهورية الجبل الأسود... وترددت أنباء عن قرب وصولهم إلى الأراضي الألبانية عبر منطقة «اشكودرا».

وتوجه نحو خمسة آلاف إلى جمهورية البوسنة وآلاف أخرى باتجاه أوروبا الغربية.. التي أعلنت مؤخراً أنها ستستقبل أعداداً «رمزية» من الألبان.

وقد روى شاهد عيان أنه وأهالي الحي الذي يقطنه في قلب العاصمة الكوسوفية «بريشتينا» قد أرغموا على الخروج بالقوة من منازلهم بعد أن تعرض بعض الرجال منهم للقتل، وسلب الصرب كل متعلقاتهم.

وقال إن السفر استمر أسبوعاً كاملاً، واجهوا خلاله الموت عدة مرات بعد أن شحن الصرب معظمهم داخل قطارات تنوء بحملها البشري وأطلقوا الرصاص على رؤوسهم.

كما فرضت الشرطة الصربية عليهم مبلغ ثلاثة آلاف مارك ضريبة مغادرة «مما استطاع الألبان أن يهربوا به». وصفوهم في طابور طويل يمتد عدة كيلو مترات وينتهي بنقطة الحدود مع مقدونيا.

وقد تعمدت الشرطة الصربية أن تذيقهم كل صنوف العذاب بدءاً من الإذلال النفسي وانتهاء بتصفية بعضهم جسدياً.

ومن الواضح أن الأيام المقبلة ستشهد مزيداً من التهجير الجماعي «التطهير العرقي» مأساة العصر.. ومن يدري؟ - ربما كان حال من خرجوا من الكوسوفيين إلى مقدونيا وألبانيا أفضل بكثير من حال مليون مسلم مازالوا في داخل الإقليم يواجهون مصيراً مجهولاً بين مطرقة ضربات الناتو أو الصرب وسندان الخوف والجوع والعطش والمرض.

ولكن من يدري فلعل بشائر النصر تكمن في قلب هذه المحنة الإنسانية.■

إحالة الأمم المتحدة إلى التقاعد

الدور العالمي لحلف الأطلسي

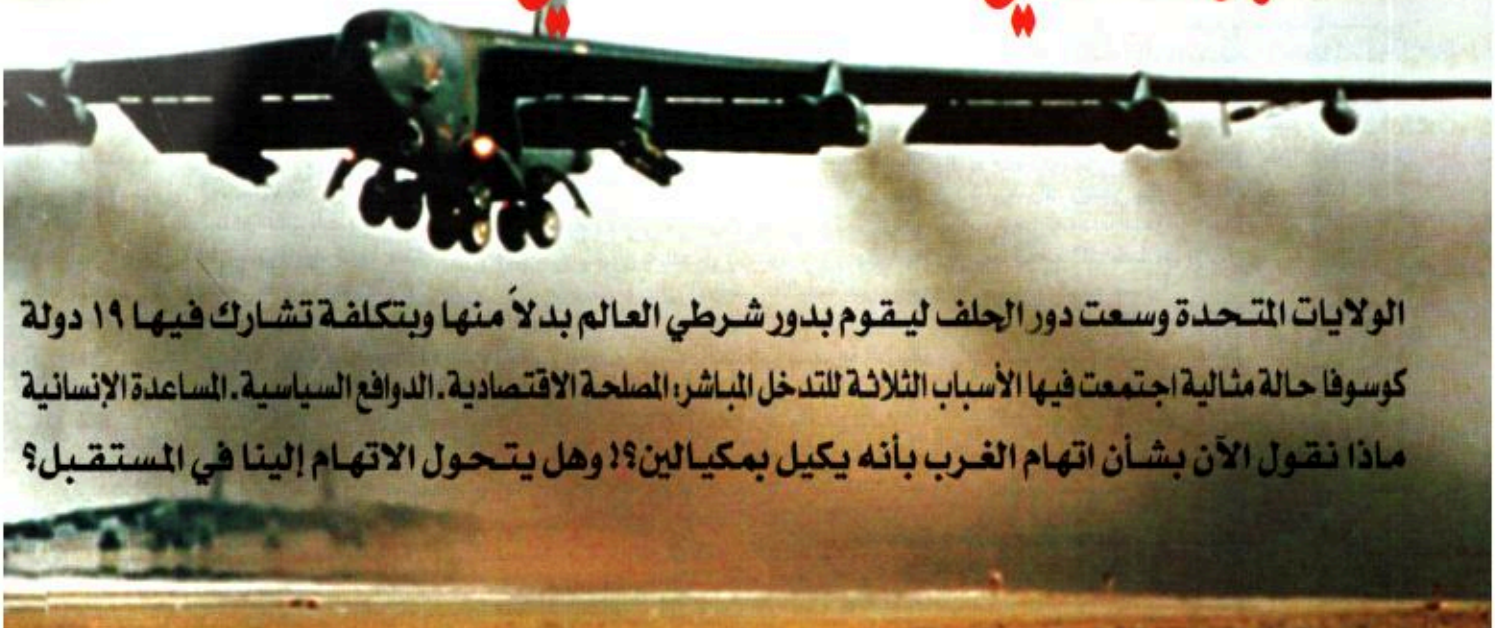

الولايات المتحدة وسعت دور الحلف ليقوم بدور شرطي العالم بدلاً منها وبتكلفة تشارك فيها ١٩ دولة

كوسوفا حالة مثالية اجتمعت فيها الأسباب الثلاثة للتدخل المباشر: المصلحة الاقتصادية. الدوافع السياسية. المساعدة الإنسانية

ماذا نقول الآن بشأن اتهام الغرب بأنه يكيل بمكيالين؟! وهل يتحول الاتهام إلينا في المستقبل؟

قبل عشرة أيام من حلول الذكرى الخمسين على تاسيس حلف شمال الأطلسي «ناتو» والذي تاسس في ابريل عام ١٩٤٩م، دارت الآلة العسكرية للحلف بعد صمت دام نصف قرن. لكن العمل العسكري لم يكن هذه المرة تنفيذاً لاحد بنود معاهدة «الدفاع» المشترك عن دول المعسكر الغربي، ولكنه كان «هجوماً» على دولة اخرى هي يوغوسلافيا بسبب سلوكها العدواني المتوحش ضد البان كوسوفا، ورفضها التوقيع على اتفاق رامبوييه الذي رعته الدول الغربية ووافق عليه البان كوسوفا.

الضربة العسكرية فجرت اكثر من سؤال في اكثر من اتجاه اهمها ما يتعلق بمستقبل حلف شمال الأطلسي الذي تدفعه الولايات المتحدة لممارسة دور شرطي العالم بتكلفة تتقاسمها دول الحلف بدل أن تقوم هي بهذا الدور بمفردها فضلاً عن التساؤل هل كانت الضربة العسكرية لنصرة مسلمي كوسوفا؟ هل نؤيد الضربة لأنها ردع للظالم أم نرفضها لأنها تجاوز للحدود؟

بقلم: أحمد عزالدين

كانت نشأة حلف شمال الأطلسي استجابة لظروف فترة الحرب الباردة التي ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والاستقطاب الشديد بين المعسكرين: الغربي بقيادة الولايات المتحدة، والشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي السابق، وقد بقي الحلف ما بقيت تلك الحقبة وإن لم يدخل طوال سنواتها مرحلة اختبار لقدراته أو لضرورة بقائه.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك حلف وارسو الذي أنشأه الاتحاد السوفييتي السابق مع دول شرق أوروبا لمناوءة حلف الأطلسي ومع زوال حقبة الحرب الباردة ثارت التساؤلات حول مستقبل حلف الأطلسي وأهمية وجوده ومهامه المستقبلية، وفيما كان بعض الدول الأوروبية وبخاصة فرنسا يميل إلى تقليص دور الحلف، كانت الولايات المتحدة تخطط - وقد نجحت بالفعل - في تحويل الحلف إلى آلة عسكرية تخدم استراتيجيات ما بعد الحرب الباردة مع التوسع في مفاهيم وآليات عمل الحلف ليتجاوز أوروبا، ويمتد نطاق عمله حول العالم ليشمل الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، وبحر قزوين والقوقاز، ومن ثم، ومن باب أولى ليشمل أي مناطق أخرى في أوروبا مثلما هو الحال في كوسوفا ومن قبل وبشكل محدود في البوسنة، حيث سبق أن أنشأ الحلف قوتي كفور وسفور لتأمين الوضع العسكري في الجمهورية الممزقة.

الاستراتيجية الجديدة

في اجتماع وزارة خارجية الحلف في بروكسل في ديسمبر الماضي عرضت مادلين أولبرايت خطط الاستراتيجية الجديدة للحلف والمتمثلة في:

١ - إمكان التحرك العسكري للحلف بكامل الحرية بعيداً عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن وبصرف النظر عما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة من احترام سيادة الدول.

أولبرايت قالت للحلفاء إن الولايات المتحدة ترغب في وضع مفهوم استراتيجي جديد لمهام الناتو في مطلع القرن الحادي والعشرين يجعل النظرة الأطلسية مستقلة تماماً عن الأمم المتحدة ويعطيها صلاحية التدخل السريع في الأزمات الدولية التي تمس مصالح أعضاء الناتو.

ولذلك نجد أن تبرير الرئيس الأمريكي للتدخل العسكري ضد يوغسلافيا جاء في هذا الإطار إذ يقول إن الأحداث الأخيرة وقعت «قرب الخاصرة الهشة للناتو في أوروبا في منطقة تتقابل فيها القارات والثقافة والإسلام والمسيحية»، وأن هذا التدخل «الوقائي» يهدف إلى «منع تفجير نزاعات دينية وعرقية ستجر العالم بأسره إلى حرب عالمية ثالثة»، وقوله في موضع آخر: إن الهدف هو تجنب امتداد الحرب ونزع فتيل التفجير في برميل من البارود في قلب أوروبا سبق وانفجر مرتين خلال القرن الحالي وتسبب في نتائج كارثية.

ولا شك في أن التصرف المستقل بعيداً عن الأمم المتحدة يجنب الحلف صداع «الفيتو»، حيث تسبب حق النقد الذي تتمتع به الدول الخمس الكبرى في فشل حركة مجلس الأمن في معظم الأحيان، ولم يكن متوقعاً أن توافق روسيا أو الصين على قرار بضرب يوغسلافيا.

٢ ـ ووفق هذا المفهوم الجديد يتسع نطاق مسرح عمليات الخلاف ليشمل أي منطقة في العالم تمس فيها مصالح الناتو، والشرق الأوسط ليس ببعيد، حيث القضية الفلسطينية مازالت قائمة وحيث توجد دول مشاكسة أو خارجة على القانون بالمفهوم الغربي مثل إيران والعراق وليبيا «التي يجري استئناسها حالياً عبر تسوية قضية لوكيربي» فهل يتدخل الناتو في المنطقة إذا وقع صراع في المستقبل مع العدو الصهيوني؟

لقد حاول الناتو تجنب جلب عداوة بعض الدول الصديقة جنوبي المتوسط، فأجرى حواراً مع عدد منها استبعدت منه سورية وليبيا وكان الهدف من الحوار تبديد سوء الفهم المحتمل والمخاوف الناجمة عن تشكيل قوة التدخل السريع لشمال إفريقيا ولكن هل يمكن أن تختفي المخاوف فعلاً طالما بقي شبح التدخل قائماً؟ وهل نتوقع أن يكون التدخل لصالح نصرة الشعب الفلسطيني المظلوم مثلاً؟ وزير الدفاع الإسرائيلي أرييل شارون يتوقع أن تكون إسرائيل يوماً ما «ضحية» إجراء مماثل، ولا شك أن في هذا التخوف قدراً كبيراً من المبالغة والمراوغة، وإن كنا نأمل أن يأتي هذا اليوم الذي يكفر فيه الغرب عن ذنبه بإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين.

٤ ـ ومثلما يجري توسيع نطاق مسرح العمليات يجري أيضاً توسيع أنواع وأشكال التهديدات المحتملة لتشمل الأعمال الإرهابية والتمييز الديني والهجرة غير القانونية لبلاد الشمال فضلاً عن امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وهذا الأمر يحمل في طياته مخاطر جمة وخاصة أن كثيراً من الدول العربية والإسلامية يضم أقليات دينية وعرقية يجري تحريكها والتلاعب بقضيتها من قبل أطراف غربية. وربما تكون إثارة قضية طائفية صغيرة في بلد ما، أو وجود حالة إسلامية يصنفها الناتو على أنها إرهابية سبباً في المستقبل لتوجيه الضربة العسكرية.

٥ ـ ومع اتساق مسرح العمليات وأنواع التهديدات يتجه الرأي أيضاً لتوسيع استخدام الأسلحة، حيث يجري الحديث عن تغيير العقيدة القتالية لحلف الأطلسي، بحيث يمكن استخدام الأسلحة النووية عند أي خطر محتمل دون تقديم أي سابق إنذار مسبق.

التوسع الجغرافي

وفي اتجاه مواز لجأ حلف شمال الأطلسي إلى توسيع الرقعة الجغرافية للحلف شرقاً لتلامس حدود روسيا «التائهة» وذلك بضم ثلاث دول كانت في السابق أعضاء في حلف وارسو وهي المجر وبولندا وتشيكيا، مع الاستعداد لضم ثلاث أخرى هي ليتوانيا وأستونيا ولاتفيا والتي كانت جزءاً من

مخاوف متزايدة من احتمالات التدخل في شؤون الدول الإسلامية لأسباب مثل مكافحة الإرهاب أو حماية الأقليات أو منع الهجرة

الاتحاد السوفييتي السابق، والتي نجحت الولايات المتحدة في جعلها منطقة نفوذ أمريكي صرف، ووقعت معها ميثاقاً للتعاون في مجال الأمن، بل إن بعض كبار المسؤولين في تلك الجمهوريات يحملون الجنسية الأمريكية، وتستهدف هذه التحركات تضييق الخناق على روسيا والإمعان في إذلالها وهو أمر يحذر بعض الروس المتحمسين للتعاون مع الغرب من ردود فعله السيئة، بما في ذلك صعود موجة التعصب القومي وازدياد نفوذ الشيوعيين ويذكّرون في هذا الصدد بما حدث مع ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وها هو الناتو يستكمل مسلسل الإذلال لروسيا بضرب حليفها في يوغوسلافيا، ومحاربتها في أقوى مناطق نفوذها في أوروبا، ولكن يلتمس المترنح أبدى قدراً كبيراً من البراجماتية، ورفع الغطاء عن صربيا بعد إغراءات مالية هو في أمس الحاجة إليها، ساهم فيها صندوق النقد الدولي، مبرراً ذلك بأن «الخطأ المأساوي الذي يرتكبه المسؤولون الأمريكيون في كوسوفا ينبغي ألا يتحول إلى أزمة طويلة الأمد في إطار الشراكة الروسية الأمريكية وأن روسيا اتخذت خيارها [والصحيح أنها غيرت خيارها] ولن تسمح [والصحيح أنها عرفت أنه لن يسمح لها] بأن تجر إلى النزاع في كوسوفا».

ويلاحظ هنا أن يفجيني بريماكوف رئيس الوزراء الروسي الحالي هو نفسه الذي كان مبعوث الاتحاد السوفييتي لدى بغداد إبان أزمة احتلال الكويت، وقد انتهت مفاوضاته هناك إلى رفع الغطاء الروسي أيضاً عن العراق.

الموقف الإسلامي

بدأت الضربة العسكرية ليوغسلافيا قبل يومين من وقفة عرفات مثلما كانت الضربة الأخيرة على العراق قبل يومين من بدء شهر رمضان الماضي، هل لهذا التوقيت دلالة خاصة؟ هل أراد الغرب توجيه رسالة إيجابية للمسلمين بأننا لسنا دائماً ضدكم وأنه يمكننا أن نتدخل أيضاً لصالح المسلمين إذا كانوا مظلومين؟ وأن مواقفنا ضد العراق أو ليبيا أو إيران أو غيرها لا بسبب انتمائها الديني وإنما لأسباب أخرى؟

في الواقع، فإن كثيراً من الإسلاميين أصابتهم الحيرة عند بادية القصف الجوي ضد يوغسلافيا وذلك لسببين:

١ ـ اعتقادهم وطول ترديدهم بأن الغرب لن يُقْدِمَ على مساعدة أهل كوسوفا ودليل ذلك التسويف الذي بدا مملاً والمماطلة السخيفة التي

اتسمت بها سياسة الناتو تجاه أزمة كوسوفا ويكفي أن الحلف وجه خمسين إنذاراً ليوغسلافيا قبل أن يبدأ ضربته.

٢ ـ أن موقف الغرب ظهر في بدايته وكأنه يضرب سياسة الكيل بمكيالين التي عرفت عنه والتي كاد معظم المسلمين يقتنع بأنها سياسة ثابتة لن تتغير.

قبل الحكم على الموقف الغربي من قضايا المسلمين ـ وهل يقبل الغرب أن ينصرهم أم لا... نستعرض أسباب التدخل بشكل عام:

فالتدخل العسكري المباشر ـ في أي مكان ـ له ثلاثة أسباب رئيسة:

١ ـ المصلحة الاقتصادية.

٢ ـ الدوافع السياسية.

٣ ـ المساعدة الإنسانية.

وقد يحدث التدخل لواحد أو أكثر من هذه الأسباب المذكورة، ولما كانت كوسوفا حالة مثالية إذ تتوافر لها الأسباب الثلاثة حدث التدخل بصرف النظر عن كون أغلبية أهل كوسوفا من المسلمين:

١ ـ فأي اضطراب سياسي يمكن أن يؤثر على الوضع الاقتصادي في أوروبا الشريك الأكبر للولايات المتحدة خاصة إذا كان مرشحاً للانتشار إلى دول أخرى.

٢ ـ ومن المصلحة السياسية تكسير عظام النظام الديكتاتوري الوحيد المتبقي في أوروبا من مخلفات الحرب الباردة والذي أصبح وجوده نشازاً بعدما تغيرت نظم أكثر ديكتاتورية مثلما كان عليه الحال في ألبانيا ضمن عملية «الدمقرطة».

٣ ـ أن يوغسلافيا الأرثوذكية لا تتناغم مع أوروبا الكاثوليكية ـ البروتستانتية، ولا مع التشكيلة الغربية الجديدة التي يعبر عنها البعض بـ«الثقافة الأطلسية».

وهذه الضربة تحجمها وتعزلها في آن واحد.

٤ ـ وقد نالت حملة التطهير العرقي الشرسة التي نفذها الصرب في كوسوفا تغطية إعلامية عالمية ساهمت في خلق رأي عام عالمي متعاطف ومؤازر لضرب المتسبب في تلك المأساة.

٥ ـ تعاني أمريكا من موجات الهجرة غير القانونية ولا ترغب في استقبال المزيد من اللاجئين من كوسوفا ومن المهم العمل على إبقاء هؤلاء في أماكنهم.

صحيح أن ضربات الأطلسي تسببت في رد فعل انتقامي من الصرب تمثل في تسريع حملة التطهير العرقي ونزوح مئات الآلاف من ألبان كوسوفا، ويبدو ذلك ـ على المدى القصير ـ مناقضاً للهدف المعلن من الحملة، ولكن لا يمكن الجزم بما سيكون عليه الحال قبل أن تنتهي العملية العسكرية ونرى .. هل عاد المهجرون إلى إقليمهم مرة أخرى؟ علماً بأن السوابق التاريخية في موضوع الهجرة ليست مطمئنة فقليل من المهاجرين من عاد إلى وطنه.. ومأساة فلسطين ماثلة أمام الأعين.. كما أن مهجري البوسنة لم يعد منهم إلا نسبة قليلة.. ومما يزيد من القلق أنه قد بدأت بالفعل عمليات إسكان لمهاجري كوسوفا في بعض البلدان المجاورة ونقل آخرون إلى بعض بلدان أوروبا الغربية.

ويلاحظ هنا أن الغرب لم يكرر موقفه في البوسنة بالرغم من أن الوضع في البوسنة كان أدعى إلى التدخل، ومع ذلك ترك الغرب الصرب يستبيحون الملاذات الآمنة التي أعلنتها الأمم المتحدة في البوسنة، حيث ارتكبوا مجازر فظيعة.

٦ ـ أن التدخل الغربي لن ينتهي ـ في الأغلب ـ عند وقف إطلاق النار، فحسب تصريح روبين كوك وزير الخارجية البريطاني، فإن أي اتفاق مستقبلي يجب أن يشمل وجود حلف شمال الأطلسي في إطار قوة حفظ سلام، وبذلك يكون للأطلسي وجود دائم في يوغسلافيا.

٧ ـ أن الغرب حقق بتدخله في يوغسلافيا سابقة تاريخية خطيرة وهي جواز التدخل العسكري المباشر في شؤون دولة أخرى مستقلة ذات سيادة لدعم أقلية دينية أو عرقية مستضعفة. وقد كانت كوسوفا كما ذكرنا حالة مثالية لهذا التدخل حيث نال التدخل استحسان معظم دول العالم وشعوبه. فإذا حدث التدخل مستقبلاً في منطقة أخرى، فإنه من الصعب المجاهرة بمعارضته. وساعتئذ سيوجه الناتو الاتهام إلى الآخرين بأنهم يكيلون بمكيالين.

إحالة الأمم المتحدة إلى التقاعد

ولعل آخر النتائج المهمة لعملية الضربة العسكرية ضد يوغسلافيا أن دول الناتو وقعت مع أول طلقة شهادة إحالة الدور السياسي الدولي للأمم المتحدة إلى التقاعد وليس ذلك بمستغرب فالمنظمة الدولية نشأت عام ١٩٤٥م لتكون أحد أدوات النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية وحيث إن تلك الفترة قد انتهت فلابد أن تحال أوراقها إلى التقاعد، ومنها الوظيفة السياسية للأمم المتحدة، ولا يعني ذلك إلغاء الأمم المتحدة بالكامل، فالأغلب أنها ستبقى لفترة قادمة، ولكنها ستحصر اهتماماتها في المسائل غير السياسية، مثلما هو الحال مع مؤتمرات المرأة والسكان، والمجتمعات العمرانية والبيئة.

نقطة مهمة أخير تدخل تحت باب تصاريف القدر.. قد لا يدركها هؤلاء الذين يقيسون السياسة بالمسطرة... وهي أن الله سبحانه وتعالى مدبر الكون، والمتصرف فيه يسلط الناس بعضهم على بعض وقد علم سبحانه ضعف أهل البوسنة وكوسوفا وقلة حيلتهم، فسلط حلف الناتو على الصرب لينتقم منهم جراء ما ارتكبوه بحق الأبرياء، ورب دعوة انطلقت من أم ثكلى أو فتاة مغتصبة، أو شيخ مشرّد فسمعها الله تعالى فانتقم من الظالمين ولو بعد حين.■

الغارات الجوية لاتكفي وحدها لتحرير كوسوفا

لندن ـ عامر الحسن

يثبت التاريخ العسكري أن الغارات الجوية وحدها ليست كافية للقضاء على القوات المعتدية، وانه يتوجب مصاحبتها بعمليات إجرائية أخرى مثل استخدام القوات البرية، وتستشهد المصادر الغربية بعدة حالات فشلت فيها الغارات الجوية في تحقيق أهدافها، منها فشل الغارات الجوية التي شنها الألمان على بريطانيا في سنة ١٩٤٠م لإرغامها على توقيع معاهدة سلام واعتراف ضمني بهيمنة الألمان على القارة الأوروبية، ومنها فشل الغارات التي شنها كل من بريطانيا وامريكا على ألمانيا بين عامي ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥م بهدف إرغامها على الاستسلام من دون توريط القوات الأمريكية والبريطانية في حرب برية، وكان الاستراتيجيون العسكريون الأمريكيون والبريطانيون يطمحون إلى أن تسفر غاراتهم عن تدمير البنية التحتية للمصانع الألمانية المهمة وشل قدرة قواتها على المقاومة، وكانت أمريكا قد شنت غاراتها الجوية على اليابان أيضاً في سنة ١٩٤٥م لتحقيق الأهداف نفسها واعتبرت جهودها ناجحة في هذا الميدان، إلا أن العديد من الاستراتيجيين يشككون في أن الغارات الجوية وحدها هي التي أسفرت عن استسلام القوات اليابانية وإنما كان ذلك بسبب استخدام القنابل الذرية في الأساس.

وبالرغم من أن الحالات التي ذكرتها المصادر العسكرية عن فشل الغارات الجوية تتعلق بصراعات بين قوى عظمى مشتركة إلا أن هناك حالات أخرى تتعلق بفشل الغارات الجوية التي تشنها قوة عظمى ضد قوة إقليمية صغرى مثلما حدث في فيتنام أو العراق.

ويؤكد بعض الاستراتيجيين العسكريين في الولايات المتحدة أن الغارات الجوية تكون فعالة فيما لو كانت خطوة تعقبها أو تسبقها خطوات عسكرية أخرى، وبحيث يخدم «مجموع» هذه الخطوات، وليست خطوة بعينها، تدمير قدرات الجيش وشل حركته.

ويدلل الخبراء العسكريون على أهمية الغارات الجوية في حالة استخدامها مع عمليات إجرائية أخرى بعاصفة الصحراء وحرب تحرير

الكويت في سنة ١٩٩١م، فيشيرون إلى أن الغارات الجوية استهدفت إضعاف قدرات الجيش العراقي على شن حرب هجومية، ولم تكن تهدف لإخراج العراقيين من الكويت ولذلك استهدفت الغارات مواقع الاتصالات، والتحكم ومنصات الصواريخ والقواعد الجوية بالإضافة لأجهزة الاتصالات مع القوات العراقية البرية، ولحق ذلك تطويق القوات العراقية في الكويت، وشن حرب برية أسفرت عن خروجهم منسحبين باتجاه بغداد.

وغالباً ما تكون الغارات الجوية وحدها خيار القادة السياسيين الذين يريدون أفضل النتائج عبر أقل الخطوات العسكرية مخاطرة،وهو هدف عسكري منطقي، لكن المشكلة أنه ليس فاعلاً في الكثير من الحالات كما يرجح أن يكون في حالة صربيا، وقد تفيد الغارات الجوية مع صربيا نسبياً في حالة تشكيلها خطراً على بقاء النظام أو على المدنيين كما شعر اليابانيون من تداعيات الغارات الجوية الأمريكية عليهم، أما الفيتناميين في الشمال فإنهم لم يشعروا بتهديد الغارات الأمريكية على جنوب فيتنام، ولذلك باء بالفشل ويشبه ملف الصرب مع الناتو والولايات المتحدة حالة فيتنام أكثر مما يشبه حالة اليابان، إذ إن كوسوفا بالنسبة للصرب تشكل مصلحة أمنية لن يتنازلوا عنها بسهولة، فالصرب يعتبرون ما تقوم به أمريكا حالياً تمزيقاً يهدد بقاءها مستقبلاً.

ويؤكد الخبراء أن الصرب درسوا سناريوهات عاصفة الصحراء وفيتنام جيداً، ويعرفون بالإضافة إلى ذلك أن التضاريس الطبيعية لصربيا، وطقسها سيعرقلان فاعلية الغارات الجوية مقارنة بما حققته الولايات المتحدة في الكويت، ويعرفون أن «ناتو» لم ينشر قوات أرضية على الحدود الصربية كما فعلت أمريكا مثلاً أثناء عاصفة الصحراء وبالتالي ليس لديه استعداد لشن أكثر من هذه الغارات، ويعرفون أيضاً أنه ليس لدى الولايات المتحدة أو «ناتو» أقل استعداد للتورط في صراع يكبدهم خسائر في الأرواح.

لكن على عكس العراق، يدرك الرئيس الصربي أن قطاعاً كبيراً من الشعب يقف معه في صراعه على كوسوفا، وسيحتمل في سبيل ذلك تكاليف ما تسببه الغارات الأمريكية من خسائر وتدمير، ويعرف ميلوسوفيتش أنه كما لم تسفر الغارات الجوية الأمريكية عن إحداث انقسام بين الشعب الألماني أو البريطاني، أو الياباني وحكوماتهم فإنها من المستبعد أن تسفر عن نتائج معاكسة مع صربيا، وبالتالي يقرر المحللون أن غارات الناتو وحدها بمعزل عن استراتيجية عسكرية شاملة لن تنجح في حل مشكلة المسلمين الألبان في كوسوفا، وإذا ما نجحت فسيكون نجاحاً غير مسبوق في التاريخ العسكري للغارات الجوية.

وإجمالاً فإن المحللين يستبعدون أن تحسم الغارات الجوية ملف كوسوفا سريعاً.■

استغاثة

إن اوضاع بلادنا سيئة للغاية فحالة الطوارئ الصربية في كل مكان والهجوم في القرى والاشتباكات اليومية مستمرة وموجة الهاربين من الاطفال والنساء والشيوخ من القصف إلى المدن وخارج كوسوفا ليلا ونهارا، وهناك عدد كبير من الهاربين في الغابات، وهناك نقص في الأغذية والأدوية ففي بعض المناطق بدأت المجاعة وتفشت الامراض ولا يستطيع احد إغاثتهم.

هذا وهناك ثلاثون مسجدا او جامعا قصفت ودمرت وقد استشهد بعض الائمة وتقطعت جميع الطرق، فلا نستطيع التنقل إلى مدن اخرى غير بريشتينا.■

د. رجب بويا

رئيس المشيخة الاسلامية لكوسوفا

ليس لإنقاذ مسلمي كوسوفا

يريد قادة حلف الأطلسي من العرب والمسلمين أن يهللوا ويصفقوا للمعركة الدائرة حالياً ضد متعصبي الصرب بقيادة المجرم ميلوسوفيتش.

وبلغ الأمر بوزير الدفاع البريطاني أن يحث صحفياً عربياً لدفع العرب والمسلمين إلى الإشادة الصريحة والمتوالية بحملة الناتو ضد الصرب... والصحفي العربي نقل ذلك لقراء جريدته اللندنية في عموده اليومي، فقال نقلاً عن الوزير البريطاني: «هل سمعت في منطقتكم كلمة إطراء واحدة لما نقوم به الآن، برغم أنكم كنتم متفاعلين ونشطين إبان أحداث البوسنة»، ويضيف الوزير الإنجليزي «والآن أصابكم الخرس!! عن تأييد عملياتنا العسكرية ضد الصرب».

ومما يؤسف له أن الصحفي العربي يتجاوب مع هذا الحديث فيقول: «نريد أن نفهم (الموقف العربي الصامت عن التأييد) فقصف الصرب ليس لأحد فيه مصلحة بترولية ولا صفقات عسكرية كما اعتاد بعض «المتنورين» العرب أن يعيّروا عمليات مناطق الخليج أو كبح جماح جزار بغداد.. ولا يستطيع أحد هذه المرة أن يدّعي أن هناك عداء للصرب بسبب هويتهم، فهم غربيون مثلهم، ولا أحد يدّعي أن هناك كراهية للصرب بسبب دينهم، فهم مسيحيون مثلهم، ولكن الصرب ارتكبوا حرب إبادة تقلق كل صاحب ضمير وتحرج كل مدع لحب السلام وتستوجب عملاً دولياً رادعاً مثلما استوجبته عمليات إنقاذ الأكراد من بطش قوات الحكومة العراقية»!!

لن نسأل عن دور حلف الأطلسي تجاه إجرام العصابات الصهيونية اليوم والأمس بل وفي نشأة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، ولن نقول له إن الأرثوذكسية الصربية السلافية تكاد تكون - أو هي بالفعل - ديانة أخرى في عرف الكاثوليك والبروتستانت في أوروبا الغربية والولايات المتحدة.

ولكن نتذكر أن الهدف الأكبر والأساسي للحملة على الصرب ليس إنقاذ المسلمين المساكين في كوسوفا، وإنما التمدد والسيطرة الاستراتيجية على البقية الباقية لمناطق النفوذ الروسي في البلقان، حيث من المعروف أن روسيا تتمتع في هذا المنطقة بعمق إثني وثقافي يمثله الصرب والبلغار منذ قرون طويلة.

ويبدو أن بعض الساسة العرب ومن خلفهم معظم خبراء الدبلوماسية في بعض وزارات الخارجية يفهمون هذه الأمور... وهذا سبب موقفهم غير المتحمس.■

حازم غراب

هل انتهى اتفاق رامبوييه بانطلاق الضربة العسكرية لحلف الأطلسي؟
هل يمكن إعادة تنفيذ الاتفاق بعد أن تضع الحرب أوزارها؟
هل كان رفض الاتفاق المصيدة التي وقع فيها الرئيس الصربي ميلوسوفيتش وهيأت للضربة العسكرية؟
يصعب رؤية المشهد السياسي فيما سحب الدخان مازالت تعلو سماء البلقان ولكن التقرير التالي يضع اتفاق رامبوييه في الميزان في ضوء المستجدات الأخيرة

اتفاق رامبوييه.. هل أصبح في ذمة التاريخ؟

حمزة زوبع

في دستور عام ١٩٧٤م مُنح الألبان حكماً ذاتياً لإدارة شؤون كوسوفا التي اعتبرت حسب المادة الأولى والثانية من الدستور اليوغسلافي إحدى الوحدات المكونة للاتحاد constitutional unit بالإضافة إلى فيوفودينا وست جمهوريات أخرى هي «صربيا ـ البوسنة والهرسك ـ مقدونيا ـ سلوفينيا ـ كرواتيا ـ الجبل الأسود».

كان الألبان حسب هذا الدستور يمثلون في المجلس الرئاسي الفيدرالي والبرلمان الفيدرالي ويديرون الشؤون السياسية والقانونية والتشريعية إدارة ذاتية، ولا يمنح لصربيا أي صلاحيات داخل الإقليم وذلك بفضل وجود زعامة اتحادية قوية غير صربية، فقد كان الحاكم وقتذاك تيتو وهو كرواتي.

وفي ١٩٨٩م ألغى ميلوسوفيتش الحكم الذاتي وضم الإقليم إلى صربيا، بعد أن زور موافقة برلمان كوسوفا من خلال الضغط على البعض والحيلولة دون حضور البعض الآخر ثم جاء استفتاء عام ١٩٩٠م فصوت الألبان بالإقليم على الاستقلال والدستور الجديد لإدارة البلاد وأجريت الانتخابات وتم تعيين الأقليات بالبرلمان وكانت هذه الخطوة تعني من الناحية القانونية إلغاء قرار ضم الإقليم.

وفي خلال فترة عام واحد (مارس ١٩٩٨ ـ مارس ١٩٩٩م) تغيرت الأوضاع السياسية والعسكرية مروراً باتفاق اكتوبر ١٩٩٨م بين ميلوسوفيتش ـ هولبروك والذي فشل، وانتهاء باتفاق رامبوييه الذي نحن بصدده اليوم.

جاء اتفاق رامبوييه في قرابة مائة صفحة وينص في مقدمته على التأكيد على وحدة وسلامة أراضي يوغسلافيا الاتحادية، كما يدعو إلى إقامة حكم ذاتي ديمقراطي في كوسوفا بمشاركة جميع القوميات الموجودة به، كما ينص على أهمية مراعاة حقوق الأفراد والتجمعات القومية جميعاً.

إن ذلك يعني:

١ ـ العودة إلى دستور ١٩٧٤م وجعل كوسوفا وحدة من وحدات الاتحاد اليوغسلافي، حيث لم يرد نص بالاتفاقية ينص على أن كوسوفا أرض صربية أو تابعة لها.

٢ ـ أن الحكم الذاتي في كوسوفا هو لسكانها «وهم من الألبان» وعليهم احترام الأقليات الأخرى.

وفي المادة الأولى: تنص الاتفاقية على أن المواطنين سواسية في الحقوق والواجبات والحريات، وأن الأقليات القومية سوف تتمتع بحقوق إضافية، ليس من حق هذه الأقليات أن تستخدم

هذه الحقوق في التأثير السلبي على حقوق الآخرين ولا في أمن وسلامة حدود الاتحاد اليوغسلافي، كما ينص البند الرابع على إجراء انتخابات نزيهة وعادلة من أجل إفراز حكومة حكم ذاتي ديمقراطية، وينص البند الخامس على أنه من حق أي فرد في كوسوفا الاتصال بالمنظمات الدولية من أجل حماية حقوقه بالتنسيق مع المؤسسات في الداخل وهذا يعني:

١ ـ أن الصرب وغيرهم من أقليات أخرى «رومان ـ أتراك ـ بلغار» في الإقليم لهم حريات ربما تفوق الألبان أنفسهم.

٢ ـ أن الصرب تحديداً ربما يلجؤون إلى صربيا ويتآمرون معها ضد الإقليم كما حدث في البوسنة «لذا جاء الاتفاق محذراً من ذلك».

٣ ـ إجراء الانتخابات وتشكيل البرلمان ومن ثم الحكومة يعني إضافة حقيقية إلى الشعب الألباني وللأقليات القومية الموجودة بالإقليم «ربما تفوق الوضع في صربيا ذاتها».

٤ ـ حق الاتصال بالمنظمات الدولية يعني عملياً أن المرجعية في الإقليم ليست لصربيا ولا يوغسلافيا، بل هي أشبه بالحماية الدولية للإقليم.

إجراءات بناء الثقة

وتنص المادة الثانية من الاتفاق على بعض الإجراءات التي من شأنها بناء الثقة بين الطرفين ومنها:

١ ـ وقف استخدام القوة ويتضمن ذلك وقف العمليات العسكرية وسحب القوات العسكرية الصربية وقوات الشرطة وأي قوات مدنية أخرى بالإقليم.

٢ ـ حق العودة بما في ذلك حق استرداد الممتلكات والعودة إلى الوظائف.

٣ ـ فتح الطريق أمام المساعدات الدولية.

٤ ـ ليس من حق السلطات الفيدرالية اتخاذ أي إجراءات تعسفية أو من شأنها التفرقة بين المواطنين في كوسوفا.

٥ ـ لا يحق تطبيق قانون الطوارئ في الإقليم.

٦ ـ إطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين والمبعدين.

٧ ـ وقف إعدام الأشخاص الذين حكم عليهم بالإعدام لأسباب الصراع بالإقليم.

٨ ـ التعاون من أجل إنهاء التحقيقات بشأن جرائم الحرب وخصوصاً التعاون مع محكمة العدل الدولية.

٩ ـ التعاون مع الجهات المختصة في تحديد الجرائم ومن بينها «الطب الشرعي».

إن ذلك كان يعني في حالة موافقة صربيا على الاتفاق:

١ ـ إزاحة الكابوس العسكري والبوليسي وعصابات «أراكان» من الإقليم.

٢ ـ عودة اللاجئين وتمكينهم من استرداد أموالهم وممتلكاتهم والعودة إلى وظائفهم وقد كان الموقف أيسر قبل تفجر المأساة الأخيرة، ولكن تمسك المجتمع الدولي حتى بعد انتهاء الضربات الأطلسية الحالية باتفاقية رامبوييه قد يكون فيه بعض العوض للألبان ويمكنهم من العودة.

٣ ـ النقطة الأهم وربما كانت هي السبب في رفض الصرب للاتفاقية تقديم مجرمي الحرب إلى المحاكمة والتعاون مع الطب الشرعي، يعني أن ميلوسوفيتش نفسه قد يقدم إلى المحاكمة.

الدستور المقترح بموجب الاتفاقية

ينص الدستور المقترح بموجب الاتفاقية على عدم إحداث تغيير في حدود كوسوفا، وهذا يعني عدم السماح بتقسيم الإقليم كما ترغب صربيا في ذلك، للتخلص من تبعية حكم الألبان والاحتفاظ بالجزء الأكبر من الإقليم كحق تاريخي مثلما ينص على الحكم الذاتي في كافة المجالات، وحقوق الأقليات.

ولكوسوفا حسب الدستور المقترح الحق في إقامة علاقات خارجية حسب الصلاحيات المسموح بها في المادة السابعة من الدستور الاتحادي.

وفي المادة الثانية من القسم الخاص بالدستور يحدد الاتفاق عدد أعضاء البرلمان وتمثيل الأقليات العرقية.

لكن أهم بنود هذه المادة أن «قرارات المجلس لاتتعرض لأي تغيير أو تعديل من السلطات الجمهورية في صربيا أو الاتحاد وهذا يعني ضمناً حق البرلمان في اتخاذ قرارات تاريخية مثل الاستفتاء على تقرير المصير وما يمكن أن يترتب على ذلك.

رئاسة كوسوفا: تنص المادة الثالثة من الجزء الخاص بالدستور على أن لكوسوفا رئيساً ينتخب من قبل البرلمان وبأغلبية مطلقة ولمدة ثلاث سنوات ولفترتين فقط، بشرط ألا تجتمع الرئاسة ورئاسة البرلمان لقومية واحدة.

الحكومة: وتضم كل الأقليات القومية في كوسوفا، كما أن الجهاز الإداري الحكومي يضمن تمثيل كل القوميات فيه، ويتم اعتماد الحكومة بعد موافقة البرلمان بالأغلبية عليها.

حقوق التجمعات القومية الأخرى عدا الألبان

نصت المادة السابعة من الاتفاقية على حق التجمعات القومية في التمتع بحقوق ثقافية وتعليمية ودينية تحفظ لهم هويتهم طبقاً لاتفاقية هلسنكي وتماشياً مع حقوق الإنسان المتعارف عليها.

لهذه التجمعات الحق في تأسيس وإنشاء معاهد ومؤسسات لإدارة شؤونهم في النواحي السابقة الذكر وعبر طرق ديمقراطية، ولهذه التجمعات حق استخدام الشعار الاتحادي الصربي.

وباختصار: فإن البند رغم ما فيه من تمتع صريح للأقليات بحقوق لم يتمتع بها الألبان أو الأقليات الأخرى، إلا أنه يعني أنه

الإخوان يطالبون العالم الإسلامي بالتحرك

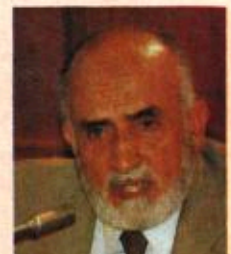
مصطفى مشهور

أهابت جماعة الإخوان المسلمين بالعالم الإسلامي حكاماً وشعوباً إلى التحرك العاجل لنجدة مسلمي كوسوفا.

وناشدت الجماعة في بيان لها صدر في القاهرة حكام العالم الإسلامي عقد اجتماع عاجل لحشد كل الإمكانات ووسائل الضغط لوقف المجازر وإعادة أهل كوسوفا لديارهم.

كما أهاب الإخوان بمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات العربية والإسلامية وكافة الشعوب العربية والإسلامية وكافة القوى الحرة إلى أن ينهضوا بدورهم الصحيح في التصدي لأساليب الإبادة والذبح والطرد التي تنتهجها القوى المعادية للإسلام والمسلمين... وتقديم كافة أشكال الدعم والعون لإخوانهم.

وناشدت أصحاب الضمائر الحية في شتى أنحاء العالم للنهوض بدورهم الإنساني في مساعدة وإنقاذ أهل كوسوفا.■

حماس: الواهمون هم الذين يؤملون خيراً في الناتو

إبراهيم غوشة

في الوقت نفسه، قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس إن الواهمين فقط هم الذين يؤملون خيراً في الناتو والولايات المتحدة في كوسوفا.

وقال إبراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم الحركة: إن الأولى بالصرب أن يحاربوا الناتو والولايات المتحدة لا أن يحاربوا شعباً بريئاً ويمارسوا ضده أبشع حملة تهجير وتطهير عرقي.

وأشارت حماس إلى أنها من منطلق إسلامي ومن منطلق ما يختزنه الشعب الفلسطيني من ذكريات متجددة منذ أكثر من خمسين عاماً على حملة التهجير والمجازر الصهيونية تؤكد وقوفها مع الألبان في كوسوفا، داعية الدول العربية والإسلامية لتقديم الدعم المادي والمعنوي العاجل ومطالبة المترددين والمتشككين بحسم أمرهم والوقوف مع إخوانهم المظلومين.■

في حال تطبيقه فإن السلطات الألبانية في كوسوفا تكون قد برهنت للعالم على أنها دولة حقيقية وسلطة ديمقراطية ترعى حقوق الأقليات، بينما فشلت دول أكبر في ذلك.

الشق العسكري

يمنح هذا الشق قوات الناتو التواجد في الإقليم بعد أن تدعو مجلس الأمن لاتخاذ قرار يسمح لقوة «كفور» بالتواجد في المنطقة لتنفيذ الاتفاق، وانسحاب الجيش اليوغسلافي لمسافة ٥ كيلومترات خارج الحدود، وتتكون القوات من الدول المشاركة بالناتو ومن غيرها لإقناع روسيا بالمشاركة.

وفي المقابل فإن الاتفاق ينص على وجود قوات شرطة خاصة بالإقليم، بل إنشاء أكاديمية للشرطة بالإقليم لا تتبع صربيا أو الاتحاد اليوغسلافي.

وفي النهاية، وبرغم أن الاتفاق قد حرم الألبان من الاستفتاء لتقرير مصيرهم، وحافظ على الارتباط بين صربيا وكوسوفا من خلال انتخاب الكوسوفيين لعضوية برلمان صربيا، وبمشاركتهم في حكومتها، إلا أنه ومن خلال الشق العسكري يكون قد أضفى نوعاً من الحماية لشعب كوسوفا بعد الكم الهائل من المذابح والتطهير العرقي على مدار القرن الحالي ومنذ حرب البلقان ١٩١٢م.

لماذا رفض الصرب ووافق الألبان؟

رفض الصرب لم يكن بسبب الشق العسكري فحسب، بل بسبب توسيع الحكم الذاتي وإطلاق الصلاحيات للألبان في الإقليم وتحجيم دور صربيا والاتحاد اليوغسلافي، كما أنه منح الألبان حق إدارة المحكمة الدستورية وصان قراراتها من التدخل وأعطاها شرعية وحصانة، وكذلك الحال بالنسبة للبرلمان، كما حرم الصرب في الإقليم من الاستعانة بالصرب في خارجه.

ثم إن الشق العسكري يعني تقليم أظافر القوة العسكرية الصربية وإخراجها إلى ٥ كم خارج حدود الإقليم، ولا يشير الاتفاق إلى تبعية الإقليم إلى صربيا أو أنه جزء منها، كما أن نشر القوات الأطلسية بالإقليم يعني تمكين الألبان من تكوين دولتهم عبر المؤسسات وحمايتهم من التدخل التشريعي والتنفيذي والعسكري الصربي، كما أن حق العودة للاجئين يمثل حجر عثرة أمام رغبة صربيا في التغيير السكاني بالإقليم، أما الألبان فقد وافقوا لأسباب عدة منها:

١ ـ الضغوط الأمريكية الواضحة والصريحة على قادة جيش تحرير كوسوفا ووعدهم بالتدخل الحاسم لو رفض الصرب.

٢ ـ بنود الاتفاق من الناحية السياسية تعد جيدة وموازية إن لم تكن تفوق دستور ١٩٧٤م.

٣ ـ الاتفاق فرصة لتوحيد القوى السياسية للألبان والانتباه إلى الشأن الداخلي.

٤ ـ وإقليمياً لا يمكن قيام دولة ألبانية في الوقت الراهن.

٥ ـ المقاومة المسلحة كان لها دورها في تحريك الأحداث ولكن لا يمكنها إحداث نصر عسكري كبير في مواجهة جيش قوي مثل جيش يوغسلافيا.

٦ ـ عدم وجود دعم سياسي استراتيجي للألبان: المسلمون في العالم لم يظهروا حتى الآن على الساحة.

وتبقى الحاجة أكثر إلى هذا بعد تدهور الوضع في الإقليم وتهجير قرابة مليون مسلم منه، ويبقى أيضاً الدور المهم للمؤسسات الإسلامية الفاعلة لتفعيل اتفاق رامبوييه قبل التفاف بعض القوى الدولية المتربصة بالألبان حوله والادعاء بوفاته، لأن ذلك يعني العودة بالتفاوض إلى نقطة الصفر.■

يا أهل كوسوفا: كل عام وأنتم بخير

ياأهل كوسوفا: كل عام وانتم بخير.. نعتذر إليكم، لانستطيع أن نصل إلى أماكنكم في العراء وتحت الثلوج، وأنتم بلا مأوى ولاسكن، نسيناكم في غمرة همومنا وأحزاننا التي لاتتوقف ولاتنقطع.. الحال من بعضه ياأشقاء، فأنتم مطاردون ومقتولون ومعتقلون بسبب إسلامكم، الإسلام تهمة وجريمة ينبغي التخلص منه، وإلا فالويل لمعتنقيه، حتى لو كان الاعتناق مجرد خانة في شهادة الميلاد وبطاقة الهوية.

كنا نريد أن نهنئكم بالعيد السعيد عند الآمنين المتخمين.. ولكن أنى لكم أن تشعروا بالعيد.. والموت يأتيكم من كل مكان لأنكم مسلمون؟

على فكرة، ياأشقاء، بعض المستنيرين عندنا من ذوي الياقات البيضاء، وقادة بعض المراكز البحثية، يعيبون علينا التوصيف الديني للصراع في البلقان ويرون المسألة بطريقة أكثر تحضراً واستنارة، لأنكم من وجهة نظرهم مشاغبون تريدون تفتيت الاتحاد اليوغسلافي، مما يعني تفتيت الدول العربية أيضاً! هذا مايقولونه، أما قتلكم، أما اعتقالكم، أما تهجيركم، فهو من أعمال السيادة الصربية!!

الصليبية التي تتولى إبادتكم لاتختلف عن صليبية بطرس الحافي الذي خرج من فرنسا عام ١٠٩٥م ليقود الجموع الهمجية نحو بيت المقدس صائحاً: إنها إرادة الله! والله بريئ منه ومن جموعه المجرمة التي لاتحفظ قيمة دينية ولاتحمي أخلاقاً نبوية فما لهم من المسيحية نصيب، ولامن سماحتها حظ.. إنهم قراصنة همج، ومتوحشون طلقاء، يملكون القوة وأدوات الدمار.

يتحدثون عن تفكيك يوغسلافيا، ويلصقون الجريمة بالمسلمين التعساء في البوسنة والهرسك، وكوسوفا والسنجق، ولكنهم لايتحدثون عن الكروات، ولا سلوفينيا ولاغيرهما من الدول والشعوب التي استقلت بعد تفكيك يوغوسلافيا، لأن هذه تنتمي إلى الكاثوليكية وليس من بينها من يحمل شبهة الإسلام، فمقامها محفوظ، وحقوقها مصانة، ولايدهمها جيش صربي، ولايحفرون لأهلها مقابر جماعية مثل التي كانت في البوسنة، وتصنع الآن في كوسوفا.

أصحاب الياقات البيضاء لايعرضون وجهة نظركم، ولايأسون على مآسيكم، ولايواجهون الصليبيين القتلة بجرائمهم.. فقط يستضيفون السفير اليوغوسلافي أو المندوب الصربي، ليتحدث ويشرح ويستفيض، ويزعم أن الصرب هم أصحاب كوسوفا منذ قرون، وأن كنيسة برزون في وسطها شاهد على زعمه، حتى لو كذبه الواقع بأن أكثر من ٩٠٪ من سكان كوسوفا مسلمون، أو ينحدرون من أصل الباني كما يسميهم المستنيرون المتحضرون في صحافتنا وأجهزة دعايتنا العربية المسلمة، أو المفترض أن تكون كذلك.. ومن المفارقات أن يزعم مندوبو السفاح الصربي أن المسلمين في كوسوفا أيام كانوا يتمتعون بالحكم الذاتي هم الذين قاموا بعمليات تطهير عرقي حتى صارت لهم الأغلبية! ياللبجاحة!.

ويزعم مندوبو السفاح الصربي أن القوات الصربية المجرمة دخلت إلى كوسوفا لتضبط الأمن والنظام.. وضبط الأمن والنظام لايكون في عرفهم إلا بإحراق مئات القرى والمدن وطرد أهليها إلى الجبال والعراء، وذبح الألوف واعتقال الكثيرين، وحفر عشرات القبور الجماعية!.

لكم الله يامسلمي كوسوفا.. لقد خذلناكم مثلما خذلنا البوسنة من قبلكم، وخذلنا فلسطين قبل البوسنة والهرسك، وخذلنا أنفسنا قبل الجميع.. وصارت شوكتنا القوية ضد بعضنا، والقتال فيما بيننا، والشجاعة والرجولة والاستئساد على ذواتنا!.

ومع ذلك، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أعزة على المؤمنين، أذلة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولايخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.. ويا أهل كوسوفا المسلمة: كل عام وأنتم بخير.■

د. حلمي القاعود

الناتو حطم الصرب وكسب نقطة عند المسلمين

محمد جمال عرفة

قبل بدء أمريكا وحلف الناتو في توجيه ضربات جوية مدمرة للمنشآت الصربية، كانت هناك اتهامات توجه للغرب باتباع سياسة المعايير المزدوجة وانهم لا يضربون سوى الدول العربية والإسلامية «السودان - العراق - ليبيا - أفغانستان»، ولذلك لم يختلف أحد على أهمية قيام الناتو بتوجيه صواريخه وطائراته صوب بلجراد لتحطيم الآلة العسكرية لجزار الصرب، برغم العلم المسبق بأن الغرب يرفض رفضاً باتاً السماح لمسلمي كوسوفا بالاستقلال وإقامة دولة مستقلة وأنه ضغط على وفد مسلمي كوسوفا في محادثات رامبوييه لتوقيع اتفاق السلام.

إلا أن تدخل الناتو وما نتج عنه من تسريع لعملية الإبادة الجماعية لأهالي كوسوفا ومحوهم - بتاريخهم ووثائق ملكيتهم وهوياتهم - من الوجود، طرح تساؤلات حول دوافع الضربة الأمريكية - الأطلسية الحقيقية، والنتائج المتوقعة على صعيد مستقبل كوسوفا، وكذلك بالنسبة للأزمات الأخرى المماثلة.

حدد الناتو هدفه من وراء ضرب يوغسلافيا، بأنه يستهدف حماية الأقلية الألبانية المسلمة، وبالتالي وضع حد لسياسة التطهير العرقي واشترط لوقف الغارات وقف البرابرة الصرب عمليات ذبح وطرد المسلمين من كوسوفا وقبولهم خطة السلام التي سوف تسمح لهم باستمرار السيطرة على كوسوفا، مع إعطاء أهلها حكماً ذاتياً يديرون حياتهم بموجبه.

لكن نتائج الضربة جاءت عكسية واستغلها الصرب - عملياً - في تسريع خططهم ليس فقط للقضاء على جيش تحرير كوسوفا، وإنما لتفريغ كوسوفا من الأغلبية المسلمة بالقتل والطرد والتشريد وخلق واقع ديمجرافي جديد، وهندسة عرقية - بإحلال الصرب محل المسلمين - تجعل حتى إجراء استفتاء مستقبلي لاستقلال كوسوفا ليس لصالح المسلمين، وهو ما اعترف به قادة الناتو العسكريون!. فمن أصل مليوني مسلم أو أكثر هناك مليون منهم شردوا في دول الجوار خاصة ألبانيا ومقدونيا وشارك الأطلسي في بعثرتهم في أنحاء العالم سواء بإنشاء ملاذات آمنة لهم في العراء على الحدود أو توزيعهم على الدول الأوروبية «واشنطن طلبت ١٠٠ ألف هي وبعض الدول الغربية»، والباقون محاصرون في كوسوفا ويتعرضون لأبشع المذابح التي لا تقل جرماً عن مذابح البوسنة التي قتل فيها منهم ١٠٠ ألف في مذبحة واحدة في سربيرنتشا!

وبرغم تأكيدات الخبراء العسكريين العرب والأجانب بأن سياسة القصف لن تنجح في وقف الإبادة الجماعية للمسلمين خاصة أن موجات الهجوم الأولى ركزت على كوسوفا ذاتها وليس

بلجراد العقل المحرك للمذابح - ما لم يتبعها تدخل بري، فهناك رفض أمريكي وأوروبي لفكرة التدخل البري، ليس فقط لعدم استعدادهم للتضحية بمئات الجنود الأمريكان والأوروبيين على أرض يدرك الصرب خباياها وجحورها، وإنما لأن سيناريو التدخل افترض إذعان الصرب بعد الضربات الجوية، وقدرة الناتو على فرض السلام بين المجموعات العرقية والدينية المتنافرة في يوغسلافيا، برغم أن تجربة البوسنة فشلت، ولم تتصالح الأطراف المسلمة والصربية والكرواتية برغم مرور ثلاث سنوات على السلام.

بل إن هناك خبراء استراتيجيين يستبعدون إذعان الصرب حتى بعد تصعيد الناتو قصفه للأهداف الصربية، على اعتبار أن حرب كوسوفا تأخذ الطابع الديني والثأر الصربي التاريخي من المسلمين، ففي كوسوفا كانت هزيمة ملك الصرب دوتشان عام ١٣٨٩م على أيدي دولة الخلافة العثمانية، وفيها وعلى أرضها دارت عشرات المعارك بين المسلمين والأرثوذكس، والصرب - كما قال الجزار ميلوشوفيتش - يعتبرون المعركة الدائرة حالياً «جولة ثانية يردون فيها اعتبارهم بعد خسارة معركتهم التاريخية عام ١٣٨٩ أمام الأتراك».

وحتى لو تدخل الناتو عسكرياً على الأرض، فسوف تبيد المعارك ما تبقى من السكان.

أما مبعث التناقض في الموقف الأمريكي والأوروبي - فهو رفض الغرب تماماً لإقامة دولة منفصلة في كوسوفا، وحرصه أكثر من الصرب - على بقاء كوسوفا تحت سيطرة الصرب أو حتى تحت سيطرة الأطلسي، كما هو الحال بالنسبة للبوسنة.

النتائج المتوقعة

ولذلك قد يضطر الأطلسي في نهاية المطاف لوقف الأعمال الحربية خاصة مع تزايد الاعتراضات داخل بعض دول حلف الناتو «إيطاليا - فرنسا - إسبانيا»، والاكتفاء بتحقيق أهداف أخرى ضمن حساباته السياسية، إذ إن تدخل الناتو - لأول مرة - لصالح دولة إسلامية «برغم النتائج السلبية وزيادة الإبادة الجماعية»، يعني جني فوائد عديدة على صعيد العلاقة مع الدول العربية والإسلامية بعدما اتهمته هذه الدول تحديداً بالازدواجية في المعايير، والأهم أنه - في منظور كُتاب غربيين - قد يحد من احتمالات نمو ردود أفعال إسلامية ضد المصالح الغربية خصوصاً في أوروبا التي قام الناتو لبسط الأمن والاستقرار فيها.

وقد لا يكون مصير مسلمي كوسوفا بأفضل من مصير مسلمي البوسنة الذين تشردوا خارج بلادهم ومدنهم ولا يزال الغرب - بكل قوته - غير قادر على إعادتهم لقراهم التي استولى عليها الصرب برغم مرور أربع سنوات على توقيع اتفاق دايتون الذي نص على إعادتهم لقراهم. بل إن مشكلة هؤلاء أكثر إيلاماً، فقد أحرق البرابرة الصرب بيوتهم وأحلوا الصرب مكانهم، كما أحرقوا هوياتهم ووثائق وأوراق الملكية والشخصية والزواج، وحولوا اللاجئين إلى أشخاص بلا هوية أو تاريخ يهيمون على وجوههم، وحرقوا أراضيهم ومحاصيلهم وقتلوا قادتهم وشيوخهم ودمروا مساجدهم ومدارسهم في إطار سياسة المحو الشامل لأي مظهر من مظاهر الوجود الإسلامي في كوسوفا!

وقد يضطر الأطلسي للتدخل في القسم الجنوبي «الفقير» من كوسوفا ناحية البانيا لإيواء هؤلاء المشردين الذين يضغطون على دول الجوار الأوروبية، ويترك الشمال «الغني» - بثرواته المعدنية - للصرب. وهو ما قال وزير خارجية روسيا إن بلاده لديها أدلة على سعي واشنطن إليه، وبدأ كلينتون بالفعل إرسال قواته وطائراته الهليكوبتر لألبانيا استعداداً له بعدما أعطى لها الضوء الأخضر لاصطياد الدبابات الصربية في هذا القسم الجنوبي من كوسوفا، إلا أن مسألة فصل كوسوفا عن صربيا شبه مستبعدة لسبب بسيط هو - كما يقول هنري كسينجر وزير خارجية أمريكا السابق - إن استقلال كوسوفا يزيد الضغط على دول بلقانية أخرى باتجاه التقسيم، فمقدونيا مثلاً ثلث سكانها من المسلمين، والثلث الآخر من البلغار، وقد يطالبون بنفس ما طالب به إخوانهم في صربيا أو يطلبون - البلغار - الانضمام لبلغاريا وهكذا.

أما على صعيد الأزمات المماثلة لكوسوفا، مثل الأكراد في تركيا والعراق، والعرب في إسرائيل، وأنصار الدالاي لاما في التبت بالصين والمسلمين في الشيشان، أو القوقاز، فالموقف الأطلسي يعتمد معياري حماية مصالح الدول الأطلسية أولاً، وقوة هذه الشعوب في انتزاع حقوقها وإثارة القلاقل والتوترات التي تدفع الغرب للتحرك ثانياً.

فلولا المقاومة في لبنان والعمليات الجهادية في فلسطين لما تدخلت واشنطن لإنقاذ الصهاينة - عبر صيغ مختلفة - من أيدي المجاهدين والبحث عن مخارج «مثل أوسلو» لإنهاء التوتر، ولولا مصالح الغرب مع الصين لما بقي أهالي التبت مضهدين، ولولا انضمام تركيا للناتو، لسعت واشنطن للمطالبة بحق أكراد تركيا في دولة مستقلة، كما تسعى لتنفيذه حالياً في العراق، تماماً كما تدخلت في كوسوفا ليس حباً في المسلمين، وإنما لتحطيم يوغسلافيا.■

إجماع حول دعم الهدنة و إجراء مصالحة سياسية شاملة

رئاسيات الجزائر و البحث عن الوفاق الضائع

الجزائر:عامر حمدي

تنعقد بالجزائر الخميس المقبل (١٥ أبريل الجاري) الانتخابات الرئاسية التعددية الثانية منذ استقلاله في يوليو ١٩٦٢م.

رئاسيات ١٥ أبريل الجاري والتي جاءت عقب قرار مفاجئ من الرئيس زروال بسبب عدة مشكلات سادت نظام الحكم الصيف الماضي خاصة بعد نشر فضائح مستشاره السياسي محمد بتشين. ترتكز لأول مرة منذ بداية الأزمة في الجزائر عام ١٩٩٢ على خطاب انتخابي عام بين كل المرشحين يدعو إلى إقامة سلام دائم في البلاد مع تجنب كل لهجات الإقصاء والتهميش لمختلف القوى السياسية في الجزائر بما في ذلك جبهة الإنقاذ.

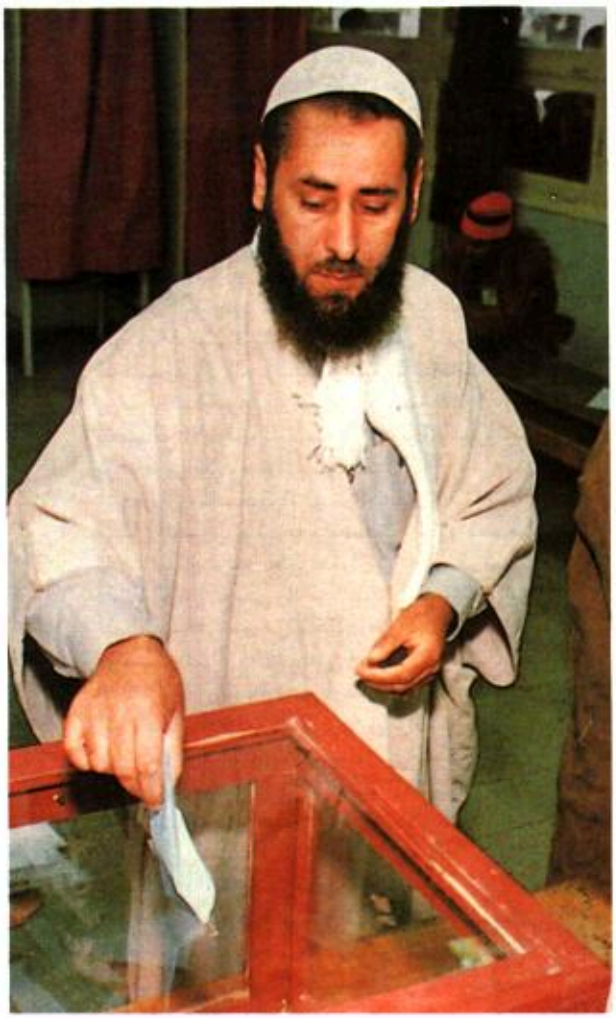

و قد أفرز المجلس الدستوري بعد اعتماده ملفات سبعة مترشحين - هم عبدالعزيز بوتفليقة، أحمد طالب الإبراهيمي، عبدالله جاب الله، مولود حمروش، حسين آيت أحمد، مقداد سيفي، يوسف الخطيب من أصل ١١ تقدموا بملفات - خريطة سياسية جديدة تتنافس على كرسي الرئاسة بين أوزان من التيار الوطني و الإسلامي و رموز تعكس حلقات متباينة من تاريخ البلاد.

و في قراءة أولية لبرامج المرشحين يمكن القول إن ٥ من ٧ يدعون إلى حل سياسي للأزمة و من هؤلاء هناك اثنان وقعا اتفاق سانت إيجيديو في روما في يناير ١٩٩٥: آيت أحمد و جاب الله ومرشحان آخران أبديا دعمهما لهذا الاتفاق بشكل غير مباشر و هما حمروش و طالب الإبراهيمي.

مع ملاحظة أن كل المرشحين الذين نشطوا في رئاسيات نوفمبر ١٩٩٥م تغيبوا عن الموعد سواء بصفة إرادية بالنسبة للرئيس زروال وسعيد سعدي أو بقرار إداري من المجلس الدستوري الذي رفض ملفات ترشحهم في ١١ مارس الماضي لاعتبارات سياسية و تقنية مثل الشيخ محفوظ نحناح و بوكروح.

وطبيعة تنوع البرامج و تقاربها مع الوعاء الانتخابي لبعض المترشحين الغائبين عن الساحة السياسية يدفع الملاحظين الى توقع قيام تحالفات معلنة و أخرى عفوية بين المرشحين و عدد من التشكيلات الحزبية.

فبصعود الشيخ عبد الله جاب الله كمرشح حر يكون طالب الإبراهيمي أشد منافسي بوتفليقة على كرسي الرئاسة قد خسر احتكار القاعدة الانتخابية لجبهة الإنقاذ و هو ما يؤثر على حظوظه بالنظر إلى أن قاعدة حزب جبهة التحرير الوطني الذي ينتمي إليه ستكون مقسمة هي الأخرى على عدد من المرشحين مثل بوتفليقة وحمروش، أما التيار الديمقراطي فإنه سيضطر إلى عقد تحالفات بصفة سرية أو علنية لضمان عدم انفراد الإسلاميين بتقاسم السلطة مع التيار الوطني.

و بذلك فإن التيار الوطني و حتى الإسلامي سيدخل الانتخابات مشتت الأصوات فالمترشح عبد العزيز بوتفليقة يجد نفسه مجبراً على تقاسم أصوات التيار الوطني مع كل من مقداد سيفي و مولود حمروش و طالب الإبراهيمي كما سيفقد من مؤيديه الإسلاميين (حركة النهضة) وبعض الأصوات بعد ترشح جاب الله و تمكنه من جمع ضعف التوقيعات التي تمكنت النهضة من جمعها لصالح بوتفليقة غير أن التحالف مع الشيخ نحناح كفيل بتغطية العجز و ضمان صعوده للرئاسة في الدور الاول.

اللافت للنظر في هذه الانتخابات تحرك الوعاء الانتخابي للجبهة الإسلامية للإنقاذ لدعم أحد المترشحين بصفة إيجابية وهو الأمر الذي لم يكن ممكناً منذ إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١م.

و بغض النظر عن كل المعطيات السياسية التي ترافق المشهد الانتخابي فإن المؤكد اليوم أن هناك إجماعاً بين أغلبية المرشحين على تبني خيار السلم و المصالحة الوطنية بما في ذلك ملف الهدنة مع جيش الإنقاذ الذي أصبح يكتسب أهمية خاصة لدى المرشحين الذين ثمنوا بالإجماع كل مبادرات توقيف النزيف الدموي في الجزائر.

و من هذا المنظور يعتقد بعض المتابعين لتطورات المشهد السياسي أن نجاح أحمد طالب الإبراهيمي الذي يعد أحد رموز عهد الشاذلي في استقطاب بقايا جبهة الإنقاذ يعد نجاحاً كبيراً للنظام لاستدراج هذه الحساسية السياسية في لعبة الانتخابات و هو ما لم يكن ممكناً منذ ١٩٩١م و بالتالي فإن طالب الإبراهيمي الذي لا ينكر ولاءه للنظام تمكن من تحقيق هدف استراتيجي لنظام الحكم و هو دفع قاعدة الإنقاذ إلى المشاركة في هذه الرئاسية وهو ما يسهم في إغلاق باب الضغط الخارجي على نظام الحكم.

أما بالنسبة للقوى الرئيسة في الجزائر فإنه وبخلاف حركة مجتمع السلم - التي توحدت على دعم المرشح بوتفليقة - فإن التجمع الوطني

الديمقراطي يجد نفسه مجبراً على دعم ثلاثة مرشحين وهم بوتفليقة، و بدرجة اقل مقداد سيفي و يوسف الخطيب على أساس أن لهؤلاء نفوذاً و لو محدوداً في قاعدة الحزب.

أما جبهة التحرير الوطني التي دعمت بوتفليقة فتجد نفسها مجبرة على دعم مولود حمروش و سيد أحمد غزالي و طالب الإبراهيمي و لو بنسب مختلفة، أما حركة النهضة فإن خروج جاب الله من الحزب اثر نسبياً على وعائها الانتخابي الذي كان مبرمجاً للمرشح بوتفليقة حسب إعلان المجلس الشوري للحركة في ٢٥ ديسمبر الماضي

غير أن أبرز التحالفات التي عقدها التيار الإسلامي (حركة مجتمع السلم و حركة النهضة) كانت مع بوتفليقة و قد كانت تتمحور حول مضمون استراتيجي يهدف إلى وقف النزيف الدموي و إشراك الإسلاميين في نظام الحكم وإعطاء مطلق الحرية للشعب للتعبير عن اختياره بعد سنوات من الإقصاء التي فرضها تعنت التيار العلماني.

وقد وجه أربعة مرشحين للانتخابات الرئاسية

تحالف الأربعة .. الدعم الإسلامي لبوتفليقة ..ودور الإبراهيمي في اجتذاب الانقاذ للانتخابات

«تعليمة» إلى أنصارهم من أجل التنسيق و التعاون في مراقبة كل مراحل العملية الانتخابية وذلك تجسيداً لأرضية الاتفاق السياسي والميثاق الانتخابي الموقعين بينهم.

والمرشحون حسين آيت أحمد و أحمد طالب الإبراهيمي ومولود حمروش وعبدالله جاب الله دعوا ممثليهم إلى ضرورة التنسيق التام بينهم على مستوى الولايات و البلديات حول جميع العمليات المتعلقة بالتحضير ليوم الاقتراع . كما دعوا في نفس الاتجاه إلى التنسيق في تغطية جميع مكاتب و مراكز التصويت لتجاوز النقص عند أي مترشح منهم و ذلك عن طريق التعاون مع بقية مترشحي المجموعة.

وحثت «تعليمة التعاون» من جهة ثانية ممثلي المرشحين الأربعة على التنسيق في التعامل مع الإدارة المحلية و ضمان تبادل المعلومات و فتح دفتر مشترك على مستوى كل ولاية لتسجيل التجاوزات و الممارسات المخالفة للقانون التي قد تحدث مع موافاة المداومات الوطنية للمترشحين المعنيين بذلك .

وتنطلق تخوفات المترشحين مما حدث في الانتخابات المحلية التي جرت في ٢٣ اكتوبر ١٩٩٧م و التي شهدت عملية تزوير واسعة دفعت الى تشكيل لجنة تحقيق برلمانية أوصت في تقريرها النهائي الذي لم ينشر بعد بإجراء انتخابات محلية مباشرة بعد الرئاسيات و كشف التقرير الذي صادق عليه مكتب اللجنة البرلمانية الخميس قبل الماضي عن تسخير الإدارة على كافة المستويات إمكانات الدولة المادية و البشرية و القوة العمومية لتغيير النتائج .

التقرير الذي تمت المصادقة عليه من طرف

صراع لكسب تأييد حركة مجتمع السلم

تحالف انتخابي ذو طابع تكتيكي مع بوتفليقة

تعد حركة مجتمع السلم أبرز القوى السياسية التي يتنافس عليها المرشحون لكسب سباق رئاسيات ١٥ أبريل الجاري كونها تعد القوة السياسية الرئيسة في الجزائر سواء في الرئاسيات السابقة أو الاستحقاقات الانتخابية الخاصة بالبرلمان.

و قد ذكرت مصادر مقربة من الشيخ محفوظ نحناح رئيس الحركة أن حركة مجتمع السلم قد أنهت صيغة تحالف سياسي مع المرشح بوتفليقة و ينتظر أن يتم الإعلان عنها بصفة رسمية عشية الانتخابات عقب دورة استثنائية للمجلس الشوري الوطني.

و قد جاء قرار نحناح بعقد تحالف مع بوتفليقة عقب ١٢ لقاء جمعت الطرفين كان آخرها الأسبوع قبل الماضي لبلورة مضمون الاتفاق الذي سيمكن - حسب الملاحظين - المرشح بوتفليقة من الفوز في الانتخابات في الدور الأول.

و حسب تلك المصادر فإن قرار حركة مجتمع السلم لدعم بوتفليقة تعود إلى عدة ضمانات قدمها هذا الأخير بدعمه هدنة الإنقاذ ووقف النزيف الدموي في البلاد إضافة إلى تعهده بالدفاع عن المصلحة الإسلامية في مختلف دواليب الدولة.

و لم تستبعد مصادر سياسية أن يكون للتحالف بين الشيخ نحناح وبوتفليقة تاثير على القوى التي ساندت بوتفليقة منذ اشهر بشكل سيؤثر على مراكز القرار في هذه التشكيلات التي تعرف تجاذباً داخلياً قوياً من شأنه أن يفرز معطيات حزبية جديدة في الساحة بعد الرئاسيات المقبلة.

أما حركة مجتمع السلم فقد تمكنت باختيار التحالف مع بوتفليقة من اللعب من جديد ورقة رابحة بعد أن خسرت فيما سبق رهان المجلس الدستوري لاعتبارات سياسية يتوقع الكشف عنها لاحقا برغم تأكيد

محفوظ نحناح

المجلس الدستوري أن قراره بفرض ملف ترشح نحناح كان لعدم حصوله على وثيقة تثبت مشاركته في الثورة.

و في سياق هذه التطورات اعلنت لجنة التحقيق والدراسة لولاية البليدة (التي ولد بها رئيس حركة مجتمع السلم) أن محفوظ نحناح مجاهد بعد التحريات التي تم القيام بها سنة ١٩٩٥م.

وحسب الوثيقة التي تحصلت المجتمع على نسخة منها فإن نحناح شارك في الثورة التحريرية دون انقطاع منذ ١٩٥٩م إلى ١٩٦٢م و هو ما يجعل السلطة - خاصة وزارة المجاهدين - في حرج كبير بعد أن كذبت مؤخراً أن يكون نحناح مجاهداً.

و إن كانت حركة مجتمع السلم قد اكتفت في الوقت الراهن بالمتابعة القضائية للطيب صديقي المسؤول بوزارة المجاهدين الذي قال مؤخراً بأن نحناح ليس مجاهداً فإنه لا يستبعد أن تفضي مثل هذه المتابعة إلى الكشف عن أطراف أخرى وراء قضية إقصاء نحناح من طرف المجلس الدستوري والذي وصف من جانب عدد من المرشحين بـ « بغير العادل ».

و كانت حركة مجتمع السلم قد وصفت قرار المجلس الدستوري بعدم قبول ملف ترشح رئيسها محفوظ نحناح للرئاسيات المقبلة بـ «الإقصاء الذي تم بشكل غير دستوري و لا حتى سياسي » و فسرت الحركة في بيان لها يوم الجمعة قبل الماضي هذا القرار - المبني على عدم تضمن الملف على وثيقة مشاركة نحناح في الثورة التحريرية وفقاً لما ينص عليه الدستور - بأنه « مغامرة سياسية رجحتها الحسابات والمصالح الفئوية الشخصية الضيقة على حساب الديمقراطية و دولة القانون و التزامات مؤسسات الدولة».■

تقرير رسمي يدمغ انتخابات المحليات السابقة بالتزوير الشامل ويبرر تخوفات المرشحين للرئاسة

أعضاء اللجنة البرلمانية دعا في فصل توصيات ومقترحات إلى «وجوب تعديل قانون الانتخابات بما يضمن تعزيز دور السلطة القضائية و الرقابة الفعلية للأحزاب السياسية.

و بالنسبة للمقترحات و التوصيات التي رفعتها اللجنة في تقريرها النهائي فقد تمت الإشارة إلى وجوب إعادة النظر في اللجان الانتخابية البلدية من حيث طبيعتها و تشكيلتها بإدماج قضاة في عضويتها، كما تم التأكيد على ضرورة تمكين المشاركين من محاضر الفرز في المكاتب و من محاضر الإحصاء العام في البلديات و كذا تقليص عدد الصناديق المتنقلة وتمكين مراقبي الأحزاب من متابعتها .

كما دعا أعضاء اللجنة البرلمانية إلى أن تقتصر المشاركة في اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات على المشاركين الفعليين فقط وكذا تحديد صلاحياتها بموجب قانون عضوي.

و فضلاً عن مطالبته بـ معاقبة المتسببين في عملية التزوير على مختلف المستويات المحلية والإدارية و الحكومية فإن التقرير جاء ليضع رئيس الحكومة أمام مسؤولياته سيما أن هذه الانتخابات تعد أحد أبرز الاستحقاقات التي وردت ضمن برنامجه الذي صادق عليه النواب في ١٩٩٧م.

كما أكد أويحيى لمحدثيه حسب التقرير أن الانتخابات تمت في ظروف طبيعية وقانونية ومن كانت له طعون فقد قدمها للعدالة وقد فصلت فيها بكل استقلالية واصفاً احتجاجات الأحزاب بـ «غير المبررة» كما أعرب عن استعداده لتقبل نتائج التحقيق البرلماني والاحتكام للقانون والعدالة إن اثبت التقرير حقائق اخرى، موضحاً في سياق رده أنه يحترم الآراء الأخرى والتحقيق هو الذي سيظهر النتيجة، مذكراً بأن هناك قانوناً والعدالة تحمي.

وهي تصريحات تناقض ما ورد في خلاصة التقرير الذي أكد أن التزوير كان شاملاً وموجهاً وهو ليس حالات معزولة بل منظمة وحمل مسؤولية التزوير حسب «الأدلة الثابتة» الجهاز الإداري على كافة مستوياته من الحكومة إلى البلديات.

وفي رد فعله أصدر الرئيس زروال تعليمة رقم ٢٦ تمنح بموجبها لكل مترشح محاضر فرز الأصوات في المكاتب الانتخابية مع تقليص عدد المكاتب المتنقلة من ١٧٠٠ إلى حوالي ٧٠٠ مكتب إضافة إلى جملة من الضمانات التقنية وصفت من قبل المرشحين بالمهمة.

من جانب آخر وعلى صعيد الإجراءات الإدارية للانتخابات ظهرت مؤشرات لعبة سياسية جديدة فضل البعض تسميتها بـ «التزوير السياسي» في الإشارة إلى تحول قيادات أحزاب لدعم المرشح بوتفليقة و هو خيار تم بالموازاة مع التزام السلطة - لأول مرة منذ بداية المسار التعددي في الجزائر - بضمان شفافية الانتخابات عبر تسليم محاضر فرز الأصوات في المكاتب الانتخابية و تقليص المكاتب المتنقلة.

مؤشرات لتزوير سياسي تضطر المرشحين لتبني تكتيك جديد

و بالتالي فإن المرشحين سيجدون أنفسهم مجبرين، مع تقلص احتمال التزوير في مكاتب التصويت، على ضرورة تبني تكتيك سياسي جديد للتعامل مع تطورات الوضع السياسي في ظل معطيات غلق اللعبة الانتخابية و حسمها في الدور الأول.

كما يبدي عدد من المرشحين قلقاً واضحاً من ازدياد الوعاء الانتخابي الذي وصل إلى حدود ١٧.٥ مليون ناخب بعد أن كان سنة ١٩٩٥م لا يتعدى ١٥ مليون ناخب و مع تأكيد وزارة الداخلية التتابع المنطقي لتطور الهيئة الانتخابية إلا أن المرشحين يبدون تأكيدات بأن الرقم غير صحيح و قد رفع لدعم المرشح بوتفليقة و هو ما كذبته الداخلية عدة مرات.

وذكر الناطق باسم اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية ساسي مبروك أن عدداً من الأعضاء طالبوا بوضع لجنة مراقبة على مستوى التلفزة لضمان احترام المرشحين لقواعد اللعبة وهو ما تم رفضه لعدم تجانس المقترح مع الطابق القانوني للجنة.

و قد تم بالمقابل، مثلما يذكر المتحدث نفسه، توجيه رسالة للتلفزة و الإذاعة يوكلان لهما مسؤولية ضمان احترام المرشحين أو ممثليهم لقانون الانتخابات.

ويبدو أن التجاوزات أصبح من الصعب التحكم فيها بالنظر إلى كثرتها و صعوبة تكيف المرشحين مع ضوابط قانون الانتخابات.

لكن السلطات فضلت من جانبها أن تتم الانتخابات في ضوء قواعد مشددة لتفادي الانحراف بالانتخابات عن أهدافها الرئيسة و من هذا المنطلق حذرت وزارة الداخلية المرشحين من القيام بحملة خارج المرحلة القانونية مثل استعمال لغات أجنبية ، تقديم برنامج غير البرنامج الذي تم إيداعه في ملف الترشيح، خرق الترتيبات القانونية في مجال التجمعات والتظاهرات، استعمال أية طريقة إشهارية تجارية لغرض الدعاية الانتخابية، تلصيق الإعلانات خارج المساحات العمومية المخصصة لهذا الغرض، عدم استعمال الممتلكات أو الوسائل التابعة للأفراد أو المؤسسات أو الهيئات العمومية و كذا أماكن العبادة ومؤسسات التعليم خلال الحملة الانتخابية، كل سلوك أو موقف أو عمل غير مشروع أو مهين أو شائن أو غير قانوني أو لا أخلاقي، استعمال رموز الدولة، تلقي هبات مباشرة أو غير مباشرة عينية أو أي مساهمة أخرى مهما كان شكلها من أي دولة أجنبية أو أي شخص طبيعي أو معنوي من جنسية أجنبية.■

سبعة مرشحون وسبعة برامج

عبدالعزيز بوتفليقة «وزير خارجية والرجل الثاني في نظام الراحل بومدين»:

أؤيد الهدنة سياسياً وأخلاقياً

الجزائر ـ المجتمع

يرى المرشح عبدالعزيز بوتفليقة أن لظاهرة الإرهاب أسباباً اجتماعية وسياسية دفعت فئة من الشباب إلى «الإصغاء لدواعي التطرف وافقدها المناعة التي تعصمها من الانزلاق»، ويؤكد أنه وبالموازاة مع «الاستمرار وبكل إصرار في مكافحة الإرهاب» يتوجب بالمقابل عدم الإعراض عن أية مبادرة أو مساهمة من شأنها أن تساعد على تحقيق عودة الحس المدني والوئام الوطني في كنف مراعاة مبادئ الدستور وأحكام القانون، مضيفاً: هدنة الإنقاذ سادعمها وأثمنها سياسياً وأخلاقياً.

وعبر المرشح عبدالعزيز بوتفليقة خلال تجمعاته الانتخابية عن قناعته بأن «جزائر الرحمة والتوبة موجودة، لكن الذين لطخوا أيديهم بدماء الجزائريين لاحوار معهم سوى كلام العدالة» في إشارة إلى الجماعة الإسلامية المسلحة، وأضاف أن برنامجه برنامج مصالحة وطنية وفي إطار الدستور.

ومع تأكيده بأن من أوجب واجبات الدولة أن تضطلع بإرساء الأمن العام بحزم وعزم ومن دون تفريط ولا إفراط يذكر بوتفليقة أن الجزائر وطن كل الجزائريين أياً كانت مناهلهم ومراجعهم.

ومن الناحية السياسية يقول بوتفليقة إنه يؤمن بأن الجزائر لكل الجزائريين الذين يعملون ضمن الضوابط القانونية والدستورية، ويذكر أن حل المشاكل سهل إن تكاتفت الجهود لأنني وحدي لست المهدي المنتظر ولا أملك خاتم سليمان ولكن لي برنامج كفيل بحل الأزمة.■

مقداد سيفي «رئيس حكومة وأحد رموز نظام زروال»:

مكافحة الإرهاب لاستعادة السلام المفقود

يرى المرشح مقداد سيفي الذي برز كمسؤول حكومي مع صعود زروال للحكم في يناير ١٩٩٤م أن «استعادة السلم هو هدف أولي وأساسي في آن واحد و يشكل ضرورة لا مفر منها لكل مشروع لإنعاش و بناء البلاد في جميع المجالات». وقال إن السلم «لا يمكن تركيبه على الظلم بل يتركب على العدالة التي تضمن المساواة للجميع أمام القانون كما لايمكن بناء السلم بدون محاربة الإرهاب وجذوره مثل الفقر، والبطالة والإقصاء».

وأضاف أن «الأزمة ليست أزمة سياسية ولا اقتصادية ولا اجتماعية بل هي أزمة مسيرين وأزمة اختيار رجال قادرين وأكفاء لإخراج البلاد من الوضعية الحالية».

وأكد أن الرئيس القادم للجمهورية الذي سيقود البلاد إلى عتبة القرن الـ ٢١ «مدعو لمواجهة الكثير من القضايا المهمة خصوصاً منها إيقاف ظاهرة الإرهاب و نزيف الدم و استعادة الثقة بين الشعب والمسيرين ووقف كل أشكال التجاوزات والتفكير في إعداد عقد وطني توضع بموجبه مصالح الجزائر فوق كل الاعتبارات».

ودعا إلى ضرورة « إحداث جيش للتنمية الوطنية عبر تجنيد الشباب حول مشاريع لها مردود اقتصادي و إنشاء جهاز اقتصادي حسب قواعد السوق يكون تدخل الدولة فيه كمنظم فقط لضمان قدر معين من الحماية الاجتماعية يمكن من تحقيق الاستقرار الاجتماعي و السياسي للبلاد».■

مولود حمروش «رئيس حكومة وأبرز رموز نظام الشاذلي»:

تمكين الإنقاذ من النشاط يعزل الجماعات الإرهابية

يرى المرشح مولود حمروش أن «اللجوء إلى العنف يتنافى مع العدالة و الحرية» و يقترح لتوقيفه العودة إلى دولة القانون واستعادة ضمان حرية التعبير وحرية التجمع لمجموع الجزائريين على الساحة السياسية» ، بما في ذلك جماعة الإنقاذ و لكن تحت اسم حزبي جديد ويعد ذلك في تقدير المرشح «الوسيلة الفريدة لتشخيص و عزل مرتكبي العنف و من يقف وراءهم».

و حسب رأي المرشح الحر مولود حمروش فإن «الديمقراطية وسيلة تمكن المجتمع من أن ينظم نفسه ليجد انسجامه من خلال عمل سياسي و اجتماعي و ثقافي ينشطه و يحركه تحكيم دائم بين المصالح المختلفة لحماية الدولة و الشعب من العنف الانتحاري و صيانة الاقتصاد الوطني».

و من هذا المنظور تعهد السيد مولود حمروش في برنامجه بأنه يسعى إلى تحقيق «عقد سياسي واسع» يتم من خلاله «تغيير طريقة تسيير المجتمع وتعبئة كافة القدرات وتوفير كل الشروط بغية تسريع التقدم الاجتماعي و التنمية الاقتصادية الدائمة والمتصاعدة».

ويرى أن الانتخابات الرئاسية «فرصة للشعب ليتأكد من صدق النوايا والالتزامات المقدمة من المسؤولين السامين في الدولة والجيش بأن الانتخابات الرئاسية ستجري في ظل الشفافية و النزاهة». و ذكر خلال تجمعاته الانتخابية أن إدلاء الشعب بصوته «سيساهم في توفير شروط جديدة لتحقيق التغيير الشامل و إخراج البلاد من الأزمة» مشيراً إلى أن «المشاركة الكبيرة في الانتخابات ستسمح للشعب بإعادة الاعتبار و الثقة في الدولة و مؤسساتها و إعادة الرباط بين الشعب و الجيش الوطني الشعبي وهذا ما يوفر المناخ الجديد بعيداً عن الموت والتخريب».■

أحمد طالب الإبراهيمي «وزير خارجية و أحد رموز نظام الشاذلي»:

استعادة الأمن و الإعلان عن العفو الشامل

يرى السيد أحمد طالب الإبراهيمي المرشح الحر للانتخابات الرئاسية القادمة في برنامجه أن أولوية الأولويات في الوقت الراهن لكل الجزائريين هي «استعادة الأمن و السلم و الحريات و رفع المعاناة و استعادة الثقة المفقودة في دولة عادلة و قوية».

يقول إن «اختيار المواجهة الأمنية الصرفة أثبت محدودية نتائجه لأنه تجاهل الأبعاد الأخرى للأزمة التي تعصف بالبلاد وأهمها البعد السياسي مما أدى إلى استمرار معاناة الشعب الجزائري و تفشي اليأس و تراجع التنمية».

و للخروج من هذا الوضع يقترح التخلص من منطق الإقصاء واللاتسامح و نبذ العنف بكل صيغه من خلال إقامة حوار شامل مع كل الجزائريين و في إطار احترام الدستور والعمل بمبدأ التداول على السلطة بالطرق السلمية و تتويج كل ذلك بإصدار إجراء عام يؤمن مستقبل الأجيال من الصراعات الدموية موضحاً أن هذا الإجراء العام «لا يعني تزكية اللاعقاب عن الجريمة والسماح بفرض إيديولوجية أو حساسية معينة» بل يعني «وضع النقاش في الأطر الملائمة بعيداً عن الضغوط و المزايدات الديماغوجية والحسابات الحزبية الضيقة».

و في تقدير أحمد طالب الإبراهيمي فإن نجاح هذا المسعى «مرهون بتهيئة المناخ الملائم بدءاً من رفع حالة الطوارئ و الإفراج عن سجناء الرأي ومعالجة مسألة المفقودين وزيادة الاهتمام بضحايا المحنة الوطنية».

و بشأن المحور الثاني من البرنامج الذي يركز على تعزيز سلطة الدولة ومؤسساتها، يرى السيد الإبراهيمي أن «تزايد فقدان ثقة المواطن في مؤسسات الدولة كنتيجة طبيعية لشعوره بتعسف الدولة تجاهه و زوال قيم العدل أديا إلى اهتزاز سلطة الدولة بإدارتها ومؤسساتها».

و يرى السيد الإبراهيمي أن مقومات الأمة الجزائرية الثلاثة من إسلام و عروبة و أمازيغية تشكل « كلاً لا يتجزأ و تراثاً مشتركاً بين أبناء الشعب الجزائري كله». ولذلك فإن «الشعب الجزائري مطالب بإبداء رأيه الصريح في فشل الحل الأمني وضرورة اللجوء إلى الحوار الجاد و المصالحة لاسترجاع السلم».

و يخلص إلى القول بأن كل القوى السياسية المتواجدة في الساحة السياسية وبكل تياراتها لها الحق في النشاط السياسي والمشاركة في اتخاذ القرارات الحاسمة التي تتعلق بتحديد مصير البلاد ولاحدود لهذا الحق إلا الحدود التي يضعها الدستور مشيراً إلى أنه ليس من مصلحة أي واحد أن يزيد على عدم الاستقرار السياسي عدم الاستقرار الدستوري.

وأوضح أن ذلك يحتاج إلى ثلاثة شروط أولها «تحقيق توافق سياسي وطني واسع» والثاني هو «تهيئة الشعب نفسياً وسياسياً لتقبل هذا الإجراء»، أما الشرط الثالث فهو «استثناء الجرائم ضد الإنسانية من هذا الإجراء لأن العفو لا يشمل القتلة والذباحين والخاطفين والمغتصبين للأعراض وهي أعمال لا تقبلها الديانات السماوية ولا حتى أي قانون وضعي فوق الأرض». ■

عبد الله جاب الله «المرشح الإسلامي الوحيد»:

حكومة وحدة وطنية لإنجاح الحوار السياسي

يرى الشيخ عبد الله جاب الله أن تحقيق الحل السياسي في البلاد يمر عبر إقامة حكومة وحدة وطنية تسهر على إنجاز المصالحة الوطنية وإعادة تنظيم انتخاب المجالس الوطنية والمحلية وتوفير عوامل النجاح في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية و ترقية الهوية الوطنية والحفاظ على سلامة التراب الوطني واحترام مبادئ أول نوفمبر ١٩٥٤م وتجسيدها.

كما يسعى السيد جاب الله في برنامجه الانتخابي إلى استعادة دور الجزائر الحضاري كبلد رائد ذي رسالة خالدة وإلى تحقيق العدالة والمساواة في تعميم التعليم ومحاربة الأمية وتطوير التعليم التقني وإلى تكوين الموظفين الأكفاء والسهر على تحسين الأداء التربوي للمتعلمين إلى جانب تشجيع التعليم الحر بما لا يتعارض واستراتيجية المنظومة التربوية مع بقاء رقابة الدولة عليه.

و يرى الشيخ جاب الله أن من مهام أجهزة الأمن توفير الأمن للأفراد وحماية مؤسسات الوطن وممتلكاته ومحاربة الإرهاب والتخريب وسائر النشاطات الهدامة والمخالفة للخلق الإسلامي وقيم ثورة نوفمبر.

و ذكر أن برنامجه يرمي إلى تكريس الحريات الجماعية و الفردية لكل المواطنين الملتزمين بالدستور والمحترمين للقانون، كما أكد أنه يسعى إلى بسط سلطان القانون والعدل بين جميع الناس بعيداً عن المحاباة والانتقام. ■

حسين آيت أحمد «ممثل الأممية الاشتراكية»:

وقف المأساة الدموية عبر السلم و الديمقراطية

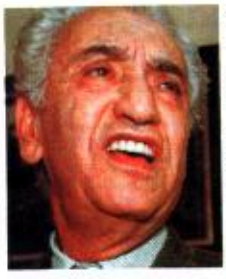

اعتبر مرشح جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت أحمد أن الانتخابات الرئاسية فرصة لاسترجاع السلم و تكريس مبادئ الديمقراطية و العدالة الاجتماعية.

و دعا إلى التجند من أجل فرض اقتراع حر ومن أجل التغيير . و قال إن الاختيارات المفروضة ورفض التعددية السياسية قد أدت إلى ظهور التطرف الذي ضاعفت من حدته الهجرة الريفية والأحياء القصديرية، وأوضح المرشح أن هناك من جعل الدعوة إلى السلم مشروعاً شيطانياً أو غولاً يخوف به من أجل عدم إجراء أي حوار بين مختلف الأطراف في الساحة. وقال آيت أحمد في تجمعاته الانتخابية إن «عقد روما» كان يهدف إلى إنقاذ البلاد وإخراجها من أزمتها. ■

يوسف الخطيب «مسؤول الحملة الانتخابية للرئيس زروال في رئاسيات ٩٥»:

مواجهة الإسلاميين

أكد السيد يوسف الخطيب المترشح الحر للانتخابات الرئاسية المقررة ليوم ١٥ أبريل الحالي في برنامجه الانتخابي أن خلاص الأمة يستلزم إحداث قطيعة مزدوجة أولاً مع أنماط التسيير السياسي للبلاد المطبقة منذ الاستقلال و ثانياً مع الاستعمال السياسي لديننا الذي أفرز إرهاباً يحزن البلاد منذ عدة سنوات ويهدد كيانها!

و في تقدير الخطيب وهو المسؤول السابق للحملة الانتخابية للرئيس زروال في رئاسيات نوفمبر ١٩٩٥م فإنه لا يمكن في إطار النظام الحالي القيام بمشروع تنموي وثقافي و اجتماعي حقيقي لتحسين الظروف المعيشية للجزائريين وقال إن الشرعية الوحيدة هي الشرعية الصادرة عن الاقتراع الشعبي و أنه ينبغي أن تتمكن جميع الأحزاب - وذلك في حدود المبادئ الجمهورية - من ممارسة جميع نشاطاتها بكل حرية و ذلك لإبراز آرائها وبالتالي تشكيل ثقل مضاد إلى جانب المجتمع المدني لمواجهة جميع المحاولات و الانحرافات الممكنة. ■

الإنقاذ: الانتخابات الرئاسية يمكن أن تعيد الأمن إذا توافرت النزاهة

أكد المجلس التنسيقي للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج أن الانتخابات الرئاسية المقبلة تمثل منعطفاً تاريخياً يمكن أن يمهد لمرحلة انتقالية تعيد الأمن وتبعث الأمل في نفوس الجزائريين ذلك إذا توافرت لهذه الانتخابات شروط الحرية والنزاهة والشفافية.

وقال المجلس التنسيقي في بيان له إن الجبهة تكرر موقفها المبدئي من حق الشعب الجزائري في اختيار مشروعه وممثليه عن طريق الاقتراع بعيداً عن كل وصاية أو إكراه.

وحذرت الجبهة المؤسسة العسكرية من مغبة التورط مرة أخرى في مصادرة اختيار الشعب وطالبت المرشحين بعدم الرضوخ لضغوط أبواق الاستئصال، والتعهد بما يلي:

١ - إنصاف الشعب وكشف الحقائق في كل ما يخص انتهاكات حقوق الإنسان وخاصة منها المجازر والمفقودين.

٢ - إطلاق سراح كل معتقلي الرأي وعلى راسهم الشيخان عباسي مدني وعلي بن حاج.

٣ - رد الاعتبار للجبهة الإسلامية للإنقاذ مؤسسة ورجالاً.

٤ - القيام بإصلاحات مؤسساتية تضمن للشعب الجزائري احترام هويته وقيمه وتكرس بصدق سيادته الكاملة. ■

المواقف الغربية:

ارتياح بريطاني و حذر أمريكي مقابل صمت فرنسي

إذا كانت بريطانيا قد أبدت نوعاً من الارتياح لمسار الرئاسيات المقررة بعد أيام في الجزائر فإن الولايات المتحدة الأمريكية بقيت مستمرة في سياستها إزاء الجزائر و التي تتسم بنوع من التحفظ و الغموض،أما فرنسا التي تعد الشريك التاريخي للجزائر فقد فضلت الصمت سيما أن أبرز المرشحين للرئاسة عبد العزيز بوتفليقة هو الرجل الثاني في نظام الراحل بومدين الذي عرف بعدائه الشديد لفرنسا.

وقد تجلى الموقف الأمريكي من الانتخابات في تأكيد سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر «كاميرون هيوم» أن الانتخابات الرئاسية من شأنها تعميق التجربة الديمقراطية وتدعيم الشرعية على الحكم في الجزائر.

و برغم إشارة «كاميرون » إلى أن الانتخابات المقبلة لن تغير كل شيء بل يجب الاستمرار في العمل إلا أنه يرى أن « أية عملية انتخابية وحكومية جديدة تفتحان المجال دائما لإمكانات سياسية أخرى » و لعل هذا التفاؤل الذي تبديه الحكومة الأمريكية إزاء الانتخابات الرئاسية المقبلة وراء دعوة السفير الأمريكي لكافة الفعاليات السياسية و المرشحين بضرورة الإقدام على العملية الانتخابية و أن يدافع المرشح عن مكانته قدر استطاعته بصرف النظر عما إذا كانت العملية نزيهة أو غير نزيهة.

من جهة أخرى يصف السفير الأمريكي الانتخابات المقبلة بأنها مرحلة جديدة في جهود الشعب الجزائري للخروج من الأزمة و رؤية نوع من الاستقرار و شرعية الحكم هذا الاهتمام الأمريكي والتفاؤل بمجريات الموعد الانتخابي القادم يرجعه كاميرون هيوم إلى وجود سعي وإرادة حثيثة لتعيين مسؤولين قادرين على مواجهة كافة مظاهر هذه الأزمة، ويعترف السيد كاميرون بأن تعاون البلدين في مجال محاربة الإرهاب محدود جدا عكس ذلك أكد كاميرون الولايات المتحدة الأمريكية أكثر استعداد من السابق للتعامل مع الجزائر في مجال توطيد العلاقات الاقتصادية، هذا التعاون الاقتصادي بالنسبة للسفير الأمريكي سيسمح للجميع بالاستفادة خاصة الجزائريين ، تصريحات السفير الأمريكي بالجزائر بخصوص الانتخابات الرئاسية المقبلة و التي جاءت في أعقاب تلك التي ذكرها منذ أسبوعين نائب كاتب الدولة للشؤون الخارجية المكلف بالشرق الأوسط و شمال إفريقيا تعكس الاهتمام الذي توليه واشنطن لتطور الأوضاع بالجزائر و للتجربة الديمقراطية .

من جانبه أعرب وزير الدولة البريطاني دريك فاتشيت عن ارتياحه و تفاؤله بشأن المسار الانتخابي في الجزائر، وأضاف فاتشيت في تصريحات صحفية أن بلاده لاترى ضرورة لمراقبين دوليين مشيراً إلى أن إجراء انتخابات نزيهة لاتتطلب بالضرورة حضور مراقبين عندما يستطيع العالم متابعة الحدث عبر الصحافيين الذين هم ملاحظون حقيقيون، وقال المسؤول البريطاني إن العلاقات بين بريطانيا والجزائر ستعرف عهداً جديداً معلناً عن فتح السفارة البريطانية الجديدة بالجزائر العاصمة في يونيو المقبل والتي سيدشنها شخصياً وتعكس وجهة نظر السيد فاتشيت وجهة نظر أغلبية شركاء الجزائر الغربيين نظراً للعلاقات المتميزة التي تربطها بالولايات المتحدة ولدورها ضمن الاتحاد الأوروبي، أما الخارجية الفرنسية فقد التزمت الصمت إزاء رئاسيات الجزائر خاصة بعد التصريحات الشديدة اللهجة من بوتفليقة خلال الحملة الانتخابية والتي تساءل عن خلفيات إهانة الجزائريين من خلال جبرهم على مراسلة الفرنسيين في بلدهم للحصول على التأشيرة السياسية و هو ما اعتبره إهانة يجب وقفها دون التوضيح إن كان الأمر يتعلق بوقف العلاقات مع هذا البلد القريب جغرافياً و الذي تربطه عداوة تاريخية مع النظام البمديني الذي يعد بوتفليقة الرجل الثاني فيه ■

انقسام بين الأحزاب العربية.. وعربي ينوي منافسة نتنياهو

أين سيصب الصوت العربي في انتخابات الكنيست القادمة؟

عمان: عاطف الجولاني

مع تزايد حمّى الانتخابات واقتراب لحظة الحسم التي ستحدد طبيعة السلطة الحاكمة في إسرائيل التي ستتولى التعامل مع عدة ملفات في مقدمتها مفاوضات الحل النهائي للوضع الفلسطيني، تتزايد التساؤلات حول موقف الفلسطينيين داخل الخط الأخضر «المناطق المحتلة عام ١٩٤٨» من الانتخابات الخامسة عشرة للكنيست الإسرائيلي، وحول تاثير الصوت العربي وفرصه في لعب دور مؤثر في هذه الانتخابات.

وتتميز انتخابات الكنيست التي ستجرى هذا الشهر عن سابقاتها بشدة الإقبال على المشاركة في العملية الانتخابية واحتدام الصراع بين الحزبين التقليديين في اليمين واليسار، وبروز تيار ثالث قوي في الوسط.

وإلى جانب ذلك فقد تميزت الحملة الانتخابية بظواهر لافتة للانتباه يمكن إدراكها في ما يمكن تسميته بـ«الصرعات» الغريبة، ففضلاً عن ان هذه الانتخابات سجلت رقماً قياسياً في عدد الأحزاب المشاركة، حيث وصل عددها إلى ٣٦ حزباً مقابل ٣١ في الانتخابات الماضية، فإن المثير بروز أحزاب تتبنى قضايا وبرامج محط سخرية ودهشة.

فمن بين ٢٤ حزباً جديداً تشكلت لخوض الانتخابات ،هناك حزب أطلق على نفسه «حزب الكازينو» ويقتصر برنامجه السياسي والانتخابي على العمل من أجل تقنين لعب القمار، حيث تحرم الشريعة اليهودية لعب القمار على أرض إسرائيل، وهناك حزب أطلق على نفسه تسمية «حزب الورقة الخضراء» يسعى لترويج المخدرات الخفيفة، إضافة إلى حزب «صوت البيئة» وحزب مهاجري رومانيا «حزب الوسط التقدمي».

وبخلاف الإقبال الكبير على الانتخابات في الشارع الإسرائيلي، فإن الصورة تبدو مختلفة في الوسط الفلسطيني، حيث يدور جدل واسع حول جدوى المشاركة في ظل التجارب المريرة الماضية، ويشير أكثر من تقرير إلى أن الكثير من الإحباط يسود الشارع العربي، وهو ما قد يؤدي إلى انخفاض نسبة المشاركة العربية في انتخابات الكنيست مقارنة بالانتخابات السابقة التي وصل معدل المشاركة العربية فيها إلى نحو ٨٠٪، ولكن الأوساط المهتمة بالمعركة الانتخابية لا تستبعد أن تطرأ تطورات تزيد من حجم الحماس للمشاركة مع اشتداد حمى الانتخابات واقترابها من أيامها الأخيرة.

الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م حسمت أمرها بمقاطعة الانتخابات وضربت

نتنياهو

باراك

هل هناك فرق؟

عرض الحائط بكل العروض المغرية التي قدمتها الأحزاب الصهيونية الكبيرة ولاسيما حزب العمل، لإقناعها بالوقوف إلى جانبها في الانتخابات أو على الأقل عدم اتخاذ موقف سلبي يمكن ان يؤثر على إقبال العرب على العملية الانتخابية، فحزب العمل يعتقد أن تزايد نسبة المنتخبين العرب ستصب في صالحه.

وبرغم أن الحركة الإسلامية لا تجاهر صراحة بدوافع موقفها السلبي، فإن بعض رموزها يؤكد أن موقفهم هذا ينطلق من الاعتقاد بأن المشاركة في الانتخابات تسهم في تهويد الشارع العربي وانخراطه في المؤسسة السياسية الصهيونية، وقد كان الموقف من دخول الانتخابات الإسرائيلية السبب المباشر الذي أدى قبل ثلاثة أعوام إلى انشقاق داخل الحركة الإسلامية بين مؤيد ورافض لدخول الكنيست.

ويعد موقف الحركة الإسلامية المعارض للمشاركة، أحد عوامل تحجيم الإقبال العربي على الانتخابات نظراً للثقل الشعبي الذي تحظى به، على أن ثمة عوامل أخرى، منها شعور العرب بالخذلان من الأحزاب الإسرائيلية التي تطلق الوعود الكبيرة للعرب وتتنافس على أصواتهم ثم لا تلبث أن تنكث بوعودها، وقد أشار معظم التحليلات التي حاولت طيلة السنوات الماضية تفسير الإقبال الكبير في الشارع العربي على الانتخابات، إلى أن الدافع الرئيس لهذه المشاركة الواسعة يعود إلى الأوضاع السيئة التي يعيشونها في ظل سياسة التمييز بحقهم حيث يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية، كما أنهم يعانون وضعاً اقتصادياً صعباً للغاية حيث ازدادت البطالة في صفوفهم منذ ثلاثة أعوام بنسبة ٤, ٧٧٪.

وقد تبلورت لدى العربي قناعة بعدم وجود فوارق حقيقية بين اليسار واليمين الإسرائيليين إزاء حقوق الفلسطينيين السياسية. المحلل السياسي في صحيفة هآرتس دانيال بن سيمون قال: إن هناك خيبة أمل في الشارع العربي من زعيم حزب العمل إيهود باراك الذي لايميز نفسه عن نتنياهو، بل إنه يبدو أكثر تطرفاً في بعض المواقف. وإذا كان الصوت العربي في الانتخابات السابقة وجد نفسه أمام أحد خيارين: اليمين أو اليسار، وهو ما دفع العرب عام ١٩٩٦م للتصويت بنسبة ٩٥٪ لصالح اليسار رغم عناقيد الغضب ومذبحة قانا، فإن الصورة تبدو مختلفة هذه المرة مع ظهور حزب الوسط الذي ينافس على الصوت العربي.

أما السبب الثالث وراء فتور الشارع العربي تجاه الانتخابات فيعود للانقسامات والخلافات المحتدمة بين الأحزاب العربية وفشلها في تشكيل قائمة موحدة، بل إن الخلافات انتقلت إلى داخل الحزب الواحد، وهو ما يجعل بعض الأحزاب عاجزاً عن تشكيل قوائمه للانتخابات.

وتقدر الأوساط السياسية قوة الصوت العربي بنحو ١٧٪ وهو ما يؤهله للحصول على سدس مقاعد الكنيست (٢٠ من ١٢٠ مقعداً)، ولكن الأحزاب العربية لم تحصل في أي وقت على أكثر من نصف هذه المقاعد بسبب الانقسام وتوجه الكثيرين للتصويت لصالح أحزاب يهودية رغبة في الحصول على بعض المكاسب.

قوائم مشرذمة

الأحزاب العربية ستخوض الانتخابات بقوائم مشرذمة تمثل الحزب العربي الديمقراطي والجبهة التقدمية للمساواة، والحزب الشيوعي «حداش» والجناح المنشق من الحركة الإسلامية والتجمع الوطني الديمقراطي، وقد ظهر حزبان عربيان جديدان على الساحة هما الحزب البدوي العربي بزعامة سليم عيادات والحزب العربي الجديد بزعامة مكرم محول. ومن بين المفارقات اللافتة للانتباه أن الدكتور عزمي بشارة زعيم التجمع الوطني الديمقراطي يعتزم خوض الانتخابات لرئاسة الوزراء ومنافسة نتنياهو وباراك ومردخاي، في الوقت الذي تدور فيه شكوك كبيرة أصلاً حول قدرة حزبه على تجاوز نسبة الحسم في الانتخابات.

فإذا كان الصوت العربي لم ينجح مجدداً في ترجمة قوته الانتخابية إلى تأثير سياسي حقيقي فإن السؤال المطروح: ما جدوى المشاركة في انتخابات تكرس شرعية المؤسسة الصهيونية والاحتلال الصهيوني؟ وهل من المصلحة تقديم اعتراف بهذا الاحتلال يتجاوز اعتراف الأمر الواقع في الوقت الذي لا تبدو فيه مصالح معتبرة من وراء المشاركة في هذه الانتخابات؟■

الطيب أردوغان إلى السجن:

ذاهب لتأدية واجبي

احتشدت الجماهير أمام البيت المتواضع في حي البرهانية في اسطنبول، واحتملت الطيب بايديها وقلوبها إلى قلب المدينة حيث يرقد البطل القائد محمد الفاتح فاتح القسطنطينية في مسجده التاريخي الشامخ والشاهد على عز الإسلام، ليكون توديعه إلى السجن هناك بين يدي فاتح اسطنبول، وسام عز وشموخ يزين صدر القائد الشاب.

التاسع من ذي الحجة يوم الجمعة، ووقفة عرفات توقيت التحاق رجب الطيب أردوغان بسجنه.

رجب الطيب رئيس بلدية اسطنبول السابق الذي حكم عليه بالسجن لمدة ١٠ أشهر لقراءته شعراً في مدينة (سعرت) قال فيه «المآذن حرابنا، والقباب خوذنا، والمساجد حصوننا، والمصلون جنودنا» ودع من قبل عشرات الآلاف من أهالي اسطنبول في مسجد الفاتح لتحيته وصلاة الجمعة معه قبل التوجه للسجن، مما اضطر الشرطة لاتخاذ تدابير أمنية كبيرة، ومكثفة حول المسجد حيث قاموا بتفتيش كل شخص يدخل المسجد تفتيشاً دقيقاً.

بعد الصلاة توجه الطيب ومن ورائه الاف السيارات وعشرات الآلاف من المواطنين إلى السجن من خلال شارع فوزي باشا وقد هتفت الجماهير المحتشدة: لتقطع الأيادي الممتدة للطيب - المنابر حرابنا - والقباب خوذنا - الطيب هنا أين وورال صواش؟ (إشارة إلى النائب العام الذي حكم على الطيب).

وهكذا أظهرت الجماهير - المستفيد الحقيقي من خدمات الطيب، والمتضرر الرئيس من غيابه - حبها الشديد للقائد. وفي لحظات عاطفية غامرة اعتلى الطيب حافلة من طابقين وخاطب الجماهير قائلاً: «أستودعكم الله أستودعكم الله، وهذه الأنشودة لن تنتهي هنا» مما أدى إلى هياج كبير وبكاء عريض وهتاف صاخب ، وقد سار الموكب الذي تجاوز عدد سياراته ١٥٠٠ سيارة في طابور بطول ٢,٥كم إلى مدينة السجن (كرك لارالي) وزوجة أردوغان الفاضلة «امينة» ترافقه حيث كانت جماهير أخرى محتشدة حول السجن وامامه تنتظر منذ ساعات، وتهتف بشعارات حارة ومؤيدة ولكن بكل أدب ونظام.

وقبل دخوله السجن خاطب رجب الطيب الجماهير قائلاً: «وداعاً أيها الأحباب، وداعاً لوقت قصير، تهاني القلبية لأهالي اسطنبول بعيد الأضحى، تهاني القلبية للشعب التركي بعيد الأضحى، تهاني القلبية للعالم الإسلامي بعيد الأضحى المبارك، متمنياً لهم كل الخير، كما أهنئ أهالي هذه البلدة التي سأبقى ضيفاً فيها لمدة ١٢٠ يوماً»، وذكر أن هذا العيد يأتي في ظروف حرجة، ولاسيما أن أهالي كوسوفا يمرون بظروف عصيبة، «أتمنى لهم العودة إلى مساكنهم مطمئنين في جو من السلام، وأن يقضوا عيدهم في سلام، كما أتمنى للطيارين الأتراك الشباب الذين يشاركون في القصف ضد الظلم الصربي أن يعودوا سالمين إلى وطنهم»، وأضاف قائلاً: «إنني لست ممتعضاً، ولا حاقداً ضد دولتي، ولم يكن كفاحي إلا من أجل سعادة أمتي، وسأقضي وقتي خلال هذه الأشهر الأربعة في دراسة المشاريع التي توصل بلدي إلى أعوام الألفية الثالثة والتي ستكون إن شاء الله أعواماً جميلة، ولكن ذلك يحتاج منا جهداً كبيراً وعملاً شاقاً، وسأعمل بجد داخل السجن وأنتم اعملوا خارج السجن كل ماتستطيعونه، ابذلوا جهودكم لتكونوا معماريين جيدين وأطباء جيدين، وحقوقيين متميزين، أنا ذاهب لتأدية واجبي، واذهبوا أنتم أيضاً لتؤدوا واجبكم، إن الشعب يستطيع بتجربته التاريخية الواسعة أن يرى كل شيء ويقيم كل شيء بشكل صحيح، وما يجب عمله الآن ليس إعطاء إشارة أو رسالة إلى الشعب، وإنما الفهم الصحيح لما يريده الشعب».

ويضيف رجب: «إنني أعتقد أن الذين يصمون آذانهم عن مطالب الشعب سيفهمون كل شيء بشكل جيد صباح ١٩ إبريل اليوم التالي للانتخابات العامة .. أستودعكم الله وأرجو أن تسامحوني وتدعوا لي وأرجو من الجمهور أن لا يصدر منه أي احتجاج أمام مراكز الأحزاب الأخرى، وأن يمر بوقار وهدوء وبدل أصوات الاحتجاج وصيحات الاستنكار المعبرة عن ألمكم أظهروا رغبتكم في صناديق الاقتراع القادمة».

وبعد الوداع الأخير دخل أردوغان السجن والناس يقرعون مزامير السيارات، وأصوات التكبير ترتفع في السماء تشكو ظلم العلمانية الكاذبة وتندب الديمقراطية الزائفة، وترنو إلى غد قريب وصبح بهيج نرى فيه الطيب ومشروعه الحضاري يقود أمة الترك إلى عز الدنيا والآخرة.■

فاتح الراوي.اسطنبول

دعاية في انتخابات سابقة

تركيا على عتبة الانتخابات

في الثامن عشر من الشهر الحالي، أي بعد أيام، ستجرى انتخابات المجلس النيابي والانتخابات المحلية كذلك (أي انتخاب رؤساء البلديات والمختارين)، لذا فهي انتخابات مهمة ستعين إلى حد ما خط تركيا. كما أن مدة رئاسة رئيس الجمهورية التركية الحالية السيد (سليمان ديميريل) ستنتهي في الشهر الرابع من السنة القادمة .. أي أن تركيا مقبلة على تغيرات مهمة، وهي على أعتاب القرن الحادي والعشرين.

اسطنبول ـ أورخان محمد علي

قبل انتهاء موعد التسجيل تقدم ٢١ حزباً إلى المجلس الأعلى للانتخابات بطلب الاشتراك في هذه الانتخابات. وأكثر هذه الأحزاب أحزاب صغيرة لم يسمع بها معظم أفراد الشعب التركي، لذا فإن الصراع سيدور في الحقيقة بين الأحزاب الكبيرة والمتوسطة مع وجود بعض الأحزاب الصغيرة المعروفة.

أهم هذه الاحزاب هي :

١-حزب الفضيلة (بزعامة رجائي قوطان) يملك حالياً ١٤٤ نائباً.

٢- حزب الوطن الأم (بزعامة مسعود يلماظ) يملك حالياً١٣١ نائباً.

٣- حزب الطريق القويم (بزعامة تانسو تشيلر) يملك حالياً ٨٩ نائباً.

٤-حزب اليسار الديمقراطي(بزعامة بُلند أجاويد) يملك حالياً ٥٩ نائباً.

٥- حزب الشعب الجمهوري (بزعامة دنيز بايكال) يملك حالياً ٥٣ نائباً.

٦- حزب الديمقراطي التركي (بزعامة حسام الدين جين دوروك) يملك حالياً ١٩ نائباً.

٧-حزب الوحدة الكبرى (بزعامة محسن يازجي أوغلو) يملك حالياً ٨ نواب.

٨- حزب الحركة الملية (بزعامة دولت بهجلي) يملك حالياً ٤ نواب.

٩- الحزب الديمقراطي(بزعامة كوركوت أوزال) يملك حالياً نائباً واحداً.

١٠- حزب تركيا المتطورة (بزعامة كوكهان جاب أوغلو) يملك نائباً واحداً.

١١- حزب ديمقراطية الشعب (بزعامة مراد بوز أوك)لا يملك أي نائب.

١٢-حزب النهضة الجديدة (بزعامة حسن كوزل) لا يملك أي نائب.

١٣-الحزب الليبرالي (بزعامة بسيم تُبوك) لا يملك أي نائب.

وهناك ٢٨ نائباً مستقلاً و١٣ مقعداً شاغراً.

فما حظ كل حزب من هذه الأحزاب في هذه الانتخابات، وما مدى احتمال نجاح كل حزب؟

لا يستطيع أحد الإجابة الدقيقة عن هذا السؤال، ولكن هذا لا يمنع المراقب السياسي من القيام بتخمين قد يقترب من الحقيقة. لذا سنقوم باستعراض مواقف هذه الأحزاب ومدى النجاح المتوقع لكل منها.

حزب الفضيلة :وهو الحزب الذي شُكّل بعد إغلاق حزب الرفاه . وقاعدته هي الجماهير المتدينة والمحافظة ويُخمن أن يكون الحزب الأول في هذه الانتخابات مثلما كان الحزب الأول في انتخابات عام ١٩٩٥م.

نستطيع تحديد العوامل التي تقف في صفه والعوامل التي تقف ضده.

العوامل التي تقف في صفه هي:

أ- أنه حزب تعرض لظلم كبير في رأي معظم الجماهير التركية، فقد أغلق سلفه (أي حزب الرفاه) لأسباب واهية لم يقتنع بها الشعب الذي رأى أن السبب الحقيقي هو الصبغة الإسلامية له. وكان المثال الثاني للظلم هو القيام بسجن رجب طيب رئيس بلدية اسطنبول السابق الذي أصبح محبوب الشعب، ولا سيما سكان مدينة اسطنبول البالغ عددهم١٢ مليوناً، لأنه قدم أفضل الخدمات لهم، وحل العديد من المشكلات المعقدة لمدينتهم. وكان سبب السجن سبباً غريباً وهو الأول من نوعه في القضاء التركي، وهو قيامه بقراءة أبيات من شعر حماسي قديم مُدرج حتى في الكتب الرسمية لوزارة التعليم.

وعندما يحس الشعب بظلم واقع على فرد أو على جماعة فإنه يقف عادة في صفه، وهذا ما نتوقعه في هذه الانتخابات.

ب - أن رؤساء البلديات لحزب الرفاه (وقد فازوا في مئات من الدوائر الانتخابية في سنة ١٩٩٤) قدموا خدمات كبيرة للشعب ولا سيما في المدن الكبيرة مثل اسطنبول وأنقرة وقونية فاكتسبوا حب الشعب.

ج - أن هذا الحزب وقف بجانب جماهير الشعب ضد الإجراءات التعسفية لإدارات الكثير من الجامعات التي حرمت على الطالبات المحجبات دخول الجامعة. كما ندد بالإجراءات التي اتخذتها حكومة مسعود يلماظ السابقة ضد مدارس الأئمة والخطباء ومدارس تحفيظ القرآن.

فما النقاط السلبية تجاهه؟

يمكن تلخيص أهم هذه النقاط في نقطتين :

الأولى : أقام المدعي العام دعوى ضد حزب الفضيلة بتهمة أنه امتداد واستمرار لحزب الرفاه الذي أغلق من قبل المحكمة الدستورية، والقانون ينص على أن أي حزب إن ثبت كونه استمراراً لحزب صدر بحقه قرار الإغلاق من قبل المحكمة الدستورية يتم إغلاقه أيضا. وقد استغل المدعي العام قيام حزب الفضيلة قبل ثلاثة أسابيع تقريباً بمحاولة اتفاق مع النواب الغاضبين (وهم اسم أُطلق على نواب من مختلف الأحزاب قطعوا أملهم من ترشيح أحزابهم لهم لهذه الانتخابات فكوّنوا كتلة دعت الى جلسة استثنائية للبرلمان بحجة وجوب إصدار بعض القوانين المهمة) .. لسن قانون يتخلص بموجبه السيد نجم الدين أربكان من الحظر السياسي المفروض عليه لمدة خمس سنوات، وكذلك تخليص رجب طيب الرئيس السابق لبلدية اسطنبول من حكم السجن الصادر بحقه.

استغل المدعي العام هذه المحاولة (التي كانت خطأ استراتيجياً لحزب الفضيلة) ورأى فيها دليلاً على أن حزب الفضيلة امتداد لحزب الرفاه، وأن نجم الدين أربكان يقوم بإدارة حزب الفضيلة من وراء الستار ولا سيما أن كبار مسؤولي حزب الفضيلة عقدوا عدة اجتماعات في منزل أربكان في تلك الأيام.

إذن فهناك سيف مصلت على رأس حزب الفضيلة حالياً. وقد استغلت وسائل الإعلام هذا الأمر وبدأت بحملة دعائية موجهة إلى الناخبين من أنصار حزب الفضيلة تقول لهم:

«لا تعطوا أصواتكم لهذا الحزب.. إذ ما الفائدة من ذلك ؟ لأن هذا الحزب سيتم إغلاقه فتذهب أصواتكم هباءً».

الثانية : تقوم وسائل الإعلام بترديد نغمة مشابهة للأولى، ولكن من منطلق آخر، إذ تقول لقاعدة حزب الفضيلة :

«ما الفائدة من قيامكم بإعطاء أصواتكم إلى حزب لا تسمح له مصادر القوى - ويقصدون بها المؤسسة العسكرية - بالوصول إلى الحكم.. وحتى إن وصل إلى الحكم فلا يستطيع تنفيذ ما يعدكم به». وهي تشير بذلك إلى حكومة حزب الرفاه الائتلافية التي اضطرت إلى الاستقالة تحت ضغط المؤسسة العسكرية.

فهل ستنتصر العوامل الإيجابية أم السلبية؟

نعتقد أن رجحان العوامل الإيجابية أكثر احتمالاً. فإن تم هذا فسيحصل حزب الفضيلة حسبما نعتقد على (٢٥ - ٣٠٪) من مجموع أصوات الناخبين. وكان حزب الرفاه قد حصل على (٢٢٪) من مجموع أصوات الناخبين في انتخابات عام ١٩٩٥م.

وإن رجحت العوامل السلبية فسيحصل حسب اعتقادنا على (١٨ - ٢٠٪) من الأصوات، أي أن التراجع لن يكون كبيراً.

على أي حال.. لن يستطيع أي حزب الحصول على الأصوات الكافية للقيام وحده بتشكيل حكومة أكثرية. أي لا بد من حكومة ائتلافية ... والله أعلم.

حزب الوطن الأم : هذا الحزب الثاني حالياً من ناحية عدد المقاعد في البرلمان سيخرج من هذه الانتخابات خاسراً على أرجح الظنون. وسيكون الحزب الثالث أو الرابع. فالانفعال الشعبي كبير ضده بعد أن قامت حكومته بالتسبب في إغلاق الكثير من مدارس تحفيظ القرآن، وكذلك في إغلاق المرحلة المتوسطة من مدارس الأئمة والخطباء، والاكتفاء بالتفرج على قيام الجامعات (وهي مستقلة إدارياً) بمنع الطالبات المحجبات من دخول الجامعات.

كان الشيء الإيجابي الوحيد في صفه هو أنه الحزب الذي أسسه رئيس الجمهورية السابق السيد تورجوت أوزال المحبوب من قطاعات كبيرة من الشعب، وكانت هوية إعطاء المزيد من الحريات للشعب ورفع القوانين التي تحد من حريته السياسية والاقتصادية هي السمة المميزة له ولحزبه، فهو الذي ألغى المادة رقم (١٦٣) من الدستور الذي كان سيفاً مصلتاً على الكثير من الأنشطة الإسلامية بحجة محاربة الرجعية، وهو الذي أرسى الحرية الاقتصادية في الاقتصاد التركي وقدم خدمات أخرى لا مجال لذكرها هنا(هذا لا يعني أنه لم تكن له أخطاء وسلبيات.)

ولكن مسعود يلماظ غيَّر مسيرة الحزب وأبعده عن طابعه اليميني المحافظ واقترب من الاحزاب اليسارية، ولا سيما من حزب بُلند أجاويد، كما ابتعد عن الروح الديمقراطية بحجة محاربة الرجعية.

لذا.. فالعوامل الحالية تبدو في غير صالح هذا الحزب.

حزب الطريق القويم: قد يحتل هذا الحزب الموقع الثاني في هذه الانتخابات نتيجة فقد حزب الوطن الأم للموقع الثاني.

العامل الإيجابي في صفه احتمال تحول بعض أصوات الناخبين إليه من حزب مسعود يلماظ، وكذلك قيام السيدة تانسو تشيلر بمعارضة شديدة لتدخل المؤسسة العسكرية في السياسة بحجة إنقاذ (العلمانية) وحراستها. فقد أطلقت تصريحات قوية في هذا الصدد.

أما العامل السلبي الموجود تجاه هذا الحزب فهو الشبهات والتهم التي ثارت حول ثروة تانسو تشيلر وحول ثروة زوجها الذي اتهم بالتسبب في إفلاس المصرف الحكومي الذي كان مديراً له.

حزب اليسار الديمقراطي: وهو الحزب الموجود على رأس الحكومة الحالية. وتحاول وسائل الإعلام تلميع وجه هذا الحزب بعد أن فقدت أملها في حزب مسعود يلماظ.

العامل الإيجابي الوحيد الذي يحاول الحزب استغلاله هو أن القبض على عبد الله أوجلان رئيس منظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالي قد تمّ في عهد حكومة هذا الحزب. وهذا جلب فرح الشعب التركي. ولكن بعد أن تبين فيما بعد أن المخابرات التركية لم يكن لها إلا دور صغير في عملية القبض عليه فقد ضعف هذا العامل.

العامل الإيجابي الثاني هو وقوف العديد من وسائل الإعلام بجانبه في هذه الأيام القريبة من الانتخابات.

العامل السلبي تجاهه هو كونه حزباً يسارياً. والشعب التركي - ولاسيما عامة الشعب - لا يميل إلى الأحزاب اليسارية. ولكن هناك تحول في يسارية بُلند أجاويد من يسارية معادية للدين أو مهملة له على الأقل إلى يسارية تحترم الدين، مما يقلل من تأثير هذا العامل بعض الشيء. لذا فقد تزيد الأصوات التي يحصل عليها بعض الزيادة.

حزب الشعب الجمهوري:وهو الحزب الذي أسسه مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية، أي هو أقدم حزب. ويحاول رئيس الحزب الاستفادة من هذا الأمر وأنه يجلس في الكرسي الذي كان يجلس عليه مصطفى كمال.

ولكن هذا الحزب حزب يساري الآن وهو يتراجع على الدوام، وقد ارتبط اسم هذا الحزب بالعديد من حوادث النهب والسرقة واستغلال النفوذ من قبل رؤساء بلدياته أو مدراء بعض المؤسسات الحكومية حتى اضطر دنيز بايكال رئيس الحزب إلى الاعتذار للشعب التركي قبل ثلاث سنوات بسبب حوادث السرقات هذه.

وهو حزب مكروه من عامة الشعب التركي، فله تاريخ طويل في الإساءة إليه، ولا سيما في موضوع الدين فهو يحمل فكرة علمانية صارمة يفسر أي نشاط ديني على أنه حركة رجعية. وفي الانتخابات الماضية استطاع اجتياز حاجز الانتخاب بصعوبة (يجب على كل حزب لكي يدخل البرلمان الحصول على ١٠٪ من مجموع الأصوات كحد أدنى، وتُدعى هذه النسبة بـ«حاجز الانتخاب»).

وقد لا يستطيع هذا الحزب اجتياز هذا الحاجز في هذه الانتخابات.

الحزب الديمقراطي : وهوحزب تشكل من النواب الذين استقالوا من حزب تانسو تشيلر قبل سنتين تقريباً. لذا لا يوجد هناك أمل أمامهم في اجتياز حاجز الانتخاب لأنهم لم يكونوا التنظيمات والفروع الكافية للحزب على سطح الوطن بشكل كاف.

حزب الوحدة الكبرى: وهو حزب يميني ذو صبغة إسلامية واضحة مع نزعة إلى القومية التركية. ولولا وجود حزب الفضيلة على الساحة لحصل على أصوات الجماهير المتدينة.

هناك شك في قدرته على اجتياز حاجز الانتخاب إلا إذا دخل في اتفاق مع حزب آخر مثلما فعل في المرة الماضية عندما دخل في اتفاق انتخابي مع حزب الوطن الأم.

حزب الحركة الملية: وهو حزب يميني وقومي. سجل بعض التقدم في السنة الأخيرة. هناك شك في قدرته على اجتياز حاجز الانتخاب إلا إذا تحول إليه عدد كبير من الأصوات من حزب الوطن الأم، وهو شيء غير مستبعد.

الحزب الديمقراطي: وهو الحزب الذي أسسه السيد كوركوت أوزال شقيق رئيس الجمهورية الراحل تورجوت أوزال.

وهو حزب يميني صغير لا أمل له في اجتياز حاجز الانتخاب.

حزب تركيا المتطورة : حزب يساري صغير تكوّن نتيجة انشقاق في حزب بُلند أجاويد. لا يوجد هناك أي أمل في اجتياز حاجز الانتخاب.

حزب ديمقراطية الشعب: وهو حزب قومي كردي، وينطق باسم الأكراد ومؤسس للدفاع عن حقوقهم. قام المدعي العام بتقديم هذا الحزب الى المحكمة طالباً إغلاقه بحجة كونه من أنصار حزب عبدالله أوجلان، ولكن المحكمة لم تجد أدلة كافية تبرر إغلاقه، بل قامت بتبرئته. وهو على الأرجح الحزب الأول في المناطق التي توجد فيها أكثرية كردية.: ومن المحتمل دخوله إلى البرلمان.

حزب النهضة الجديدة: وهو حزب يميني صغير. رئيسه السيد حسن كوزل محبوب من قبل الشعب لجرأته وشجاعته. وقد أقيمت ضده أكثر من تسعين دعوى قضائية أكثرها بتهمة إهانة الجيش.

لا يوجد هناك أي أمل له في اجتياز حاجز الانتخاب.

الحزب الليبرالي : وهو حزب جديد ناشئ يدافع عن الحرية الاقتصادية وعن تخفيض الضرائب وعن وجوب اتباع قوانين السوق وضد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، ويدافع عن الديمقراطية. ولكونه حزباً ناشئاً فلا أمل له في اجتياز حاجز الانتخاب.■

تحركات قضائية لإغلاق حزب الفضيلة وسط حملة إعلامية لتيئيس ناخبيه من التصويت

انتهاء أطول محاكمة في تاريخ ماليزيا الحديث

العدالة القومي.. حزب كل «الأنوريين»

انتهت أطول محاكمة في تاريخ القضاء الماليزي الحديث (دامت ٧٧ يوماً) جرى الاستماع فيها إلى ٤٥ شاهداً، ولعله حين تصل المجلة إلى القارئ يكون قد سمع عن حكم القاضي اوغستين باول الذي عين يوم ١٤ ابريل موعداً للنطق بالحكم وعلل تاخيره بحاجته إلى الأخذ بعين الاعتبار المرافعات المطولة من قبل فريقي الدفاع والادعاء. وهذه هي المرة الثانية التي يؤجل فيها موعد النطق بالحكم والذي حدد له من قبل ٢٥ مارس الماضي، ثم أبريل الجاري، كما سيكون يوم ١٥ أبريل الجاري يوماً مهماً اخر يستمع فيه انور إلى الحكم في طلبه حضور الدورة الحالية لمجلس البرلمان ويتعلق الأمر بموافقة المدير العام للسجون الماليزية ليحضر انور باعتباره عضواً في البرلمان، وكان المدعي العام قد طلب إعطاءه مهلة أسبوعين لإعداد الرد على طلب أنور

كوالالمبور - المجتمع

وخلال انتظار أنور للحكم أعلنت زوجته وعدة آلاف من مؤيديه تأسيس حزب جديد باسم حزب العدالة القومي «ب.ك.ن» وقالت زوجته وان عزيزة وان إسماعيل (٤٦ عاماً): «إن من المسلّمات في حياتنا السياسية أنه لا تستطيع جهة الدخول في حلبة الصراع ما لم تؤسس حزباً سياسياً».. وقالت إن الحزب سيتعاون مع الأحزاب المعارضة الأخرى «متناسين اختلافاتهم لتحرير ماليزيا من الكبت الذي فرضته الحكومة»، ووصفت تأسيس الحزب بأنه بداية عهد جديد في تاريخ المعارضة الماليزية التي لم يسبق لها أن نجحت في إسقاط التحالف الحاكم وقبل ذلك الجبهة الوطنية، بقيادة حزب المنظمة القومية الملايوية المتحدة «أمنو»، وأكدت وان عزيزة أن الحزب تأسس من أجل «إقامة العدالة، وتحقيقها».

وأضافت: «لقد قررت أنا وإخواني الإصلاحيين في حركة العدل الاجتماعي «عادل» تأسيس حزب يتخذ من الملايويين المسلمين أساساً لقاعدته الحزبية، لكنه مفتوح لكل الأعراق والأديان».

ومع أن د. وان عزيزة تقدمت لتسجيل حركة العدل الاجتماعي «عادل» كحركة غير سياسية في ١٠ من ديسمبر الماضي، فإن مسجل الجمعيات والأحزاب لم يبت بعد في شأن الحركة، والذي دفعها إلى الخيار الحزبي الآن وجود حزب اسس عام ١٩٩٠م باسم «رابطة المجتمع المسلم الماليزي» (أميم)، وعليه فإنه بدلاً من الانتظار عدة أشهر لحين الحصول على الموافقة الرسمية على قيام الحزب الجديد، جرى تقديم طلب بتغيير اسم حزب أميم إلى حزب العدالة القومي.

وكان شعار الحزب هلالين أبيضين متقابلين، مع خلفية زرقاء وهو شعار مشابه لذلك الذي استخدمته حركة العدل الاجتماعي

وقد أعلن عن قيام الحزب بحضور ما يقارب ٤٠٠٠ شخص في أول خطوة مهمة يقوم بها الإصلاحيون خلال العام الجاري ١٩٩٩م، وهتف شباب الحزب بهتافات مؤيدة لأنور وخرج البعض إلى الشوارع موزعين نشرات دعائية بعد أن أصبح لهم مظلة قانونية يرفعون أصواتهم باسمها حيث إنه في السابق كان سبب اعتقال الكثيرين عند التظاهر أنهم لم يكونوا يخرجون تحت مظلة قانونية.

جمع مجلس الحزب التأسيسي قيادات من توجهات عديدة لعل أزمة أنور إبراهيم هي الموحدة لهم، فبالإضافة إلى رئاسة د.وان عزيزة فإن وكيلها هو المفكر المعروف تشندرا مظفر رئيس منظمة «جست» للدفاع عن حقوق العالم الثالث والذي فصل من رئاسة مركز الحوار الحضاري في جامعة ملايا في ٢٣ من فبراير الماضي بسبب موقفه المؤيد لأنور منذ البداية، وللحزب ثلاثة نواب يمثلون قطاعات مختلفة فأحدهم مفتي ولاية بينانغ مسقط رأس أنور إبراهيم، وهو الشيخ عزمي أحمد، ومارينة يوسف عضوة المجلس الأعلى للحزب الحاكم سابقاً وكانت في حزب «سمينغات ٤٦» الذي جرى حله، وثالثهم الناشط والكاتب الصيني تشوا تيان تشانغ، وقد عُين أحد قادة حركة الشباب المسلم الماليزي «أبيم» أنور طاهر سكرتيراً عاماً للحزب وسيراس شباب الحزب محمد عزام محمد نور الذي كان في جاكرتا ورجع من منفاه الاختياري هناك في ١٤ من مارس الماضي، وللحزب ١٩ عضواً تأسيسياً من مختلف التوجهات لكن الغالبية من أعضاء جمعيات إسلامية أو أحزاب وخاصة حزب أمنو.

ومن أهداف الحزب احتواء كل «الأنوريين» الذين طالب كثير منهم بتأسيس حزب يعبر عنهم، وعندما ترددت وان عزيزة في البداية تقدم بعضهم بشكل مجموعات صغيرة وسجلوا طلباً بتأسيس أحزاب جديدة مثل محاولة تأسيس حزب ماليزيا الجديد وتجمع جيل الإصلاح «حق» لكن محاولاتهم لم تكسب تأييداً واسعاً، حيث كان هناك تخوف من أن تأسيس حزب في أوج الأزمة في العام الماضي كان يمثل محاولة استدراجية للكشف عمن يحرك المظاهرات وينشر المعلومات المناوئة للحكومة على شبكة الإنترنت.

قيادات الحزب قالوا إن أكبر هدف لحزبهم هو تشكيل تحالف يضم الحزب الإسلامي «ملايوي

إسلامي» وحزب العمل الديمقراطي «صيني اشتراكي» وحزب الشعب الماليزي «ديمقراطي صغير». لكن لم ينجح حزب في تاريخ ماليزيا الحديثة في تأسيس قاعدة عريضة من كل الأعراق كما هو هدف الحزب الجديد، حيث إن من أساسيات نجاح الأحزاب الأربعة عشر المتحالفة في الحكم الحالي تركيز كل منها على جذب أهل قوميته، والسؤال الذي يطرح نفسه هو عن قدرة التحالف المعارض - إن تم - على أن يحل محل التحالف الحاكم؟ ولهذا السبب قلل زعماء الحكومة من أهمية الحزب الجديد وبدوا وكأنهم متفقون على جواب موحد لوسائل الإعلام بجملة مختصرة تستصغر من شأنه مع أن مصدر عضوية الحزب هم مؤيدو أنور إبراهيم في حزب محاضير الحاكم.

ولعل النقطة الأخرى البارزة تتعلق بمكانة أنور إبراهيم الذي أيد تأسيس الحزب لكن وكيل الحزب تشندر مظفر قال: إنه لن ينضم للحزب، وسيبقى عامل تأثير وموجه له، ولعل سبب ذلك الخوف من صدور حكم بالسجن على أنور، وبالتالي عدم ربط مستقبل أعوانه بمجريات المحكمة، والسير في العمل الحزبي حتى لو سجن، ثم إن آخرين يتوقعون أن أنور يريد الرجوع إلى الحزب الحاكم، الذي يزيد عدد أعضائه على المليونين مقابل ٧ آلاف للحزب الجديد.

الحزب الإسلامي رأى في تأسيس الحزب الجديد من أحد الأوجه غلقاً لباب فتح أمامه بضم أعضاء جدد لحزبه استفادة من أزمة أنور، ومع أن خروج أعضاء من الحزب الإسلامي، وانضمامهم للحزب الجديد يبدو مستبعداً لكن قيادات الحزب الإسلامي كانت تطمح إلى أن تؤدي أزمة أنور إبراهيم إلى جمع كل إصلاحي أو إسلامي تحت مظلته، بل إن رئيس الحزب الإسلامي فاضل نور عبر قبل أسبوع من تأسيس حزب العدالة عن أمله في أن ينضم أنور إبراهيم إليهم وخاصة أنه قال إن الحزب قد زادت عضويته من ٥٠٠ إلى ٧٠٠ ألف بما في ذلك ٨٢ ألفاً أعضاء جدد دخلوا إلى الحزب بعد أزمة أنور إبراهيم، وكثير من هؤلاء من الجمعيات الإسلامية التي تختلف مع الحزب الإسلامي في بعض برامجه، لكنهم لم يجدوا غير الانضمام إليه سبيلاً للدخول لعالم السياسة.■

الإنجليز أدخلوها البلاد... واشترطوا منح الجنسية لمربيها

خنازير ماليزيا

نغري سمبلان «ماليزيا»ـ صهيب جاسم

لعل من المفاجأة أن يعلم الكثيرون من سكان ماليزيا وبخاصة المسلمون منهم أن بلادهم تحتضن في مزارعها الخضراء عدداً هائلاً من الخنازير يصل إلى نحو ٢,٥ مليون رأس، ولقد ألقي الضوء على هذه القضية التي هي من مخلفات عهد الاستعمار البريطاني، عندما بدأ وباء مرض الالتهاب الدماغي الياباني بالانتشار في ولاية نغري سمبلان في جنوب غرب العاصمة كوالالمبور والذي تسبب في مقتل ٩٥ شخصاً.

وبعد عدة أشهر من ظهور المرض قررت الحكومة إبادة ما يقارب مليون خنزير وهو ثلاثة أضعاف الرقم المحدد ابتداء لاحتواء المرض وعينت نائب رئيس الوزراء الماليزي عبدالله بدوي رئيساً للجنة خاصة بمكافحة المرض، ونيابة رئيس رابطة صينيي ماليزيا ووزير المواصلات لينغ ليونغ وذلك لأن معظم من يربي الخنازير ومن يأكلها من الصينيين الذي يعتنقون البوذية أو النصرانية والباقي من الهنود والهندوس. وقد قتل حتى الأسبوع الماضي ٣٥٠ ألف خنزير، وقد أسست وزارة المالية صندوقاً إغاثياً كما أسست منظمات وأحزاب أخرى سبع صناديق إغاثية، جمعت تبرعات أكثر من التبرعات التي جمعت لمتضرري الفيضانات، ومع ذلك طالب مزارعو الخنازير بمعونات أكثر.

المسلمون أقل قلقاً من غيرهم لأنهم لا يعملون بتربية الخنازير لكن البعض أجبر على طلب أن يلقح أفراد أسرهم من الساكنين بالقرب من مزارع الخنازير وغالبيتهم من القرويين، وقد أفتى مفتي الولاية بحل ذلك بعد أن تشكك البعض بأكل لحم الخنازير.

لكن القضية لم تخلُ من بُعد سياسي، فبالنسبة للمسلمين، بدا الأمر وكأنه نقطة سالبة جديدة تُضاف إلى سجل الانتقادات التي تكشفها المعارضة الإسلامية.

بدأ الملايويون يتحدثون باستغراب عن وجود هذا العدد الهائل من الخنازير في بلد ٥٨٪ من سكانه مسلمون. وتركز الحديث حول أشخاص معينين سمحوا لهذا القطاع بأن ينمو خاصة في نغري سمبلان، وبالنسبة للصينيين فإن الحزب الصيني الرئيس «حزب العمل الديمقراطي» المعارض وجد في القضية فرصة لانتقاد الحكومة والظهور بمظهر المدافع عن حقوق الصينيين، متهماً الحكومة بأنها ستضرب قطاع تربية الخنازير وطالبها بدفع ١٦٠ مليون دولار تعويضاً للمزارعين، لكن رابطة صينيي ماليزيا شريكة حزب «أمنو» الحاكم انتبهت لحساسية القضية، فتحركت وبشكل مكثف ومعها مؤسسات الدولة لاحتواء المرض حتى امتدحت خطواتها منظمة الصحة العالمية وشهد بذلك خبراء من أستراليا وتايوان وأمريكا أتوا بأجهزة مختبرية جديدة للمستشفيات، لكن الدكتور باراثان سيناه الخبير من جامعة بيرث بأستراليا قال إن المرض لن ينتهي أمره مادام تحرك الحكومة جاء متأخراً وكان الأفضل البدء بهذه الخطة الشاملة في أكتوبر الماضي حين بدأ المرض.. وتردد الإعلام الرسمي في البداية حول أسلوب التعامل مع الوباء بين التعتيم أو التغطية المحدودة ثم كانت التغطية الموسعة الخيار الوحيد عندما بدأت الصحف الناطقة بالصينية بتغطية الحدث بشكل مفصل وتبعتها الملايوية والإنجليزية.

والجدير بالذكر أن الحكومة جندت ١٤٠٠ من غير المسلمين للمشاركة في قتل الخنازير رمياً بالرصاص أو بالصعقات الكهربائية، ثم حرقها ودفنها في حفر كبيرة، وهي تدعو إلى المشاركة في عملية تعقيم المزارع بعد إخلائها من السكان والخنازير غير أن القليل جداً من الناس من يتقدم خوفاً على حياته بالرغم من تراجع معدل الإصابة.

وقد أخليت القرى التي تنشط فيها زراعة الخنازير وأصبحت مدن أشباح منذ أن بدأت حملة الإبادة في ١٧ مارس الماضي.

وتقول الدراسات إن المرض قد ظهر خلال القرن الماضي في اليابان وتم التعرف إليه علمياً في اليابان في عام ١٩٢٤، وهو ينتقل من خلال بعوضة من عائلة «الفلا فيفرايدي» ومنها كذلك بعوضة حمى الضنك المعروفة، وتعيش أصناف من البعوض في مزارع الأرز والمستنقعات، وتنقل المرض من الحيوانات وخاصة الخنازير وبعد ٩ ـ ١٢ ساعة يمكن أن تصيب الإنسان، ولا ينتقل المرض من الإنسان أو الحيوانات الأخرى غير الخنزير حيث إن الفيروس يموت في جسم الإنسان المصاب. وينتشر الفيروس بعدد كبير في الهند والصين وماينمار وكوريا والفلبين وسريلانكا وفيتنام وتايلند حيث يصاب بالمرض ٥٠ ألف شخص سنوياً يموت منهم ١٠ آلاف ويصاب كثير ممن تقدر لهم الحياة بخلل في الجهاز العصبي أو فقدان الذاكرة.

وتذكر الإحصاءات أن مزارع تربية الخنازير في ماليزيا هي الأكبر في جنوب شرق آسيا.

ويعمل في هذا القطاع من الصينيين والهنود الماليزيين ٣٠٠ ألف نسمة، ويرجع تأسيس هذه المزارع إلى عهد الاستعمار قبل ١٥٠ عاماً حينما جلب البريطانيون الصينيين والهنود للعمل في المناجم والمزارع على التوالي ثم حصلوا على الجنسية الماليزية كشرط من شروط الاستقلال عام ١٩٥٨م، وهناك ثلاثة أجيال من العاملين في هذا القطاع لا يعرفون غيره مصدراً للعيش والذي يجلب لبعض كبار المزارعين ١٠٠ ألف رنجكت شهرياً.

وبسبب المرض انخفضت مبيعات لحوم الخنزير ومنتجاتها بنسبة ٧٠ ـ ٨٠٪ وزاد الطلب على اللحوم الأخرى بنسبة ٣٠٪، وارتفع سعرها، كما أوقفت الدول الآسيوية المجاورة التي تعتمد على مزارع ماليزيا استيراد الخنازير بعد أن أصيب بعض الجزارين بالمرض في سنغافورة.

لقد كان الفيروس آية أخرى تذكر بحكمة رب العالمين من تحريم أكل لحم الخنزير... ويقول تايلندي عندما سئل عن أكله للخنزير مع انتشار المرض: «حينما أكل لحم الخنزير أحاول أن أتذكر أجمل ما يمكن أن أتصوره في الدنيا لأتناسى أصل هذا اللحم ومن أين جاء!!» فسبحان الذي حرم علينا أكله وهو أعلم بمضاره.■

إفريقيا تستطيع أن تقول: «لا» للولايات المتحدة

هل تستطيع إفريقيا أن تقول «لا» للولايات المتحدة؟ سؤال يتردد كثيراً على السنة المحللين السياسيين وخبراء الاستراتيجية المعنيين بشؤون القارة السمراء، مع بروز الضغوط الأمريكية على عدد من دول القارة لانتهاج سياسة تحقق المصالح الأمريكية وحدها.

وقد كانت الزيارة التي قام بها الرئيس الأمريكي لست دول إفريقية العام الماضي نقطة تحول في التوجه الأمريكي الجديد:

بدر حسن شافعي

١ ـ فالولايات المتحدة تسعى لتأمين مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في القارة بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى ـ أي بغض النظر عن استفادة القارة من ذلك أم لا؟ هذه المصالح الاقتصادية تتمثل في الأساس في زيادة نسبة المبادلات مع إفريقيا، إذ لازالت هذه النسبة ضئيلة للغاية ٦,٧٪، تحتل بها الولايات المتحدة المرتبة الثالثة في حجم المبادلات مع إفريقيا؟ يسبقها الاتحاد الأوروبي (٣٠٪)، واليابان (٧,٢٪).

أما بالنسبة للمصالح الاستراتيجية فتتمثل في محاولة السيطرة وتأمين النفوذ الأمريكي حول الممرات المائية المتحكمة في حركة التجارة الدولية، مثل منطقة القرن الإفريقي والبحيرات العظمى، وحماية وجود دول حليفة لها عند منابع المياه، بحيث تضمن السيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية والتي تخدم بالطبع حليفتها إسرائيل، ويمكن من خلالها تهديد دولة المصب (مصر) ومن هنا يمكن فهم زيارة كلينتون لكل من أوغندا ورواندا.

٢ ـ ويرتبط بالنقطة السابقة أن الولايات المتحدة تركز على بعض الدول في إفريقيا باعتبارها دولاً محورية لها، خاصة أوغندا التي أصبحت تلعب دوراً خطيراً بالنسبة لدعم المتمردين في جنوب السودان، ومن ثم تهديد الحكم في الخرطوم.

٣ ـ أن الولايات المتحدة تسعى لتحقيق أعلى ربح بأقل تكلفة، وقد ظهر ذلك بوضوح في المبدأ الذي رفعه الرئيس كلينتون أثناء الزيارة، والذي جاء فيه «أن بلاده تسعى لإيجاد علاقة شراكة مع إفريقيا تقوم على أساس التجارة لا المعونة»، ومعنى ذلك أن الفترة القادمة ستشهد سحب واشنطن لمعوناتها الإفريقية ـ الضئيلة أصلاً والتي لا تتجاوز ٧٠٠ مليون دولار للدول الإفريقية جنوب الصحراء، والدخول في منافسة حرة بالطبع ستكون لصالح واشنطن.

٤ ـ الترويج لفكرة الهيمنة الأمريكية العسكرية على إفريقيا، وذلك من خلال التأكيد على إنشاء قوات حفظ سلام إفريقية بإشراف أمريكا لحل النزاعات في القارة، وهو ما يعني الإشراف الأمني الكامل على مقدرات القارة من دون أي خسائر مادية أو بشرية، وهو ما يشبه الإشراف الأمريكي على الجانب الأمني من اتفاق «واي بلانتيشن» بين الفلسطينيين وإسرائيل.

٥ ـ الرغبة في السيطرة والهيمنة على مناطق النفوذ الفرنسي في القارة، الذي تضاءل كثيراً بعد خفض ميزانية القوات الفرنسية العاملة في إفريقيا، كما يُلاحظ أن أمريكا ترغب في القفز فوق فرنسا ـ فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية ـ إذ لاتزال فرنسا متقدمة على الولايات المتحدة في هذا الشأن.

أسباب الرفض الإفريقي لواشنطن

تتعدد أسباب الرفض الإفريقي لواشنطن؛ هذا الرفض لم يأت في يوم وليلة، وإنما جاء نتيجة خبرة التعامل بين الجانبين طيلة السنوات الماضية، خاصة التجربة الأمريكية في الصومال، والتي لم تساعد في «إعادة الأمل»، وإنما في قتل الآمال، ويمكن تلخيص أسباب الرفض الأمريكي لواشنطن فيما يلي:

١ ـ الإدراك الإفريقي ـ لدى القادة الموالين وغير الموالين لواشنطن ـ بأن الإدارة الأمريكية تسعى ـ بكل السبل ـ لتحقيق مصالحها الخاصة فقط، دون أدنى اعتبار لمصالح القارة ذاتها، هذا الإدراك تأكد في رغبة واشنطن في وقف المساعدات المقدمة لإفريقيا (تبلغ ربع المساعدات المقدَّمة لإسرائيل وحدها) وإقامة شراكة تجارية، بالطبع ستكون في صالحها.

الرفض الإفريقي لهذه الشراكة يستند إلى عدة أمور:

أ ـ أنه لم يسبق هذا التحرك اتخاذ أي خطوات إيجابية بشأن إلغاء الديون أو تخفيضها.

ب ـ الخوف من تحول هذه الشراكة لورقة ضغط أمريكية.

جـ ـ التجربة المريرة التي تعاني منها هذه الدول مع المؤسسات المالية الدولية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة.

د ـ ارتباط الشراكة ببعض الشروط السياسية والاقتصادية، إذ تنص على منح التسهيلات للدول التي تقبل إجراء تعديلات تتعلق بالديمقراطية وأخرى تتعلق بحرية التجارة الدولية.

هـ ـ الخوف من تحول أسواق هذه الدول إلى أسواق استهلاكية للمنتجات الأمريكية.

٢ ـ رفض معظم قادة الدول الإفريقية فكرة الهيمنة الأمريكية على القارة من خلال الإشراف على قوة حفظ السلام الإفريقية، وقد تمثل هذا الرفض في موقف منظمة الوحدة الإفريقية التي ترى أن مثل هذه القوة ـ إضافة إلى أنها تتيح الفرصة لواشنطن للهيمنة على مقدرات القارة ـ ستجعل مجلس الأمن يتقاعس عن أداء مهامه الرئيسة لحفظ السلام والأمن الدوليين فيما يتعلق بإفريقيا.

٣ ـ إدراك القادة الأفارقة أن واشنطن تعمل على إذكاء الصراعات العرقية في القارة بما يتماشى مع مصالحها الخاصة، ومن ثم لا ينبغي إعطاؤها مثل هذه الفرصة، خاصة في المناطق الاستراتيجية كالقرن الإفريقي والبحيرات العظمى، ومن هنا يمكن فهم أسباب استمرار الصراع بين التوتسي والهوتو، والحديث عن وجود خرائط أمريكية لإقامة دولة كبرى للهوتو وأخرى للتوتسي تضم أبناء هذه القبيلة أو تلك الموجودين في دول الجوار، ولاشك في أن إيجاد مثل هذه الدويلات الجديدة سيساهم في إحداث قلاقل لدول مثل مصر والسودان.

٤ ـ بالرغم من تسليم إفريقيا بمعظم الشروط الأمريكية ـ سواء تلك التي وضعتها المنظمات الاقتصادية الدولية كالبنك والصندوق الدوليين اللذين يخضعان لهيمنة أمريكية، أو تلك التي تضعها واشنطن فيما يتعلق بالتحول الديمقراطي ـ قامت ٣٠ دولة من إجمالي ٤٨ دولة جنوب الصحراء باتباع تعليمات صندوق النقد الدولي بالنسبة لعملية الإصلاح الاقتصادي؛ وفي المقابل إجراء انتخابات ديمقراطية تعددية في ٢٥ دولة خلال السنوات القليلة الماضية، بالرغم من ذلك فإن الدعم الأمريكي للقارة بقي ضئيلاً جداً (٧٠٠ مليون دولار).

بل إن الولايات المتحدة لم تقدم سوى ٤٠ مليون دولار فقط من أجل إنهاء النزاعات الممتدة والمنعقدة في البحيرات العظمى!!

مظاهر الرفض الإفريقي لواشنطن

لقد تجلى هذا الرفض الإفريقي للإدارة الأمريكية في عدة مواقف، وجاءت الاعتراضات من دول مختلفة ـ سواء كانت صديقة أم غير ذلك

إفريقيا التزمت معظم الشروط الأمريكية في الإصلاح الديمقراطي والاقتصادي.. ولكن الإدارة الأمريكية لم تقدم الدعم المطلوب

ـ وربما كانت الصومال صاحبة السبق في ذلك، عندما قاومت القوات الأمريكية التي نزلت بأرضها تحت مظلة الأمم المتحدة.

ثم تجلى الرفض في زيارة كلينتون الأخيرة، ومن قبلها زيارة وزير خارجيته الأسبق وارين كريستوفر للقارة عام ١٩٩٦، فقد عمت التظاهرات جامعات جوهانسبرج بجنوب إفريقيا أثناء زيارة كريستوفر، مطالبةً الإدارة الأمريكية برفع يدها عن إفريقيا.

وترفض جنوب إفريقيا فكرة الشراكة التجارية غير المرتبطة بتقديم المساعدات، حيث يعتبرها الرئيس مانديلا بمثابة قيود مفروضة على حركة الدول الإفريقية مع دول الجوار والعالم الخارجي.

وتجلى الرفض الإفريقي ـ أيضاً ـ في إعلان كل من الرئيس الراحل ساني اباتشا والرئيس الكونجي كابيلا ـ حليفي واشنطن ـ عن رفضهما للضغوط الأمريكية بشأن قضايا حقوق الإنسان في بلديهما.

وفي أوغندا أعلن موسيفيني رفضه لموقف واشنطن من أزمة لوكيربي، وطالب بضرورة تفهم الموقف الليبي.

وفي النهاية يبقى التساؤل: هل تستطيع إفريقيا أن تعتمد على ذاتها في مواجهة واشنطن؟

في الحقيقة هناك محاولات إفريقية عديدة للتخلص من هذه التبعية سواء للغرب عموماً أو لواشنطن خصوصاً، سواء على الصعيد الاقتصادي أو العسكري.

فاقتصادياً نلاحظ أن الدول الإفريقية تسعى الآن إلى تعميق الروابط الاقتصادية فيما بينها، سواء أكان ذلك بصورة ثنائية أو جماعية عن طريق المنظمات الاقتصادية. ويعكس طرح فكرة الوحدة الاقتصادية الإفريقية مدى الإدراك الإفريقي المبكر لخطورة التبعية، تلك الخطورة

حجم المساعدات الأمريكية لكل دول القارة جنوب الصحراء يبلغ ربع المساعدات الأمريكية للعدو الصهيوني!

التي عبّر عنها الرئيس الغاني السابق كوامي نكروما في مؤتمر القمة الثاني الذي عُقد في القاهرة عام ١٩٦٤م حينما قال: «لن نتمكن من قطع الروابط مع الاستعمار الجديد، ولن نتمكن من إعادة بناء اقتصاداتنا إلا إذا أمكننا أن نتحد وأن نقوم بتخطيط اقتصادي يتم تنسيقه داخل إطار الوحدة السياسية الإفريقية»، وبالفعل ظهرت بوادر الوحدة الاقتصادية الجزئية منذ السبعينيات بظهور عدد من المنظمات الاقتصادية الإقليمية.

وقد تدعمت هذه الجهود في مؤتمر رؤساء وحكومات الدول الإفريقية الذي عُقد عام ١٩٨٠ في نيجيريا إذ تم خلاله إقرار ما عُرف بخطة لاجوس من أجل تنمية القارة عام ٢٠٠٠م، وفي عام ١٩٩١م تم التوقيع على اتفاقية أبوجا من أجل إقامة الوحدة الاقتصادية الإفريقية في مدة أقصاها ٣٤ عاماً من تاريخ إيداع وثائق التصديق على الاتفاقية، وحددت الاتفاقية ٦ مراحل لذلك، تبدأ بمرحلة تدعيم التجمعات الاقتصادية القائمة، مروراً بإنشاء مناطق تجارة حرة واتحادات جمركية لكل جماعة إقليمية، وإنشاء السوق الإفريقية المشتركة، وانتهاءً بإقامة الاتحاد الاقتصادي وتأسيس البنك المركزي الإفريقي، وإصدار عملة إفريقية موحدة، وتأسيس برلمان إفريقي على نمط البرلمان الأوروبي.

أما عسكرياً فإن هناك بعض المحاولات الإفريقية لإقامة جيوش إفريقية خالصة، وأن تقتصر المعونات الخارجية على تقديم المساعدات المادية فقط من دون تدخل خارجي، ويلاحظ أن هذا التصميم الإفريقي ظهر في دعوة بوركينا فاسو أثناء جولة كلينتون، إذ أعلنت استعدادها لاستضافة أول مناورات عسكرية إفريقية من دون أدنى مساعدة أجنبية، ويشارك فيها ثلاثة آلاف جندي إفريقي من ٨ دول إفريقية هي: بنين، وكوت ديفوار، وغانا، والنيجر، ونيجيريا، وتشاد، وتوجو، وبوركينا فاسو.

علاوة على ذلك فإن اتفاق القادة الأفارقة عام ١٩٩٣م على إنشاء آلية فض المنازعات ـ بالرغم من الصعوبات التي تواجهها وبخاصة فيما يتعلق بالنواحي المادية ـ يُعد محاولة إفريقية لحل النزاعات الإفريقية من دون تدخل أجنبي.

ومن ناحية ثالثة فإن نجاح بعض القوات الإفريقية ـ كقوات الأيكوموج التابعة لمنظمة الإيكواس (الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا) في عودة الاستقرار إلى ليبيريا وسيراليون يُعد نموذجاً جيداً لإمكان اعتماد إفريقيا على الذات في هذه الجزئية.

وهكذا.. يمكن القول إن هذه الخطوات التي اتخذتها القارة السمراء تُعد بداية موفقة من أجل تحقيق هدفها الرئيس، وهو الاستقلال عن الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً؛ صحيح أن هذا الهدف يحتاج إلى وقت طويل، ولكن أول الغيث قطرة!. ■

مختار القرية أسلم على يديه ثلاثون شخصاً

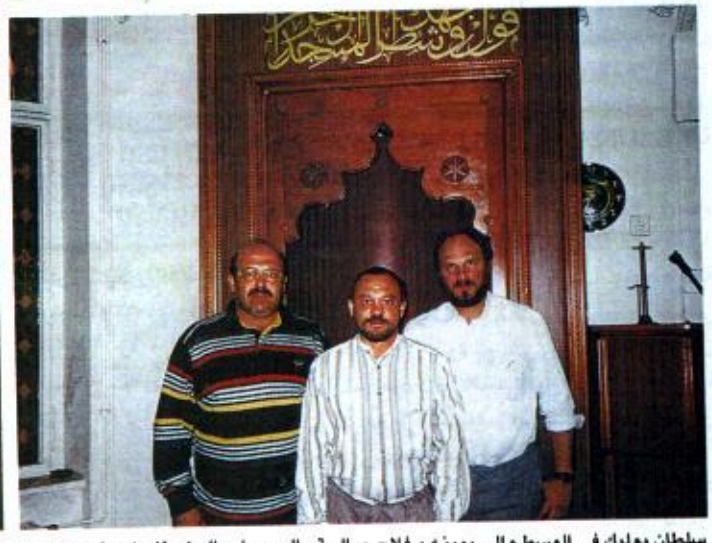

سلطان بوليك في الوسط وإلى يمينه د.فلاح صالحة وإلى يساره الحاج اندراس فاموسي

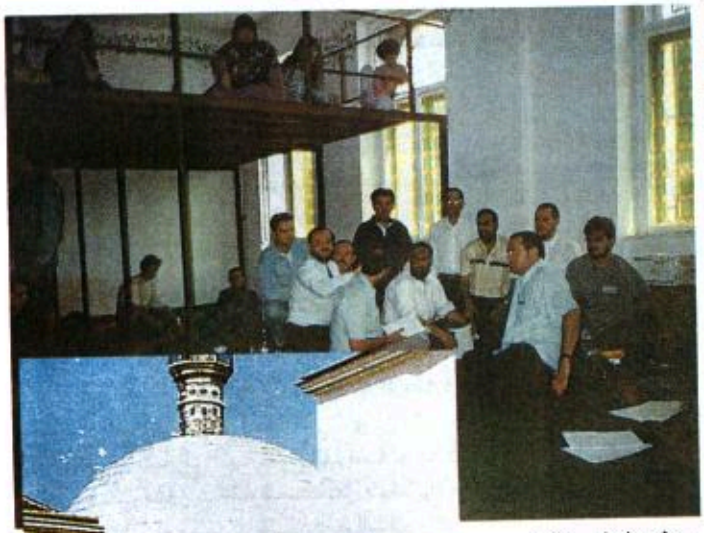

مخيم لمسلمي المجر

مسجد جاكوفالي حسن - بيكس

استمر حكم الإسلام في جمهورية المجر قرابة مائة وخمسين عاماً، أيام الخلافة العثمانية وبعد الحرب العالمية الأولى انحسر هذا المد واخذت شمس الإسلام تغيب عن سماء أرض المجر إلاّ من شعاع بسيط يتكسر بفعل سحب الكفر المتراكمة، ولما أراد الله أن يبعث النور من جديد على هذه الأرض خرجت دفعات من الطلبة والمهاجرين والتجار إلى هذه الدولة وبدات الغيوم تنقشع شيئاً فشيئاً فتم إشهار الجمعية الإسلامية المجرية ونالت اعتراف الدولة بها حيث تكفل حرية الأديان، فكان لقائي مع حاج سلطان بوليك رئيس الجمعية الإسلامية المجرية في قرية «باند» التابعة لمحافظة بودابست عن الجمعية وعن الخبر الذي اظهره التلفاز المجري وهو اعتناق ٣٠ شخصاً بالغاً الإسلام ليضاف إلى عدد المسلمين المجريين وهو ثلاثة آلاف مسلم من أصل مجري وألفان من المسلمين من أصل غير مجري.

بودابست: هشام الزهود

● **كيف دخلت الإسلام؟**

○ منذ ٢١ سنة عندما كنت شاباً على يد الحاج عبدالكريم جيرمانوس عضو البرلمان آنذاك حيث كنت أميل قلبياً لتعاليم الإسلام فدلني على طريق الهدى فأسلمت.

● **ما الصعوبات التي واجهتك؟**

○ وجدت عندي نسخة من القران الكريم فاتهمت بالتجسس لصالح الدول العربية وادخلت السجن مدة سنتين.

● **ما قصة إسلام هذه الأسر التي دخلت في الإسلام جماعة؟**

○ بحكم وظيفتي كمختار للقرية كان من الواجب عليّ أن أكون مسلماً داعية إلى الله ومن خلال وظيفتي بعد توفيق الله دخل الناس في دين الله.

● **كم عدد سكان قريتكم «باند»؟**

○ ١٧٠٠ نسمة.

● **كم عدد الذين اعتنقوا الإسلام؟**

○ دخل الإسلام ست أسر.

وهنا تدخل في الحوار أحد المسلمين من أهل القرين الذي قال إن له ثلاثة أولاد اسماهم ابابكر، وعمر، وعثمان، ويقول لو رزقت برابع سيكون علياً إن شاء الله، يقول إنه مستعد أن يدفع حياته من أجل دينه وأنه غير مستعد للتفريط ولو بجزء بسيط من الإسلام ثم قام ابنه عثمان فتلا علينا الفاتحة بالرغم من أنه لم يمر على إسلامهم سوى أربعة أشهر.

● **وما الصعوبات التي تواجهكم هنا؟**

○ الطبقية في المجتمع المجري حيث إن أغلبية المسلمين من الغجر، لذا نواجه تفرقة عنصرية فلايسمح لنا بالعمل في المحلات أو المزارع المملوكة للأفراد، وبعضنا طرد من عمله، وهناك مسلم اعتدى عليه أحد أفراد الشرطة في القرية لأنه مسلم، وآخر طرد من عمله لأنه ذهب يصلي الجمعة.

● **ما المستلزمات التي تفتقدونها؟**

○ ١ - أن يعرف عنا العالم الإسلامي فنحن إخوان لهم ونطلب منهم زيارتنا والتعرف إلينا وأن نتعرف إليهم.

٢ - نحتاج إلى مقر يجمعنا لأداء الصلوات وبخاصة صلاة الجمعة ويكون مركزاً للقاءاتنا وللزوار وهذا المقر كلفته ١٢ الف دولار تقريباً.

٣ - برامج تنموية (مزارع مثلاً) لإتاحة الفرصة للمسلمين للعمل وكفاية أنفسهم قدر الإمكان.

٤ - طباعة بعض النشرات والكتب الإسلامية باللغة المجرية.

٥ - سيارة للتنقل بين القرى لنشر الإسلام ولنقل بعض المسلمين لحضور صلاة الجمعة في بودابست أو شهود المناسبات الأخرى.

٦ - ابتعاث بعض المسلمين لدراسة الإسلام في البلاد الإسلامية ليعودوا وينذروا قومهم.

٧ - أن يزورهم بعض دعاة الإسلام لتعليمهم الأصول ومبادئ الإسلام.

وتركتهم على أمل أن أكتب عنهم وأخبر العالم الإسلامي عن جزء من هذا الجسد الكبير العظيم ليعرفوا عنه وإن استطاعوا أن يدعموه ليكون عوناً للجسد الكبير قبل أن يطوي النسيان هذه الفئة من المسلمين ونتحمل خطيئة ضياعهم ■

للاتصال:
١ - Hisham almoli @hotmait. com
٢ - المحامي فلاح صالحة:
0036-30-95118798
٣ - أبو جهاد: 0036 - 1 - 350 - 9440
0036 - 1 - 201 - 5886

كوسوفا الأمس أم اليوم أم الغد؟

بقلم: د. توفيق الواعي

هل صارت كل أيام المسلمين كوسوفا وصار كل شعب من شعوب أمتنا ينتظر أن يكون كوسوفا يوماً من الأيام، على يد الصرب، أو اليهود، أو الكروات، أو الأمريكان، أو غيرهم؟!، أيها الأطفال الأغرار النائمون في أحضان آبائكم اليوم، والقاطنون في دياركم واللاعبون في أوطانكم، أيها الآباء الناعمون الحانون على أسركم وأولادكم ونسائكم، أيها الشيوخ الهاجعون في مرابعكم ومساكنكم والملاحظون من أهليكم وذويكم، ستأتيكم كوسوفا، هي في الطريق، وما تلاحظونه اليوم وما ترونه الآن، وما تسمعونه اللحظة من أهوال يوم القيامة في كوسوفا الحاضر، إنما هو بروفة لأهوال المستقبل، أو إن شئت فقل: بيان عملي لما سيكون عليه الحال في الغد.

وأظن أنه ما رأى التاريخ أمة من الأمم يفعل بها هذا إلا المسلمين، هل رأى الزمان الماضي فضلاً عن الحاضر أمة تساق سوق الأغنام، وتدفع دفع المواشي إلى العراء والضياع، تأكلها الثلوج ويصرعها الصقيع ويفترسها الجوع والظما، وهل رأيت شعباً من الشعوب يقذف كالقمامة إلى المجهول، وينبح كالضحية على القربان، وينهب ويستباح كالأيتام على موائد اللئام، إلا أمة الإسلام؟!.

تنظر إلى الطفل يصارع الموت بين يدي أمه الهلكى ويتمدد على صدرها الخامد فترى موتاً يعانق الموت، وروحاً تخرج بروح، وترى آخر يتلوى من الجوع في أحضان والد أكلت بطنه الأحشاء وهضمت الأمعاء وشربت الدماء، فأصبح شجرة يابسة يحتضن ثمرة جافة، وترى الشيخ الذي اجتمع عليه وهن السنين، وهموم النوائب ونار الظلم، وفواجع التشريد، وألم الجوع وقسوة الطبيعة، فناء كلكله وهو خافت، وخارت قواه وهو خائر، فأسلم نفسه وهو في سكرات المآسي، وخرجت روحه وهو في لهيب الأهوال، لتضمه الأرض بعد أن لفظته الحياة، ويفتح القبر له ذراعيه بعد أن طاردته البنادق والقنابل وأخرجته الوحوش والذئاب.

وترى الفتاة في ريعان الصبا فقدت كل شيء: الأهل والعرض وحتى الجسد والأمل، كسفت شمسها وغاص بهاؤها، وهتك عرضها، وتعرى جسدها وذبل عودها، وأصبحت شبح إنسانة، وذكرى فتاة، وخيال شابة، تأكل الثرى وتتجرع الصاب والعلقم بذلة ومسكنة، هل هذا يجري والله في زمن المسلمون فيه ثلث العالم، ولكنهم لا سمع ولا بصر ولا عزم ولا أفئدة؟ وفي زمن الحضارة والديمقراطية وحقوق الإنسان، والأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الدولية وفي القرن الحادي والعشرين؟.

وفي زمن يتمسح الظالم الباغي بالدين المسيحي، والعدالة، والسلام، والعالمية، والتعايش السلمي.

خلطوا صليبك بالخناجر والمُدى
كل أداةٌ للأذى وحمام
أو ما تراهم ذبّحوا جيرانهم
بين البيوت كأنهم أنعامُ
كم مرضعٍ في حجر نعمته غدا
وله على حد السيوف فطامُ
وصبيةٍ هتكت خميلة طُهرها
وتناثرت عن نوره الآكامُ
وأخي ثمانين استبيح وقاره
لم يغنِ عنه الضعف والأعوامُ
ومهاجرين تنكرت أوطانهم
ضلوا السبيل من الذهول وهاموا
السيف إن ركبوا الفرار سبيلهم
والنطع إن طلبوا القرار مقامُ
يتلفتون مودِّعين ديارهم
واللحظ ماء والديار ضرامُ

يجب أن تبحث الشعوب المسلمة عن وسيلة تمنع القتل بالملايين، والطرد للشعوب، والامتهان للأمة، يجب أن توقظها هذه الحوادث الجسام، وأن تؤرقها هذه الكوارث اللئام التي تحرك الجماد وتحيي الموات، يجب أن يبحث عن آمال وضياء لهذه الأمة رهينة المحبسين: محبس الجهل بالإسلام، ومحبس وهن السلطان.

إن هذه الأمة تحتاج إلى صيحة رسالة، ونفثة هداية، وعزمة صديقين ابرار، وكان لابد حسب سنن التاريخ أن تذوق الأمة هذه الويلات، لأننا نعيش في عصر الذئاب المسلحة، والبوارج المدججة، والأعداء المتربصين، والوحوش الطامعين، فكان يجب أن ترجع الأمة مسلمة وان يكون شعار كل فرد فيها «كن مسلماً».

يجب أن تفتح الأمة أعينها وتنظر إلى أحوالها وتدرس إمكاناتها، وترجع إلى أخلاقها: صور العمى شتى وأقبحها إذا
نظرتْ بغير عيونهن الهامُ
ولقد يُقام من السيوف وليس من
عثرات أخلاق الشعوب قيامُ

يجب أن ترجع الأمة كرامتها وعزتها وتشعر بكيانها، ويحس الفرد فيها بذاته وكيانه حتى يتحمس للدفاع عن قيمه، ويصمد ليزود وينافح عن كرامته، لقد اجريت لهذه الشعوب تجارب على يد أبنائها تشبه تجارب كوسوفا، وحكمت بالحديد والنار، وقتل من قتل، وشُرِّد من شُرِّد حتى فقد الناس إحساسهم بالأوطان، ووهن اعتزازهم بها، وخوفهم عليها، وقلنا مراراً إن هذا قد قتل الشعوب بايدي بنيها قبل أن يتجهز أعداؤها لقتلها، ويستعدوا لذبحها، ولكن أنى للأهواء أن تسمع وللشهوات أن تقنع، وللنفاق أن يقلع وللظالم الباغي أن يرعوي وهو لحمة الأمر وسداه؟:

تمشي المناكر بين أيدي خيله
أنى مشى والبغي والإجرامُ
ويحثه باسم الكتاب أخسةٌ
نشطوا لما هو في الكتاب حرامُ
ويسيطرون على الممالك سخّرت
لهم الشعوب كأنها أنعامُ
من كل جزار يروم الصدر في
نادي الملوك وجدُّه غنامُ

واليوم هل يسكت كل غيور على هذا الهوان أم أنه سيجد وسيلة ولو واحدة يستطيع بها أن يساعد هؤلاء المنكوبين الذين انقطعت بهم السبل، ولايدرون من الذي باعهم ومن الذي يتاجر بهم، ومن الذي يتربصهم، ولكن المعروف جيداً أنهم هم الذين سيدفعون الثمن، عن المنتصر والتاجر والجزار، وسيموتون أحياء إن عاشوا، ولا عزاء لهم، ولكن الغريب الذي يقتضي وقفة، أن نسمع عن زعماء مسلمين يؤيدون الصرب، وعن آخرين يكتفون بصمت القبور، وآخرين يمنعون من يريد أن يتطوع للدفاع عن هؤلاء المسلمين المنكوبين، فإننا نقول لهؤلاء وأولئك: هل أنتم بمنجاة من كوسوفا التي في الطريق؟؟!■

المشترك الحضاري والموقف الإسلامي

بقلم: د. محمد الغزالي (*)

الحوار الثقافي بين الحضارات سنة من سنن التاريخ، تشترك فيها الحضارة الإسلامية مع غيرها من الحضارات العالمية الأخرى، ولكن هذا الاشتراك من منطلق عقيدتنا هو جانب مهم من جوانب وظيفتنا الدينية، وذلك لأننا مكلفون بأداء دور معين خاص في العالم بحكم رسالتنا الحضارية التي تتطلب منا القيام بالشهادة على الحق، وقد أدى سلفنا الأماجد هذا الدور الحضاري في التاريخ في مراحله العديدة وبألوان مختلفة، وقد أغنوا بذلك الحضارة البشرية، وأثروا الثقافة الإنسانية بوجوه وأشكال متعددة، كما اعترف بهذا الفضل لهم المنصفون من مؤرخي العالم والباحثون في الحضارات.

ولقد تخلفت أوساطنا الأكاديمية مؤخراً عن الاهتمام بقضايا الحضارة والفنون والجمال، اللهم إلا الجهود الشخصية القليلة التي ظهرت من حين إلى آخر، وهذا التخلف كان على حساب التواصل الحضاري والتوارث الثقافي عبر أجيالنا المتعاقبة، والثمن الذي دفعناه لهذا التقصير هو في الاغتراب المتزايد عن تراثنا التليد والاقتراب المتكاثر من مصادر الحضارة الأجنبية وطرائقها الدخيلة في حياتنا الثقافية والفكرية، وقد توسع بذلك التأثير الأجنبي في أنظمة التعليم ومناهج التربية التي زادتنا عرضة للنفوذ الغربي العلماني لا في التفكير والسلوك فحسب، بل وفي تشكيل مؤسساتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ونتيجة هذا الإهمال فإن مجالات الفن والأدب والفكر بدأت تصطبغ بألوان ثقافية أجنبية وسنن حضارية مستوردة إلى جانب التأثيرات الواضحة في العلوم والتكنولوجيا التي لا مفر منها في أكثر الأحيان، فيجب علينا أن نرجع إلى مصادرنا الأصلية بالقناعة، والاعتزاز بثروتنا الفكرية والفنية والأدبية لكي لا نترك الساحة للأفكار والنزعات الدخيلة، وحينئذ يمكننا أن نستعيد مرة أخرى دورنا الرائد في توجيه الحضارة الإنسانية إلى قبلة يرضاها خالق البشرية ورب العالمين جل وعلا.

التحرر من الأفكار الاستشراقية

واستعادة هذا الدور الرائد في توجيه الحضارة يدعو إلى إحياء الفلسفة الجمالية الإسلامية مع مسلماتها ومفاهيمها الخاصة، وفي الوقت نفسه يجب إعادة النظر في كل ما تلقيناه من مدرسة الاستشراق من تصورات وانطباعات وتشويهات للوجه الحضاري المشرق للإسلام بصورة عامة، ولإنجازات المسلمين الجبارة في مجال الآداب والفنون والجمال بصورة خاصة، فنحن إذا وفقنا في تصحيح اتجاهنا نكون قد ربطنا صلتنا مرة أخرى بماضينا المجيد في مضمار الفنون والجمال، ونكون قد حررنا اليد التي تكتب وترسم، والعين التي تبصر، والقلب الذي يتيقن ويتدبر، والعقل الذي يفكر ويتأمل، والأذن التي تسمع وتصغي، واللسان الذي يتذوق، والأنف الذي يشم، والوجدان الذي يوحي ويبتكر وينشئ ويكتشف، وجملة الحواس التي تشاهد وتلاحظ وتراقب، ونحن نحث على ضرورة التحرر من الأفكار الاستشراقية، لأن المشروع الاستشراقي بصورة عامة قد حاول المبالغة في التأكيد على الناحية المحلية والجانب العنصري في إظهار وجوه النماذج الفنية للمسلمين، كما نجد المستشرقين وتلامذتهم المستغربين منا يحاولون التقليل من أهمية الرؤية الكونية التوحيدية التي اصطبغت فيها الفلسفة الجمالية الإسلامية بصورة واضحة، تلك الفلسفة التي أنشأت أنواعاً ظريفة من الفنون، وألواناً طريفة من الإبداعات الفنية على مدى التاريخ الإسلامي في عهوده الزاهرة، فالذين لا يؤمنون بالرؤية الكونية التوحيدية يلقون بطبيعة الحال نظرة ذاتية محدودة على هذه الظواهر الفنية التي تمثل حضارتنا المجيدة، ويصرون على تفسيرها تفسيراً مناخياً جزئياً، ويتجاهلون المعاني الأخلاقية والروحية العالمية التي تتعدى حواجز الزمان والمكان.

٤ خطوات أساسية تسهم في تحرير التفكير الإسلامي المعاصر من التأثيرات الأجنبية في مفاهيم الحضارة والفن

وكثيراً ما يخطئ الباحثون المعاصرون في فهم طبيعة نشأة الحضارات وتطورها، ولا يدركون أن الحضارات لا تنشأ من العدم المحض بل إنها تتركب من جملة من العناصر الموجودة بين الحضارات القائمة.

فالمهم في فهم طبيعة حضارة معينة ليس الأجزاء أو الظواهر بعينها، بل الأهم من ذلك الوقوف على الاتجاه العام والغائية والأهداف الأخلاقية، والمقاصد الروحية. وهذه المعالم هي التي تحدد هوية حضارة معينة وشخصيتها وتميزها عن غيرها، فالأجزاء والعناصر الفرعية دائماً تكون موجودة ومتوافرة من قبل، وقد تكون مستفادة من عدة مصادر حضارية أخرى، ولكن هذه الأجزاء والفروع هي التي تتوحد في سلك حضارة جديدة، وتصطبغ بصبغة عقيدتها ونظريتها وحينئذ تبرز هويتها.

وهذه الهوية تتأسس على العناصر الجوهرية الدائمة التي تفوق الفوارق الزمنية والعنصرية، ولذلك يخطئ بعض الناس حينما يعتقدون أن الفرق بين فكرة وأخرى يجب أن يكون دائماً مثل الفرق بين النور والظلام، وبين الأبيض والأسود، ولكن الفروق بين الأفكار أدق والطف من ذلك في أغلب الأحيان، فهي كثيراً ما تكمن في الترتيب بين الأولويات وفي التأكيد على بعض المقاصد الرئيسة في الحياة دون بعض الاعتبارات الهامشية، كما تتجلى هذه الفروق في مدى ارتباط عناصر الحضارة بالرؤية الكونية التي تبنى عليها هذه الحضارة، وهذا الربط هو الذي يقيم بين الأجزاء والأفراد تجانساً وتلاؤماً مناسباً.

فلأجل تحرير التفكير الإسلامي المعاصر من التأثيرات الأجنبية في مفاهيم الحضارة والفن والجمال لابد من اتخاذ طائفة من الخطوات الأساسية كما أشرنا إلى ذلك في مستهل الحديث:

١ ـ تحرير التعليم الإسلامي من التأثيرات الأجنبية، والاهتمام المتزايد بتربية الفرد وتشكيل رؤيته الحضارية قبل كل شيء، فإننا قد أهملنا في نظمنا التربوية الجانب الفردي تحت التأثيرات الغربية، لأن الغرب مغرم بالتنظيم الاجتماعي، وقد عمل ذلك على حساب الاهتمام بالتربية الأخلاقية للفرد، والأخلاق عندهم صارت منحصرة في الأخلاق الاجتماعية أو الأخلاقيات

(*) أكاديمي باكستاني. مجمع البحوث الإسلامية. إسلام أباد. باكستان.

النفعية النسبية، أما الدين الإسلامي فهو يؤكد من أوله إلى آخره على مسؤولية الفرد أمام الله وأمام الناس، ويجب إعادة النظر في جميع مفاهيم التربية والتوعية لكي تتفق مع أوليات الدين الإسلامي في تكوين الشخصية الإسلامية للفرد.

٢ ـ التحرر من التأثيرات السلبية التي جاءت من مصادر الحضارة الغربية بواسطة الإعلام والاقتصاد، فهناك ارتباط وثيق بينهما، وذلك لأن الإعلام يقوي الاقتصاد، والاقتصاد يغذي الإعلام، وكلاهما يؤثران على سلوك الأفراد وأخلاقهم، فبدون اتخاذ سياسة عاقلة واعية لتحرير الإعلام والاقتصاد بقدر الإمكان لا يمكننا أن نتحرر كاملاً من التبعية الحضارية التي نعيش فيها الآن، ويجب العمل في الوقت نفسه على إيجاد نظرية إعلامية جديدة مستوحاة من الرؤية الإسلامية حتى يتسنى لنا توفير البديل المناسب للقنوات الإعلامية الغربية التي تغزو بلادنا، وتغذي شعوبنا الإسلامية بالأفكار والقيم المنحرفة ليلاً ونهاراً.

٣ ـ وبعد التقدم في الخطوتين الأوليين نكون قد مضينا إلى الأمام نحو استعادة هويتنا الحضارية واستئناف التواصل الحضاري والثقافي مرة أخرى، وبعدئذ يمكننا استجلاء معالم الرؤية الجمالية الإسلامية المستوحاة من الوحي الإلهي ومن الرؤية الكونية المنبثقة من عقيدة التوحيد، ولكن لا يمكن أن يتحقق هذا كله في فراغ بدون وجود السياق الفكري والإرادة الإنسانية والعزيمة الاجتماعية.

٤ ـ وينبغي أن نأخذ في الاعتبار أنه لا يمكن وضع جميع القواعد بالتحديد مسبقاً لتطور الفنون وترقي الآداب ولإحياء الفلسفة الجمالية الإسلامية، فهذا أمر غير طبيعي فيما يتعلق بالفنون والآداب، فالتطور الصحيح في الاتجاه المطلوب يتحقق بمجرد تحويل قبلة الفرد والمجتمع، وتسخير كافة الوسائل لهذا الهدف وتوجيه المسير الفردي والاجتماعي وجهة يرضاها ربنا ويوافق عليها ديننا وتقرها قيمنا الأخلاقية.

ولكن يمكن وضع خطوط عريضة للتطور المنشود في مجال الفنون والآداب وأهم ما يمكن قوله هو: إيجاد السياق الحضاري والفكري والتربوي الصحيح الذي يؤدي تلقائياً إلى إحياء الروح التي من شأنها أن تعيد لنا هويتنا الحضارية وشخصيتنا الثقافية المتميزة، وحينئذ نكون قادرين على توجيه التطور الحضاري الإنساني إن شاء الله تعالى، كما فعله سلفنا الأماجد في العهود المشرقة من تاريخنا الزاهر.■

الجريمة في عصر العولمة

الجريمة صناعة أنتجها النمو والازدهار، لذا فإنه من الملاحظ زيادة معدل الجرائم في السنوات الأخيرة.

وطبقاً للأرقام التي توردها إحصائيات الأمم المتحدة، زاد عدد الجرائم التي أبلغ عنها خلال عشر سنوات على نطاق العالم بنسبة ٥٪ في السنة، وهذا أعلى من مستوى الزيادة في السكان، وباتت الصحف ومحطات التلفاز والقنوات الفضائية في مختلف أنحاء العالم مشبعة بالتقارير عن جرائم العنف وازدياد نشاطات المافيا العالمية.

ومن المحتمل أن تشتد الجريمة نتيجة للعولمة، ففي نوفمبر ١٩٩٤م، ذكر مشتركون في مؤتمر الأمم المتحدة، حول الجريمة المنظمة أن هناك زيادة ملحوظة في الجريمة الدولية، مشيرين إلى وسائط النقل الحديثة وتأثيرها، وتأثير الاتصالات المتقدمة، وتخفيف الرقابة على الحدود وعمليات غسيل الأموال.

ويقدر حجم الأموال التي تم غسلها في أوروبا وأمريكا بالمليارات من الدولارات، مما ألجأ الاتحاد الأوروبي إلى إنشاء وكالة إقليمية اسمها «يورو بول» ومقرها لاهاي، ومهمتها الأساسية مراقبة نقل المخدرات وغسل الأموال القذرة.

ويمكن أن تزداد مشكلات الجريمة جراء الهجرة الدولية، كذلك قد تؤثر الهجرة على معدل الجريمة في الأقطار المستقبلة للمهاجرين، وذلك جراء حدوث توتر بين المهاجرين الجدد وبقية أفراد المجتمع.

كذلك من المحتمل أن تؤثر العولمة في مستويات الجريمة بشكل أكثر جذرية. إذ إن انتشار السوق الحرة يهز الأوضاع في المجتمعات التقليدية ويحدث مظالم جديدة فيها. وحين يفقد الناس اتصالهم بشبكات الدعم التقليدية، يواجهون الاغتراب والعزلة، مما يضطرهم إلى اقتراف الجريمة.

إن إحدى المشكلات الكبرى في تناول الجريمة بالبحث هي النقص في البيانات، ففي كثير من البلدان النامية ـ خاصة ـ لا يجد الباحث أي معلومات موثقة.

وقد جرت العادة أن تؤخذ المعدلات العالية في الجرائم كإشارة خطر تنبئ أن هناك انهياراً اجتماعياً وشيكاً. ومن المحزن أنه في كثير من المجتمعات، تمضي الجريمة دون أن يكتشفها أو يعاقب عليها أحد.

إن القلق العام المتعلق بالجريمة يتنامى، ومن ثم فعلينا جميعاً أن نقول لا للجريمة.■

د. زيد محمد الرماني.

في وداع عالم فاضل

فقدت الأمة الإسلامية يوم الأحد ١٤١٩/١٢/١٨هـ الشيخ الفاضل صالح بن غصون يرحمه الله.

ولست بالذي أنعي الشيخ وعلمه للمسلمين وإنما أذكر صورة رأيتها في مكان الصلاة عليه يرحمه الله، فقد قرأت نعي الشيخ في إحدى الجرائد اليومية في زاوية من صفحة داخلية قد نال أصحاب المال والسمعة أضعاف أضعافها عند موتهم، وعلمت أن الصلاة عليه ستكون بعد صلاة العصر.

بعد أذان العصر بخمس دقائق اتصل بي قريب من هاتفه الجوال ينصحني بعدم الحضور، فقد أوقف سيارته على بعد كيلو مترين من المسجد ولم يجد مكاناً في المسجد وهو بانتظار الصلاة مع جمع هائل خارج المسجد، ولكن رأيت بعيني ما قاله الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمة الله عليه ـ «موعدكم يوم الجنائز».

لقد حضر للصلاة على الشيخ عدد كبير ملأ الشوارع والمنافذ، وامتلأت فرحاً بهذا الحضور الكبير، وخاصة أن وفاة الشيخ كانت في يوم دوام رسمي وصلاة الجنازة عقب صلاة العصر، وأغلب الموظفين لا يخرجون إلا الساعة الثانية والنصف، فمتى ذهبوا لبيوتهم وتناولوا وجبة الغذاء وحضروا للصلاة عليه رحمه الله.

وتساءلت: هل يعرف هؤلاء الشيخ؟ هل يخافونه أم يرجونه؟ الذي أعلمه علم اليقين أن أغلبهم لم ير صورة الشيخ لأنه لم يظهر في صحيفة ولا تلفاز وإنما عرفوه خلف الميكرفون في برنامج «نور على الدرب» واستمتعوا باستفتاحه بعد سماعه السؤال «الحمد لله.. الأمر يسير»، وهكذا يجيب عن الأسئلة تسمعه فتظنه يقول قولاً سهلاً، ولكنه ـ يرحمه الله ـ يأتي بالسهل الممتنع.

لقد حضر أهل الخير من كل مكان ترى وجوههم مشعة بالإيمان، إن مررت بجانب أحدهم سمعت الهمس بالاستغفار والدعاء والذكر.

وصدقت ربنا ولست بحاجة إلى تصديقنا: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾.

لم أستطع الوصول إلى أقرب نقطة يصلها صوت مكبر الصوت إلا بعد الانتهاء من الفرض، أتدرون أين صليت وألوف معي؟ لقد صلينا بين السيارات الواقفة.. ترى هنا عشرين وهناك خمسة وهناك خمسة عشر وهكذا.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.■

عبد العزيز محمد البهدل ـ الرياض

ملتقى الإمارات الدولي السادس يناقش:

التنمية في القرن المقبل وتحديات العولمة

دبي: أحمد جعفر

«التنمية في القرن المقبل - نظرة متعمقة وبعيدة» كانت محور ملتقى الإمارات الدولي السادس الذي اكد ضرورة استعداد الدول العربية لتحديات عصر العولمة وذلك من خلال بناء اقتصادي قوي ومتين ومتنوع وعلى أسس علمية وحضارية.

المجتمعون أشاروا إلى ضرورة استشراف المستقبل من خلال استحداث انظمة حديثة لأن ملامح الاقتصاد العالمي الجديد سوف تتحدد بفعل اقتصادات المدن التي تميز هذا العصر.

كما شدد المتحدثون على ضرورة إقامة تجمعات وتكتلات اقتصادية إقليمية فهي الحل لإيجاد مجال للتوافق السياسي بين الدول، ودعا الملتقى شركات وقطاع رجال الأعمال بمنطقة الخليج إلى ضرورة مجابهة تحديات العولمة، ببناء المؤسسات على أسس علمية تكون التكنولوجيا الحديثة أبرز سماتها متجاوزة بذلك الشركات العائلية وتحويلها إلى شركات مساهمة عامة.

وكان الملتقى الذي استمر ثلاثة أيام قد حظي باهتمام خاص لما يستعرضه من أفكار وتوجهات، وقد اعتاد مجلس محافظي الملتقى استضافة شخصيات سياسية واقتصادية عالمية بالإضافة إلى العديد من الخبراء الإقليميين والدوليين كان آخرها استضافته ١١ شخصية عالمية من بينهم خوسيه ماريا رئيس كوستاريكا السابق، ورئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري.

روبرت ديفيس الرئيس التنفيذي لمنتدى رجال أعمال ويلز استعرض في اليوم الثاني للملتقى أهم ملامح التغيرات الاقتصادية التي صبغت العقد الأخير من القرن الحالي والآثار التي خلفتها وما ترتب على ذلك من متطلبات في مجال إدارة الاقتصاد والأعمال.

ورسم الصورة الجديدة لقطاع الأعمال العالمي نتيجة هذه المتغيرات وما فرضته من تحديات والتي من أهمها تلاشي دور الحكومات وسيادة اقتصاد السوق وما تعرضه المفاهيم الجديدة التي يروج لها حالياً من العولمة إلى تحرير التجارة وآثارها على الثقافات القومية للشعوب والتجمعات السكنية.

وقال د. تيري فان ديرويرف الرئيس التنفيذي لفان ديرويرف جولبال ليمتد بالولايات المتحدة إن العالم سوف يشهد تغيرات هائلة في

القرن المقبل مشيراً إلى أن سكان العالم سيزيدون من ٦ مليارات إلى ١٠,٥ مليارات نسمة، وأن العالم سوف يشهد للمرة الأولى في تاريخ البشرية تداخل ثورتين هما ثورة «الحاسوب» التي لم تنجز كاملة حتى الآن، وستصل إلى ما يسمى بالتكنولوجيا البيولوجية، وثورة الاتصالات.

أما فيما يتعلق بالأعمال التجارية في القرن المقبل فسوف يحدث نمو في الاقتصاد العالمي بنسبة ٣٪ ونمو التجارة العالمية بنسبة ٦٪.

وقال براين شرنيت الرئيس التنفيذي لأكاديمية كبار المسؤولين التنفيذيين بإنجلترا: إن التعليم المستمر سيسمح بالتغيير المستمر مما يؤدي إلى الإنجازات المستمرة، وأن على الرؤساء أن يغيروا أنفسهم بالتعليم حتى يستطيعوا تغيير ما حولهم فمن دون التغيير سيبقى كل شيء على ما هو عليه، وعلى القائد أو الرئيس أن يعبر عن احتياجات وتطلعات ودوافع الموظفين وأن يتسم بالتواضع ويقيم جواً خالياً من اللوم ويعمل في إطار مجموعة يتحمل فيها الكل المسؤولية ويجعل العاملين حوله يشاركونه الإيمان برؤاه لمشاركته في إدارة العمل.

القوة الإلكترونية

أما خوسيه ماريا فيجريس رئيس كوستاريكا السابق فقد أكد أن مفهوم الإدارة سوف يتحول كلياً إلى التكنولوجيا المتقدمة واضعين نصب أعيننا مجموعة تساؤلات أبرزها: هل الألفية الجديدة ستؤدي إلى نمو مستمر ومتناسب مع التطوير والتغيرات المرتقبة؟ وهل سيؤدي ذلك إلى نشوء منافسة حقيقية؟

وأوضح أنه لكي نتمكن من مواجهة المستقبل يجب أن نترك الحلقة المفرغة وراءنا، ونحاول أن نلتفت إلى الأمور التي تجعل مستقبل بلداننا اكثر إشراقاً وتقدماً بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة، وأضاف: في الماضي كانت معظم المشاكل والاهتمامات تنصب على الحدود وعلى النزاعات التي كانت قائمة عليها وكيفية تخطيها أو عبورها، أما اليوم فقد تغير هذا المفهوم بفضل التكنولوجيا المتقدمة ورأس المال، الأمر الذي أدى إلى تجاوز كل الحدود وباتت الضرورة للحصول على تأشيرات دخول أمراً ثانوياً ولم تعد الحاجة إليها ضرورة للعبور من دولة إلى أخرى وأصبح الحصول على المعلومات أمراً هيناً بفضل شبكة الإنترنت وما ساهمت فيه بأسلوب التواصل بين مختلف الشعوب والقطاعات والفئات الاجتماعية.

الحجز بالإنترنت

من جهته أشار ماركو هارتمان رئيس هيئة سريشر السياحية إلى أن أرقام منظمة التجارة العالمية تفيد أنه قد تم تنظيم ٦٢٥ مليون رحلة سياحية في خلال عام ١٩٩٨م حول العالم، في حين بلغت النفقات السياحية نحو ٤٤٥ مليار دولار أمريكي حيث بلغ متوسط الإنفاق الفردي نحو ٧١٢ دولاراً، وأوضح هارتمان خلال مداخلته أن السياحة تمثل نحو ١٠٪ من الدخل القومي الإجمالي، كما يعمل في هذا القطاع على صعيد العالم نحو ٢٠٠ مليون شخص، حيث تؤكد الإحصاءات أن أكثر من ٨٠٪ من المسافرين يستخدمون الإنترنت للحصول على المعلومات.

وحدد ماركو القوى الدافعة للتطورات السياحية المستقبلية وتتمثل في تكنولوجيا المعلومات والتحالفات في صناعة السياحة، ودمج الشركات الناقلة وتطورات صناعة الترفيه ودور وسائل الإعلام، وقال إنه سيظهر اتجاهان خلال ربع القرن المقبل هما:

السوبرماركت السياحي، والأسواق الفردية، التي تتنافس في السوق، أما وجهات السياح في المستقبل خلال الفترة نفسها فستكون إلى أوروبا الشرقية والولايات المتحدة، وكندا، واليابان، والصين، وكوريا، وتايوان، والهند، وأستراليا، إضافة للدور الذي ستلعبه الدول الأوروبية في هذا الإطار.. في إشارة غير صريحة إلى أن الدول العربية لن تصمد أمام المنافسة السياحية خلال الفترة المذكورة.■

آلة لصرف النقود بمجرد النظر لعين الزبون!

لندن ـ قدس برس: ضمن مسلسل البحث عن وسيلة اكثر اماناً من استخدام البطاقات الممغنطة، قد تتمكن الات صرف النقود قريباً من التعرف إلى الزبون اعتماداً على قزحية عينه، بدلاً من الرقم السري الذي يستخدم الآن مصاحباً للبطاقة!

وتقوم التقنية الجديدة ـ التي طورت من خلال برنامج إلكتروني صممه عالم بريطاني في جامعة كامبردج ـ على اساس ان القزحية اي القرص المستدير الملون الذي يتوسط العين هي مثل البصمة خاصة بكل إنسان، ولا تتشابه لدى اثنين حتى لو كانا توامين، وفضلاً عن ذلك تتميز عن البصمة في بقائها مثلما هي ابتداءً من سن ١٨ شهراً، وحتى نهاية العمر، ولا تتغير ابداً، حتى لو اجريت عملية جراحية في العين.

وللذين يستخدمون العدسات اللاصقة او النظارات الطبية فلا داعي للقلق، لأن ذلك لا يؤثر على دقة عملية التعرف إليهم، وإذا استخدم هذا البرنامج الآمن بنجاح فقد يشجع المصارف على السماح بصرف مبالغ اكبر عبر منافذ الصرف الآلي.■

بيت التمويل الكويتي تغلب على «علة القرن»

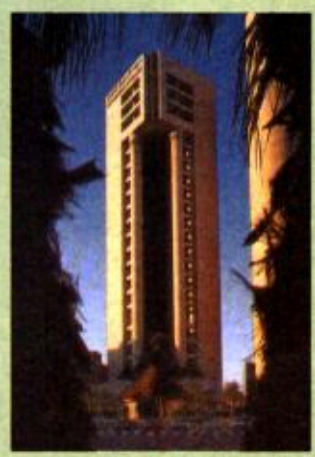

الكويت ـ المجتمع: اكد مصدر مسؤول في بيت التمويل الكويتي «بيتك» أن جميع النظم والبرامج في «بيتك» جاهزة ومستعدة للتعامل مع العام ٢٠٠٠م.

وقال جاسم مطر مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام إن التجارب التي أجريت اثبتت نجاح وكفاءة التعديلات والتطويرات التي ادخلت على نظم وأجهزة الحاسب الآلي في «بيتك» حيث اكدت استعدادها وجاهزيتها للتعامل مع القرن الجديد دون عوائق.

وكان «بيتك» من اوائل المؤسسات في المنطقة التي اعلنت نجاحها في التغلب على هاجس الشركات والمؤسسات في العالم الآن والمتمثل في ما يسمى مشكلة عام ٢٠٠٠م او «علة القرن» والتي تعني بشكل مبسط انه إذا لم يتم تعديل النظم الآلية العاملة حالياً لتتلاءم مع الألفية الثالثة فسوف تتوقف جميعها بحلول الأول من يناير عام ٢٠٠٠م.

وذكر مطر ان ثلاث تجارب اجريت حتى الآن على التطويرات التي ادخلها «بيتك» على انظمته الآلية، اكدت جميعها ملاءمة الأجهزة وكفاءتها في العمل.■

ندوة حوارية للبنك الدولي مع الصحفيين الاقتصاديين بمصر

القاهرة ـ المجتمع: يعقد البنك الدولي ورشة عمل حوارية مع الصحفيين الاقتصاديين المصريين في ١٠ و١١ مايو المقبل.

تعقد الندوة في مدينة شرم الشيخ، وتستمر ليومين كاملين، وتدور جلسات النقاش حول قضايا: التجارة والتعاون الاقتصادي العربي، والخبرة المصرية في إعادة هيكلة الاقتصاد، والتنمية البشرية في التعليم والصحة، والزراعة والتحديات المائية في مصر، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية العالمية ومصر عام ٢٠٠٠م، وأخيراً: الروابط بالاقتصاد الدولي، والدروس المستفادة مما حدث في آسيا، والبرازيل، وروسيا.■

الدقيق القرغيزي مقابل الغاز الأوزبكي

بيشك ـ جهان: قطعت أوزبكستان الغاز الطبيعي عن قرغيزستان بسبب عدم تمكن الأخيرة من إرسال الدقيق لها في الوقت المحدد.

وقد عجزت قرغيزستان العام الماضي عن دفع فاتورة شراء الغاز الطبيعي من أوزبكستان البالغة نحو ٣,٣ ملايين دولار، وبعدها اتفق مسؤولو البلدين على مبادلة الغاز الطبيعي بالدقيق.■

هولندا الأكثر جذباً للاستثمار في أوروبا

اظهرت دراسة حديثة ان هولندا تحظى بالريادة على المستوى الأوروبي في نسبة جذب الاستثمار الأجنبي، فالاستثمارات الأجنبية المباشرة تمثل ما حجمه ٣٥,٥٪ من إجمالي الناتج القومي الهولندي، وتليها في ذلك ايرلندا، التي تشكل الاستثمارات الأجنبية المباشرة ربع إجمالي ناتجها القومي، ثم بريطانيا بنسبة ٢١,٣٪.

وكشفت الدراسة الصادرة عن وكالة النمسا للأعمال ان هولندا وايرلندا وبريطانيا مجتمعة تحظى بقرابة نصف الاستثمار الذي يتدفق من الخارج إلى دول الاتحاد الأوروبي، وقد بلغت الاستثمارات الأجنبية في دول الاتحاد عام ١٩٩٧م ١٠٨,١ مليارات دولار.■

شركة تركية تبني مصنعاً في الأردن لاستغلال أملاح البحر الميت

انقرة: جهان: فازت شركة أتيلا دوغان للأعمال الإنشائية مع شركة آغرا مونينكو الكندية بمناقصة تأسيس مصنع لإنتاج أوكسيد المغنيسيوم في منطقة النميرية بالأردن.

قيمة المناقصة ٨٠ مليون دولار وتشمل الخدمات الهندسية والمواد الإنشائية والعمالة اللازمة لإقامة المصنع خلال ٢٢ شهراً.

وستتولى شركة أتيلا دوغان التركية كافة الأعمال المتعلقة بالبناء وتركيب المعدات، فيما يتولى شريكها الكندي أعمال التصميم والخدمات الهندسية ويشترك الطرفان في تأمين المواد والأيدي العاملة والمعدات اللازمة للمصنع.

وسيقوم المصنع بعد إتمامه باستخدام مياه البحر الميت لإنتاج أوكسيد المغنيسيوم المستعمل بشكل واسع كمادة عازلة ذات كفاءة عالية في مجالات صناعية مختلفة على رأسها صناعة الفولاذ.■

إعداد:
مبارك
عبد الله

الشيخ محمد الغزالي:

صفحة مضيئة من صفحات الأزهر الشريف

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

أعترف بأنني وقفت أمام شخصية الشيخ «محمد الغزالي» - رحمهُ الله - حائراً متهيّباً، لا أدري كيف أدخل إلى عالمه الفكري والأدبي والدعوي. مضى عام ونصف عام، وأنا أتأهب للكتابة عنه، بعد أن جمعت المادة العلمية الخاصة بدراسة طويلة حوله.. صحيح أن ظروفاً أخرى أسهمت في خلق الرهبة والحيرة، وبعضها يعود إلى أحوالي الصحية غير المستقرة، ولكن «الغزالي» كان شاغلي وموضع اهتمامي الوجداني والنفسي والروحي ولم يزل.. فالغزالي ظاهرة فريدة أنبتها الإسلام ورعاها الأزهر وأشعلها الجهاد.

ما أكتبه الآن لا يجبّ ما انوي كتابته عنه مستقبلاً - بإذن الله - ولكنه هامش يأتي في إطار الحديث عن الصفحة المضيئة من صفحات الأزهر الشريف، ورجاله الأفذاذ الذين كانت غايتهم الله، وكانت حياتهم خدمة الإسلام، وكان قدرهم مواجهة القهر والاستبداد.

ولأمر ما، شاء الله أن تكون المسافة بين قرية «نكلا العنب» ومدينة «شبراخيت» بمحافظة البحيرة، عدّة كيلومترات، وهي مسافة قصيرة ولَدَ على جانبيها في زمنين متقاربين نسبياً - رجلان من أبناء الأزهر، كان لهما شأن في حياة مصر والعرب والمسلمين، الأول «محمد الغزالي السقّا» والآخر «عبدالحميد كشك»، وكلاهما ملأ الدنيا وشغل الناس، على تفاوت في الطريقة والأسلوب، والعمر والظروف.

مذ كان طالباً، فإن الغزالي ارتقى المنابر، وظهرت عناصر شخصيته القويّة المهيبة التي تؤثر في الجمهور، بثقافة أصيلة، ووعي بالأحداث، وطلاقة بيان، وحسن عرض، ووضوح منهج، وكان انتسابه للإخوان وهو طالب عام ١٩٣٧م طفرة نقلته إلى قلب الأحداث اليومية والسياسية، وجعلت منه لساناً ناطقاً بروح إسلامية جديدة تتلبس الوجدان الشعبي، وتسعى إلى نهضة شاملة، ومواجهة عامة مع التخلف والقهر والفقر والاحتلال، وهو ما دعا الإمام الشهيد أن يصفه بأديب الدعوة، ودفع بالسلطات إلى اعتقاله مرتين، الأولى عام ١٩٤٩م، حيث قضى فترة في معتقل الطور بجنوب سيناء، والأخرى بسجن طره بعد الثورة طوال فترة التحقيق مع سيد قطب وإخوانه.

طوال عمل الشيخ في الأوقاف والأزهر، كانت

الشيخ الغزالي

الكلمة سلاحه، وهي كلمة متميزة، لأنها كلمة متوضئة وخالصة لوجه الله، وكانت كلمته المنطوقة على المنابر وأمام الجمهور، تلقى مساندة من كلمته المكتوبة عبر المجلات الإسلامية والصحف اليومية، والكتب المؤلفة، واشتهر منها كتابه «من هنا نعلم» رداً على صديقه وصنوه «خالد محمد خالد»، الذي فاجأ الناس وأثارهم بكتابه الأشهر «من هنا نبدأ».. وكان للشيخ حضور في القضايا الاجتماعية، يترقّب الناس رأيه، وينتظرون كلامه، حتى كان موقفه من موضوع المرأة في المؤتمر الوطني عام ١٩٦٢م، الذي أنتج «الميثاق».. يومئذ ظهرت جماهيريته، حينما خرجت الجماهير تعبّر عن مساندتها له في مواجهة الصحف والرسامين الذين سخروا منه وهاجموه.

سافر الشيخ إلى خارج البلاد، يعمل ويعلّم، في جامعات: أم القرى وقطر والجزائر، ويوصّل للإسلام في مناطق عطشى للفهم الصحيح والقيم الرفيعة، فكان له تأثير كبير على كثيرين بدءاً من رجل الشارع إلى النخب الحاكمة.. ومن المفارقات أن بعض العلمانيين يرون فيه سبباً لما يحدث في الجزائر الآن (؟!)، لا لسبب إلا لأنه أنشأ الجامعة الإسلامية هناك، وأقنع الحكام بالتصالح مع الإسلام! ويا له من اتهام يشرّف صاحبه.

وعندما عاد إلى الوطن ارتقى منبر عمرو بن العاص، وتحول المسجد المهجور إلى خلية نحل تغصّ بعشرات الألوف من المصلين، يؤمونه كل يوم جمعة، ليستمعوا إلى الشيخ وهو يعالج قضايا المجتمع بأسلوبه البليغ وبيانه الفصيح ويبث فيهم روح الاعتزاز بدينهم وشريعتهم ويبين لهم الطريق إلى الاستقامة والصلاح والفلاح.. ولكن القوم لم يعجبهم أن يتجمع الناس حول شيخ أعزل، يعطونه مودتهم وحبهم وثقتهم فوجد الشيخ نفسه على حصير في ركن من أركان مسجد صلاح الدين، ما غضب وما اهتز ولكنه جلس على الحصير يكتب ويؤلف وينشر فكره وعلمه على الناس، وكان لا مفرّ أمام هذه العزلة من الخروج والبعد عن الوطن، وسمع رئيس الدولة يتحدث عنه في خطبة عامة، وهو في مكة المكرمة، فنشر بياناً شجاعاً وجريئاً، نشرته مجلة الاعتصام - ردّ الله غربتها - في افتتاحيتها «عدد ربيع الأول ١٣٩٧هـ - مارس ١٩٧٧م»، شرح فيه ما تعرّض له من عسف واتهامات، رد عليها رداً منطقياً بسيطاً، فيه عزة المؤمن، وشجاعة المجاهد، وزهد العابد، وهذا البيان تلخيص لشخصية الرجل الذي لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يساوم على دينه بكل كنوز الدنيا، وقد تمنيت أن أنشر هذا البيان بأجمعه، لولا ضيق المساحة، فهو رسالة حية لمن فرّطوا في دينهم كي يثوبوا إلى رشدهم، ويدركوا أنه لا يبقى من عالم الدين، ومن الناس عامة، إلا الموقف والسلوك والرأي، فإما أن يرتفع صاحبه - كما الشيخ الغزالي - أو يهبط إلى درك سحيق - كما البعض من عشاق الدنيا - يقول الغزالي:

«آخر ما قمت به في القاهرة دفاعي عن قوانين الأسرة الإسلامية في كلمة مسجلة عامرة بالإقناع والإحصاءات والأدلة الدامغة.. ولكن المسؤولين الذين استمعوا إليها تناولوني بالسوء، واعتبروني مسؤولاً عن المظاهرة التي خرجت من الأزهر إلى مجلس الشعب لإجهاض القانون المقترح من وزارة الشؤون بهذا الصدد».

«نتيجة للحيلولة بيني وبين السيد رئيس الجمهورية، تم إبعادي عن منصبي «المدير العام للدعوة» وعن إلقائي الخطبة في مسجد عمرو بن العاص، وعن رميي في «سندرة» مسجد صلاح الدين بلا عمل ولا كرامة، لولا أنني أعتز بعزة الله.. ثم قالوا للصحف: إن ما حدث يرجع إلى صلتي بقضية الفنية العسكرية.. وبديهي أنه لايوجد ما يربطني بهذه القضايا وأمثالها.. ولكن إبعادي عن الدعوة كان غرضاً مبيتاً لا لشيء إلا لأني رفضت التفريط في حقائق الإسلام وشرائعه».

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا. مصر.

رحيل عام

شعر: محمد عبدالجواد

وعام ثقيل الخطو رغم المخاطر ... تغنّى بشكوى الأفق غير محاذر
اذلّ بني قومي كانّ صروفهُ ... على مهل. تمشي بنادي المجازر
راى القدس تبكينا ويلفحها اللظى ... فصبّ عليها من رحيق المباخر
فيا لهُ من عام مضى لسبيله ... وخلّف للذكرى لواء المقابر
وسمسار ارواح يلملمُ صفقة ... ليفعم بالأحزان نبعَ المشاعر
بضاعته الإنسانُ في كل لحظة ... يبيعُ لغيرِ الله طُهْرَ الضمائر
له اثر في كل قفر وروضة ... يجوس كثعبانٍ خلال الأزاهر
يئنُّ وياسى لارتعاشة قطة ... وصاحبُها الإنسانُ رهن الحظائر
ولو سمعت اذناه شكوى لفارة ... للبى نداها في صميم الدياجر
ولو مرض القرد «الصديق» بليلة ... لعاد «رفيق الدرب تاج العباقر»(١)
ومنْ حوله الإنسان يشكو ويُبتلى ... وراحمُ شكوى القرد ليس بذاكرِ!
ومجنون انثاهُ يظل (ليالياً) ... يبثُّ شكاه للنجوم السواهر
يجود بدمع ضخه من فؤاده ... إذا جفَّ ماء في دروب المحاجر(٢)
وفي حيِّ (ليلاهُ) . التماساً لنظرة ... يحط رحال الشوق مثل مهاجر!
إذا طلعت شمس تتيه بثوبها ... يحيكُ رداء منْ نسيج الكبائر
يغازل في حفل الخريف عيونها ... ويطلب قرباً من لحاظ سواعر!
ولو كان ذا قلب تئنّ شغافهُ ... لعزّى الثكالى من نساء حرائر
فقدن وليداً أو فجعن بعفة ... وكن ضحايا للوحوش الكواسر!
ولص عتيق في ثياب مبجل ... ومن حوله يعدو فريقُ المزاهر(٣)
يشير فيجري الكل طوع يمينه ... كان يمين اللص سرُّ المقادر!
كان زمام الكون رهن بنانه ... وما هو إلا ذرة في النواظر
ولقمة مسكين تهدهدُ جوعهُ ... إذا نال منها مثل فارِ البيادر
تصاحبهُ الآلامُ في كل مضغة ... وتاتي عليه في طعان الخناجر
تهيجُ ذئاب الحقل حول طعامه ... وتجعل منه عبرة للأواخر!
يعز على الأعداء راحة بالنا ... فتجتاحُ بلوانا جميع المعابر
يجوس خلال الدار كيد مزين ... ليقطعَ بين الأهل حبل الأواصر
عواصف من حقد دفين وفتنة ... تهبُّ بمشؤوم الزوابع غادر
كانّ رياح الشر تهوى ديارنا ... فاضحتْ ميادينا لكل مقامر
ولكنها الأيام تبدو كدورة ... على سُنّة تمضي وراء الستائر
فشمس توارت خلف ستر حجابها ... وبدرٌ تجلى من ستور الدياجر
وليل وإعصارٌ يشقّ صفوفنا ... وصبحٌ سياتي رغم ليل الأعاصر!

هوامش

(١) عاد العليل عوداً وعيادة: زاره.
(٢) المحاجر: المحجر في العين ما أحاط بها والجمع محاجر.
(٣) المزاهر: جمع مزهر وهو العود الذي يضرب به.

* * *

«في عام ١٩٧٥م افضيت بحديث إلى «مجلة الاعتصام» قلت فيه إنني مستعد للتضحية بمرتبي الكبير..إذا عدت للعمل في مسجد عمرو بن العاص وإلى توجيه الدعوة بوزارة الأوقاف - اي عملي الأول -.. فنشروا في الصحف «يقصد المسؤولين» كلاماً سقيماً عن المال الذي آخذه.. وهم يعلمون اني عرضت التنازل عنه كتابة، وان البحث عن المال لم يشغلني في شبابي، فكيف يشغلني الآن عن واجباتي؟ وردي عليهم «حسبنا الله ونعم الوكيل».

«إنني أصارح المسؤولين بأن الحفاظ على الشريعة الإسلامية هدف لا تنساه جماهير المؤمنين.. ومنها شرائع الأسرة الإسلامية التي يحاول بعض الناس اقتلاعها.. والتي حاولوا أن يثيروا السيد رئيس الجمهورية عليّ من أجل دفاعي الشديد عنها.. ولكني أمل أن يحتضن سيادته فكرة الحفاظ عليها بما يرضي الله ورسوله».

«واخيراً أعلن أنني سانسى ما وجه إليّ في مصر داعياً لهم أن يوفقوا في جعل مصر الإسلامية تؤدي دورها التاريخي في رد العدوان وحماية الإيمان».

ولا شك في أن الشيخ الغزالي في شجاعته وصلابته تحدث عمّا لحق به من أذى، وأعلن إصراره على موقفه الراسخ في الدفاع عن قيم الإسلام وشريعته، وذكّر المسؤولين بأن الحفاظ على الشريعة الإسلامية هدف لا تنساه جماهير المؤمنين.. بل القى الكرة في ملعب الرئيس حين طلب منه أن يقوم بنفسه بالمحافظة على الشريعة بما يرضي الله ورسوله.

إن العمامة التي ارتداها الغزالي كانت لها هيبتها التي تفوق هيبة كثيرين، لأنها أدت واجبها بصبر وشجاعة وإيمان وتضحية.

لقد خاض الغزالي معاركه العديدة ضد الشيوعيين والعلمانيين والمنحرفين، وسلط عليهم شواظ قلمه وفكره ليدحض دعاواهم، وينسف مزاعمهم، ويؤكد على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.. وفي كتبه التي تزيد على الخمسين، يجد فيها القارئ محارباً لم يسترح حتى آخر لحظات حياته، ومجاهداً لم يتعب ضد أعداء الدين والوطن والأمة.

لقد حارب ضد الظلم الاجتماعي وضد الفقر وضد الجهل، ووقف موقفاً صريحاً من ادعياء الدين، وأصحاب الفهم القاصر الذين يشكلون خطراً على الإسلام اكثر من خصومه الصرحاء، وفي الوقت نفسه كان رحب الصدر، كبير القلب، لا يحمل ضغينة لأحد، ولا يحقد على مخلوق، ولا يخاصم إلا في الله.

رحم الله الشيخ الغزالي، فقد كان مدرسة، تلاميذها على امتداد العالم الإسلامي، يستضيئون بفكره وعلمه، وينهلون من ينابيع عطائه وجهده، ويؤكدون أن نجوم المجتمع الحقيقيين هم علماء الدين ورجال الدعوة.. السنة الحق في كل زمان ومكان.■

سهير البابلي تروي تجربة اعتزالها لـ المجتمع :

لن أعود للفن فقد مات التمثيل في نفسي

الفن لم يعد هادفاً باستثناء بعض الأعمال القليلة

حاورتها: إيمان محمود

منذ ما يزيد على ٦ سنوات قررت سهير البابلي اعتزال المجال الفني، وظلت صامتة طوال هذه الفترة برغم ما تعرضت له من القيل والقال، كغيرها من المعتزلات، ، وحينما طلبت منها المجتمع الحديث ، وافقت بعد ان تعرّفت إليها واعجبت بها.

سهير كانت عاشقة للتمثيل والمسرح لكن الله حينما أراد لها الهداية، كانت وقفتها مع نفسها جريئة وصلبة، حيث اتخذت هذا القرار بعد ان شعرت بان الحياة لا قيمة لها إلا في ظل الإيمان، ومنذ ذلك الحين، وهي في حركة دؤوبة فى مجال الأعمال الخيرية، وفي هذا الحوار تفاصيل تجربتها:

● كيف استطاع الالتزام أن يجذب السيدة سهير إلى روضته؟

○ إن كل إنسان يجتمع بداخله الخير والشر، ومن يهده الله يشرح صدره للإيمان، ويرشده إلى الطريق المستقيم، وأعتقد أن الله قد منّ عليّ بذلك، وجعل الخير بداخلي يطغى على الشر، فتبين لي أن حياتي التي عشتها قبل ٦ سنوات كانت مليئة بالأخطاء التي تغضب الله - عز وجل - لكن عزائي أن كل إنسان خطاء وخير الخطائين التوابون.

لقد تأملت حياتي فوجدت انني قضيت اكثر من ٣٠ عاماً في مجال الفن، بينما لم اخصص وقتاً للعبادة إلا النذر القليل، وذلك على الرغم من تنشئتي الريفية المحافظة، فوالدي كان رجل علم يحافظ على الصلاة، وكانت أمي سيدة أمية، لكنها تتمتع بذكاء فطري، وترتدي الحجاب تمشياً مع تقاليد البيئة الريفية، ومن ثم لم أوجه الوجهة الدينية الصحيحة التي تخلق لدي الوعي بما هو حلال وما هو حرام، هذا إلى جانب افتقارنا للتوعية الدينية من خلال وسائل الإعلام، الأمر الذي جعلني أراجع نفسي وافتش في أعماقي خاصة بعد ان اصبت بقلق وأرق شديدين، إلى أن وفقني الله فتوجهت إلى أحد العلماء بسؤال: هل سهير البابلي حلال أو حرام؟ فقال: إن سهير البابلي صنع من الله فهي حلال، ولكن ما تقوم به سهير هو ما يستلزم البحث عن صحته، وأخبرني أن المال إذا جاء من حرام، فالله سبحانه وتعالى لن يستجيب دعاء الإنسان لأن طعامه من حرام، ومن هنا أدركت أن هناك شيئاً يسمى حلالاً وآخر حراماً، وبعد حصيلة من القراءات تكونت لديّ قناعة بأن التمثيل حرام، ولكنني لم أستطع الابتعاد عن المسرح، وهذه قضية أخرى حيث إن حياتي مرادفة للمسرح فكيف أتركه؟ فتوجهت إلى خالقي بالدعاء لكي ينتزعني من الفن قبل أن يجيء اليوم الذي لا ينفع فيه الندم، وجاءت استجابة المولى عز وجل بعد ٦ أشهر وجدتني أرتدي الحجاب، وأذهب لأداء فريضة الحج، وأعلن اعتزالي عن الساحة الفنية تماماً، وأقول لشباب ونساء المسلمين راجعوا أنفسكم قبل فوات الأوان.

الالتزام يهدئ النفس المضطربة ويخلق حالة من الوفاق والتصالح معها

● ماذا عن القراءات المختلفة بعد التزامك؟ وبمن تأثرت من العلماء؟

○ قرأت ولا زلت في معظم الكتب الإسلامية خاصة أمهات الكتب في علوم التفسير والسيرة وفقه السنة، وقصص الأنبياء للعديد من الأئمة والعلماء، وفي بداية التزامي كنت أركز على النار والجنة، والترهيب من العذاب لكي أردع نفسي، ثم بدأت أقرأ في المذاهب الأربعة، وكتب الفقه والعبادات لكي أتعلم الكيفية الصحيحة للوضوء والصلاة، والصيام، والزكاة، وغيرها، كما قرأت في الكتب المعنية بأخلاقيات المسلم، ومسألة الحجاب والسفور، وإضافة إلى ذلك لا أتوقف عن استفتاء العلماء في مصر وخارجها، وعلى رأسهم الشيخ حسن أيوب، والشيخ عطية صقر، وكنت قد استمعت من قبل للشيخ الغزالي والشعراوي (رحمهما الله) وإلى عدد كبير من علماء الأزهر.

التصالح مع النفس

● ما أثر الالتزام على شخصية السيدة سهير وعلاقتها باسرتها؟

○ الالتزام شيء جميل في حد ذاته يهدئ النفس المضطربة، ويشيع الطمأنينة والسكينة في أرجائها، ويخلق فيها حالة من الوفاق والتصالح بعد ان كانت ثائرة وعصبية، فقد أعاد التدين التوازن لشخصيتي، فقبل الالتزام كانت حياتي مليئة بالصراعات والمنافسات الدنيوية، والأحقاد والمنغصات والأنانية، أما بعد أن هداني الله اختلف الأمر وتعمق الحب في نفسي لجميع من حولي سواء من أسرتي، أو غيرها وأصبحت أبادلهم الزيارات وأصل الرحم، وأشاركهم في الأفراح والأتراح.

● هل يمكن أن تقدمي لنا مقارنة بين يوم فى حياتك قبل الاعتزال وبعده؟

○ قبل اعتزالي الفن كنت أستيقظ من النوم الساعة الخامسة مساءً، أمارس بعض الرياضات بمساعدة مدربة خاصة، ثم أتناول طعاماً خفيفاً، ثم يلي ذلك فترة وضع المكياج، والمساحيق، ثم أنطلق إلى المسرح وبصحبتي المشرفة على ملابسي، والسكرتيرة الخاصة، وأصل دائماً في الساعة الثامنة والنصف، حيث أتفقد المسرح، وأتأكد من نظافته وإعداده على النحو الذي أرغب فيه، ثم أعد نفسي للدور الموكل إليّ، وكان العمل المسرحي ينتهي في الساعة الثانية، او الثالثة بعد منتصف الليل، وبعد ذلك أرجع إلى البيت حيث أنام في الساعة الخامسة صباحاً، غير عابئة بصلاة الفجر، أو غيرها، وكان أولادي لا يستطيعون الحديث إليّ، حيث كانوا يأتون إلى المسرح قبل بدء العمل لمجرد رؤيتي لمدة خمس دقائق.

ولكن بعد الالتزام واعتزال الفن صرت استيقظ لصلاة الفجر، وأحرص على أداء الصلوات في أوقاتها، وأكثر من أداء السنن، والنوافل، وأصبحت أقبل على الحياة بطعم ومذاق خاص ،فملأ الحب قلبي تجاه جميع الناس، وأقبلت على قراءة القرآن والكتب الإسلامية، الأمر الذى بعث الراحة والهدوء في أرجاء حياتي. كما أن علاقتي بأولادي تعمقت وتوطدت الأواصر بيننا.

● ماذا عن علاقتك بالزميلات المعتزلات وغيرهن ممن يعملن في الوسط الفني؟

○ علاقتي بالمعتزلات حميمة واتصالاتي بهن لا تنقطع، وكثيراً ما نلتقي ونتدارس الإسلام، ونتحدث في شؤون الدنيا والآخرة، ونتبادل الزيارات، ونسهم في دعم بعض المشروعات الخيرية والخدمية، أما من هن داخل الوسط الفني فهناك زيارات متباعدة لبعضهن، وإذا سمعت أن زميلة أصيبت بمكروه أسارع لعيادتها.

● هناك بعض الفنانات يعتزلن الفن ثم يعدن إليه فجأة.. مارأيك؟

○ لكل جواد كبوة، ويجوز أنهن التقين بأهل السوء، وجروهن إلى الفن مرة ثانية، وأقنعوهن بأن الوقت لا زال أمامهن طويلاً، ويمكن الاعتزال مستقبلاً في نهاية العمر!! لكن على أي حال هؤلاء المترددات يحملن قدراً كبيراً من الخير فقد عادت بعضهن مرتديات الحجاب، وعليهن أن يقدمن الأعمال الفنية التي تشرف الحجاب وتعلي من شأن المحجبات، ويجب على هؤلاء أن يعلمن أن العصر الذي نعيش فيه مليء بالفتن، والقابض فيه على دينه كالقابض على الجمر.

الكلمة.. دعوة

● ماذا عن إسهاماتكم فى مجال الدعوة إلى الله؟ وكيف تستطيع الفنانة المعتزلة أن تخدم الإسلام؟

○ الدعوة إلى الله مجال عظيم، يمارسها المسلم في الخفاء والعلن، فالكلمة الطيبة دعوة، تقديم العون لليتامى والمساكين، والفقراء، وإلقاء الدروس في المساجد، والاتصال بالنساء في الأوساط العليا من المجتمع، كل هذه إسهامات يمكن القيام بها، ويجب على كل امرأة مسلمة أن تقوم بدور ما لخدمة الإسلام، ويمكن للنساء المسلمات الداعيات أن يستثمرن أجهزة التلفاز، والقنوات الفضائية لتوصيل كلمة الإسلام إلى النساء عموماً في جميع أنحاء العالم، وقد استضافوني في بعض البرامج الفضائية للحديث في شأن الإسلام.

● كنت شخصية مشهورة في مجال التمثيل .. كيف يمكن استثمار هذه النجومية في الدعوة إلى الله؟

○ جاء في الأثر: «خيركم في الجاهلية، خيركم في الإسلام»، فيمكن للمسلم أن يستخدم الذكاء والمواهب التي منحه الله إياها مع التوسع فى القراءات الدينية لنشر الإسلام، وتعليم النساء آدابه.

● في تقديرك ما افضل مدخل لدعوة الفنانات إلى الالتزام، وهل لك منهج في هذا الاتجاه؟ وهل تتوقعين اعتزال بعضهن؟

○ الله - عز وجل - يقول فى كتابه العزيز: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ ويجب أن نعلم أن الفنان رقيق القلب عظيم المشاعر، ويملك نوعاً من السمو، وهناك مئات الفنانين الذين يذهبون لأداء مناسك الحج والعمرة، ونقابة الممثلين تقوم بدور مشكور في هذا الجانب، لذا عندما تلتزم الفنانة، وتعتزل الفن نرى منها خيراً كثيراً، ومن يدعو الله أن يهديه فإن الله يستجيب دعاءه، ويشرح صدره للإيمان، فقد ذهبت إلى الكعبة، ودعوت الله مراراً، أن يرزقني بزوج تقي، وأن يكرهني في الفن، ويجعل بيتي مسجداً لإقامة الصلوات، كل هذا بفضل الله حدث معي خلال ٦ أشهر، وكل من يرغب في الهداية فعليه أن يكثر من الدعاء، لأن القلوب عليها ران كثير، ولاشك أن هناك فنانات كثيرات يمكن أن يلتزمن ويعدن، وهؤلاء يحتجن إلى النصيحة المستمرة.

● هل تتابعين الأعمال الفنية التي تتناول صورة المحجبة؟

○ كثير من الأعمال تتناول صورة المحجبة بشكل خاطئ، وفيه قذف وسب للمرأة المسلمة وتشويه للحجاب، وصورة المسلم بشكل عام شائهة ولا تعبر عن المسلم فعلاً، فلماذا يلصق دائماً الإرهاب بالإسلام؟

● لكن في تصريحات أخيرة ذكرت أنك يمكن أن تقومي بعمل فني هادف ماحقيقة ذلك؟

○ لن أعود للفن مرة ثانية، ولن أقوم بأي عمل فني، أنا لم أعد ممثلة، فقد مات التمثيل في نفسي، ومجال الفن الآن أصبح مليئاً بالراقصات وفتيات الإعلانات، لكن لا مانع لدي أن أقدم بعض الأدعية، أو بعض البرامج التي تتحدث عن الطفل وسلوكيات المرأة.

● هل تعتقدين أن الفنان الذي يقوم بالأعمال الدينية يمكن أن يكون له مواصفات معينة؟

○ بالتأكيد، فالفنان الذي يقوم بالعمل الديني يجب أن يكون نظيفاً، وحسن السمعة، ومظهره غير متناقض مع هذا الدور، فمثلاً القيام بدور أحد خلفاء المسلمين العظام، يحتاج إلى ممثل محترم وقدير يقدمه، ويجب على الفنانين والفنانات الذين يقومون بأدوار الشخصيات التاريخية أن يكونوا ذوي سمعة طيبة، وأن تكون أدوارهم محترمة وغير مشوهة، وأن يكونوا ملمين بحقيقة الشخصية، ودورها البطولي في التاريخ.

● لماذا لا تكون هناك رابطة تضم الفنانات المعتزلات ويقمن عبرها بخدمة الإسلام؟

○ لا نستطيع أن نعمل رابطة لاعتبارات كثيرة الجميع يعرفها، لكن نحن لا نكف عن التذكير بقيم الإسلام ومبادئه العظيمة، كما نلتقي في حلقات تفسير للقرآن ومدارسة المسائل الفقهية، وكل هذا له أثره الطيب في نفوس من نعرفهن.

ادعاء باطل

● هناك من يربط بين الحجاب والفقر ويعتبر أن الحجاب محاولة للتغلب على فقر الملبس، ما تعليقك خاصة مع انتشار الحجاب في أوساط فتيات الطبقة العليا؟

○ هذا الربط غير صحيح وادعاء باطل، لأن الحجاب انتشر في كل الطبقات، ولماذا لا ينتشر! وهو الزي الجميل، والوقور، والمرأة المحجبة تعتز بزيها وتفخر به، ولا علاقة له بالفقر، فعندما أنظر إلى صديقاتي المحجبات والمنتقبات من الفنانات المعتزلات أشعر أنهن أفضل مما كُن عليه وهن متبرجات، حيث العفة والطهارة، والصيانة والالتزام بأخلاق الصالحات.

● كيف تنظرين إلى دعاوى التغريب والتحرر التي تعمل على سلخ المرأة من إسلامها وحجابها؟

○ أدعو الله للواقفين خلف هذه الدعاوى الباطلة بالهداية، وقد سمعت نوال السعداوي في حديث لها تردد هذه الأفكار، وكانت منفعلة جداً في غير الحق، وبرغم أنها مثقفة إلا أن الشيطان سيطر عليها، واتخذ منها أداة لخدمة أعداء الإسلام، وطريق هذه السيدة ومن على شاكلتها هو طريق غريب لا يتفق مع الفطرة السوية، هؤلاء يتجرأن على حكم الله، فكيف تقبل هذه السيدة أن تنام إلى جوار رجل أجنبي بدعوى الثقة فى النفس؟! هذا نوع من التفكير الشاذ الذي لايقبل به عاقل.■

صورة المحجبة فى الأعمال الفنية مشوهة ولا تعبر عن الإسلام الصحيح

تنشئتي محافظة ولكن لم أوجه الوجهة الدينية التي تخلق لدي الوعي بالحلال والحرام

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

سلاح المؤمن في الكربات

الفرق بين المؤمن المتصل بالله تعالى، وغيره من عبيد الدنيا، أنه إذا أصابه الله بالبلاء لجأ إلى الله تعالى بالدعاء، والتذلل، والاستغفار، فذلك هو السلاح الذي يملكه بعد بذل الأسباب، أما عبيد الدنيا، فينسون الاستعانة بالله تماماً، ويتوجهون للبشر، ويعتمدون على أنفسهم فينساهم الله تعالى، ويكلهم إلى أنفسهم.

وما من كربة يتعرض لها المؤمن، ويستخدم فيها سلاح الدعاء، إلا كشفها الله عنه بأسرع مما يتوقع.

«فالدعاء هو العبادة» كما جاء في الحديث... وفي ذلك قصص كثيرة تؤكد أثر الدعاء عند نزول الكرب.

من هذه القصص ما روي أن: «الوليد بن عبدالملك كتب إلى صالح بن عبدالله عامله على المدينة المنورة، أن أخرج الحسن بن الحسن بن علي من السجن، وكان محبوساً، واضربه في مسجد رسول الله ص، خمسمائة سوط، فأخرجه إلى المسجد، واجتمع الناس، وصعد صالح يقرأ عليه الكتاب، ثم نزل يأمر بضربه، فبينما هو يقرأ الكتاب، إذ جاء علي بن الحسين «زين العابدين» فأفرج له الناس حتى أتى إلى جنب الحسن فقال: يا بن العم مالك؟!، ادع الله تعالى بدعاء الكرب يفرج الله عنك، قال ما هو يا بن العم؟ فقال: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»، ثم انصرف.

وأقبل الحسن يكررها، فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال: أراه في سجنه مظلوماً أخرجوه، وأنا أراجع أمير المؤمنين في أمره، فأطلق سراحه بعد أيام، وأتاه الفرج». (المستطرف ٢/٧٠). ■

أبو خلاد

فضائل سور القرآن وآياته من الفاتحة حتى المعوذتين

القرآن.. غذاء الروح ودستور المسلم

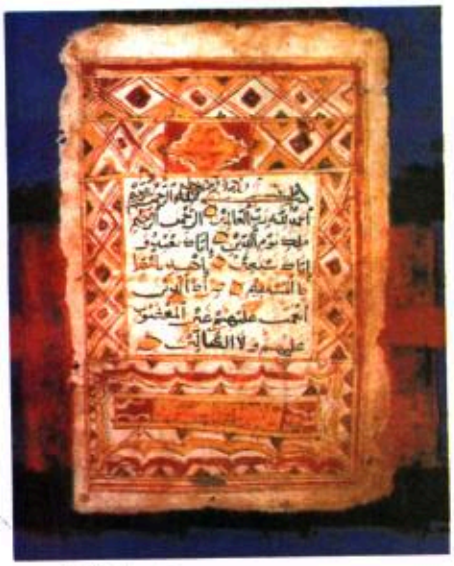

حسام قاسم

القرآن الكريم هو المنهج الرباني الذي أراده الله تبارك وتعالى منهاجاً للمسلمين لتسيير حياتهم الدنيا، ودستوراً لنظام الفرد والأسرة والمجتمع، وسبيلاً إلى جنته ورضوانه، وهو الصراط المستقيم الذي أيد به رسوله الكريم ﷺ في مسيرة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان معجزة باهرة، وحجة صادقة، وآية ظاهرة، ودلالة ناطقة ليرد كيد الكائدين، ويحق الحق ويمحق الباطل.

تلاوته وسماعه وتدبر آياته عبادة وطاعة وغذاء للروح وواحة تتجلى فيها النفس الإنسانية إلى الارتقاء والسمو إلى خالقها سبحانه وتعالى.

تقول السيدة عائشة - رضي الله عنها - قال رسول الله ﷺ «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»(١).

أول ما نزل من القرآن

نزل القرآن الكريم على الرسول ﷺ في ثماني عشرة سنة كاملة: ثماني سنين في مكة قبل أن يهاجر وعشر سنين بالمدينة، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾.

أما أول ما نزل من القرآن الكريم، فعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: «اقرأ» فقال رسول الله: «فقلت: ما أنا بقارئ»، قال: «فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ حتى بلغ ﴿ما لم يعلم﴾، فرجع بها يرجف فؤاده، حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: «ياخديجة، ما لي» وأخبرها الخبر، وقال: «قد خشيت عليّ» فقالت له: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق.

ثم نزل بعد انقطاع الوحي لفترة قوله تعالى: ﴿يأيها المدثر﴾.

ويقول الرسول ﷺ فيما رواه عنه جابر - رضي الله عنه - وهو يحدث عن فترة الوحي، قال في حديثه: «فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالساً على كرسي بين السماء والأرض، فجئت منه رعباً، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فدثروني، فأنزل الله: ﴿يأيها المدثر﴾(٢).

وقال أبو إسحاق أحمد بن محمد المقري قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري قال: حدثنا أبو الشيخ قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن سفيان قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: قال: حدثني أبي قال: سمعت علي بن الحسين يقول: أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة: «اقرأ باسم ربك الذي خلق»، وآخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة «المؤمنون» وقال: «العنكبوت»، وأول سورة نزلت بالمدينة: «ويل للمطففين»، وآخر سورة نزلت في المدينة «براءة»، وأول سورة علمها رسول الله بمكة «والنجم» وأشد آية على أهل النار: «فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا»، وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾، وآخر آية نزلت على رسول الله ﷺ ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ وعاش النبي ﷺ بعدها تسع ليال.

وهذه بعض الآثار والأحاديث في فضائل السور والآيات كما جاء في كتاب «سنن الدارمي»:

◄

السورة	فضلها
الفاتحة:	عن عبدالملك بن عمير قال، قال رسول الله ﷺ في فاتحة الكتاب: «شفاء من كل داء» وعن أبي بن كعب قال، قال رسول الله ﷺ «فاتحة الكتاب هي السبع المثاني».
البقرة وآية الكرسي:	عن عبدالرحمن بن الأسود قال: من قرأ سورة البقرة تُوج بها تاجاً في الجنة، وعن أيفع بن عبدالله الكلاعي قال: قال رجل يا رسول الله أي سور القرآن أعظم؟ قال «قل هو الله أحد» قال فأي آية في القرآن أعظم قال: «آية الكرسي «الله لا إله إلا هو الحي القيوم»، قال فأي آية يا نبي الله تحب أن تصيبك وأمتك؟ قال: «خاتمة سورة البقرة، فإنها من خزائن رحمة الله من تحت عرشه أعطاها هذه الأمة لم تترك خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه».
	وعن ابن مسعود قال: من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه.
آل عمران:	عن عثمان بن عفان قال: من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة.
الكهف:	عن أبي سعيد الخدري قال: من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق.
يس:	عن انس قال، قال رسول الله ﷺ : إن لكل شيء قلباً، وإن قلب القرآن يس، من قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات، وعن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ : من قرأ «يس» في ليلة ابتغاء وجه الله غُفر له في تلك الليلة.
الدخان:	عن أبي رافع قال: من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له وزوج من الحور العين.
	وقال رسول الله ﷺ من قرأ «حم» الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك.(٣)
الواقعة:	عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً»(٤).
السجدة وتبارك:	عن كعب قال: من قرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك، كُتب له سبعون حسنة وحط عنه بها سبعون سيئة ورفع له بها سبعون درجة.
	وعن جابر قال: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة، وتبارك.
	وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «إن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك».(٥).
الكافرون:	روي أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقرأ ﴿قل يأيها الكافرون﴾ قال: برئ من الشرك.
قل هو الله أحد	قال أبو عقيل إنه سمع سعيد بن المسيب يقول: إن نبي الله ﷺ قال: من قرأ «قل هو الله أحد» عشر مرات بُني له بها قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة، بُني له بها قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة، بُني له بها ثلاثة قصور في الجنة، فقال عمر بن الخطاب: والله يا رسول الله إذن لنكثرن قصورنا، فقال رسول الله ﷺ: الله أوسع من ذلك».
	وكان أبو هريرة يقول: «قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن.
المعوذتان:	حدث أبو عمران أنه سمع عقبة بن عامر يقول: تعلقت بقدم رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أقرئني سورة هود وسورة يوسف، فقال لي رسول الله: «يا عقبة إنك لن تقرأ من القرآن سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من «قل أعوذ برب الفلق»، وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ : «لقد أنزل عليَّ آيات لم أر أو لم ير مثلهن» يعني المعوذتين.
فضل من قرأ عشر آيات:	عن تميم الداري قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين» وعن ابن عمر قال: «من قرأ في ليلة بعشر آيات لم يكتب من الغافلين».

الهوامش: ١ ـ متفق عليه. ٢ ـ رواه البخاري. ٣ ـ رواه الترمذي. ٤ ـ أخرجه البيهقي. ٥ ـ رواه الإمام أحمد.

الدعوة إلى الله.. منهج تعامل مع الحياة

الإسلام منهج رباني لإسعاد البشرية في الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وسمى الله تعالى هذا المنهج بالصراط المستقيم قال تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه﴾ (الأنعام:١٥٣)، وعلمنا أن نسأله الهداية إليه والسير عليه فيقول تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم﴾ (الفاتحة:٦ ـ ٧).

حدد القرآن غايات الحياة، ومقاصد الناس، فبين أن قوماً همهم في الحياة الأكل والمتعة، فقال تبارك وتعالى: ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾، وبين أن قوماً آخرين همهم الزينة والعرض الزائل فقال تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ﴿١٤﴾﴾ (آل عمران).

كما بين أن قوماً آخرين شأنهم في الحياة إيقاد الفتن وإحياء الشرور والمفاسد، فقال سبحانه: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ﴿٢٠٤﴾ وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴿٢٠٥﴾﴾ (البقرة).

تلك مقاصد للناس نزه الله المؤمنين عنها وبراهم منها، وكلفهم مهمة أرقى، وألقى على عاتقهم واجباً أسمى، ذلك الواجب هو هداية البشر إلى الحق وإرشاد الناس جميعاً إلى الخير وإنارة العالم كله بشمس الإسلام.

فيجب على المسلم أن يجعل الدنيا وقفاً على دعوته ليكسب آخرته جزاء تضحيته. فطريق الدعوة ليس مفروشاً بالورود ـ كما قال الشهيد حسن البنا ـ بل طريق شاق طويل فهو صراع بين الحق والباطل يتطلب صبراً واحتمالاً، وبذلاً وعطاء، وتضحية دون تعجل للنتائج.

وقد يخطئ من يظن أن الدعوة إلى الله كلمات أو موعظة تلقى على قوم ثم ينصرف كل إلى سبيله، فالدعوة إلى الله منهج تعامل مع الحياة عملاً بقول الله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾.

ولكي يتحقق الأمل المنشود يقول الأستاذ مصطفى مشهور: «لزم أن يتصف الداعية بصفات أساسية وأن يلتزم أسلوباً صحيحاً في دعوته ومن أول هذه الصفات أن يكون قدوة حسنة ونموذجاً طيباً للإسلام الذي يدعو إليه ومؤدياً أركانه، متحرياً السنة الصحيحة، متورعاً عن الشبهات متجنباً للمحرمات، مراقباً لله عز وجل في كل صغيرة وكبيرة ملزماً بيته وأمته بتعاليم الإسلام وآدابه، وإن إخلاص الداعية وتجرده لله ولدعوة الله عامل مهم كي تصل دعوته إلى قلوب من يدعوهم ويستجيبوا لها ويتأثروا بها بحيث لا يشوب هذا الإخلاص أي غرض أو عَرَض دنيوي».■

سمية عبدالعزيز

بطاقة انتماء.. للجيل القرآني

أول خطوات النجاح الدعوي تلقّي القرآن لتنفيذه في حياتنا العملية

عندما كتب الشهيد سيد قطب كتابه «معالم في الطريق» عام ١٩٦٤م، افتتح رحمه الله صفحاته بالحديث عن جيل الرعيل الأول، جيل الصحابة الكرام - رضوان الله تعالى عليهم - وكان منه أن أطلق على ذلك الجيل مصطلح «جيل قرآني فريد»، إنه حقاً كما يراه صاحب المعالم: «جيلاً مميزاً في تاريخ الإسلام كله وفي تاريخ البشرية جميعه»(١)

بقلم: وائل أبو مصطفى (*)

وعندما بدأ سيد تحليله لتلك «الظاهرة التاريخية» كما يسميها، نراه - رحمه الله - يعرض علينا الأسباب الكامنة وراء ظهور ذلك الجيل القرآني الفريد، وهي:

١ - استقاء الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - من نبع القرآن مباشرة، القرآن وحده لا غيره من الكتب السماوية الأخرى، ولا الدراسات البشرية والأرضية التي خلّفها أهل اليونان والرومان، وأهل فارس والهند والصين.

٢ - إنهم - رضوان الله عليهم - لم يكونوا يقرأون القرآن بقصد الثقافة والاطلاع، ولا بقصد التذوق والمتاع، إنما كان الصحابي يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله في خاصة شأنه وشأن الجماعة التي يعيش فيها، وشأن الحياة التي يحياها هو وجماعته.

إنه شعور التلقي للتنفيذ، كما يحلو لصاحب المعالم أن يصفه، لا التلقي من أجل التذوق والتشدق، كما يفعل الكثير من أنصاف أهل العلم، وأهل الأدب والثقافة والدراسات.

٣ - كانوا - رضوان الله عليهم - في حالة دخول أحدهم بوابة الإسلام يخلع على عتبته كل ماضيه في الجاهلية، أو كما يقول سيد قطب: «كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضي المسلم في جاهليته وحاضره في إسلامه، وكان الصحابي من خلال فعله لهذا الأمر يتخلى عن كل عرف جاهلي، وعن عادات وتقاليد الجاهلية، وقيم وموازين ذلك المجتمع الذي لا يؤمن بتوحيد الله في الوهيته، وإخلاص العبودية له - سبحانه وتعالى - وحده لا شريك له»(٢).

هذه أهم الأسباب التي أوردها الشهيد سيد قطب في تحليله لتلك الظاهرة التاريخية، التي عرفها صدر الإسلام في قرنه الأول، خير القرون البشرية على الإطلاق، وليس الأمر كما يفهمه أصحاب الفكر الضعيف، والتصور الكفيف، وهو أن حياة ذلك الجيل مع رسول الله ﷺ، ورؤيتهم له، وسماعهم منه عن قرب هو السبب الأول والأخير في ظهور ذلك الجيل، وأن غياب شخص رسول الله ﷺ هو العامل الوحيد وراء غياب تلك الظاهرة التاريخية، وعدم ظهورها وتكرارها مرة أخرى، كلا، ثم كلا، فلو كان الأمر كذلك لما صلح الإسلام لكل زمان ومكان، ولما كانت هذه الدعوة تصلح للناس كافة، ولما كانت رسالة الإسلام آخر الرسالات السماوية إلى البشر، بل لما كان هديه ﷺ للعالمين إلى يوم الدين.

التربية.. بالتنفيذ

ولكي تعيد الأمة الإسلامية مجدها، وتصنع للبشرية من جديد، جيلاً قرآنياً فريداً، كان حقاً على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية - على اختلاف اتجاهاتهم، وعقلياتهم وأفكارهم، وتصوراتهم لمشروع الحل الإسلامي - أن يحرصوا كل الحرص على أن يكون مصدر تربيتهم وعملهم لتشكيل الشخصية الإسلامية - التي لا تعبأ بحمل الدعوة إلى كل إنسان - قائماً على تعاليم القرآن أولاً، والسنة النبوية المطهرة ثانياً، لا على الآراء والأفكار الغربية، أو الاجتهادات الفردية، أو التعصب المذهبي المقيت، أو الانتماء الحزبي الضيق، فنبع هذه الأمة واحد، وإلهها واحد، وكتابها واحد، ونبيها واحد، وهدفها واحد، وإن كنا نتفق مع الرأي القائل بأن الاختلاف أمر ضروري، فهو ضرورة شرعية، وضرورة بشرية، وضرورة كونية، وهو سنة من سنن الله تعالى، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)﴾ (هود).

فمشيئة الله هي التي جعلتنا خلائف في الأرض، وإرادته - سبحانه وتعالى - هي وراء رفع بعضنا فوق بعض درجات، وهذا هو سير الابتلاء ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم﴾ (الأنعام). وهو سبحانه وتعالى الذي قسّم بين الناس في المعاش، وجعل الناس مختلفين في اللون، وفي العقول والأفهام، والقدرات المختلفة، والأذواق والميول والرغبات، واللغات والاستعدادات والاتجاهات حتى ينتفع بعضنا مع بعض، ويفيد بعضنا بعضاً ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا﴾ (الزخرف:٣٢).

ورحم الله صاحب «الظلال» إذ يقول: «لو شاء الله لخلق الناس كلهم على نسق واحد، وباستعداد واحد... نسخاً مكرورة لا تفاوت بينها ولا تنويع فيها، وهذه ليست طبيعة هذه الحياة المقدرة على هذه الأرض، وليست طبيعة هذا المخلوق البشري الذي استخلفه الله في الأرض»(٣).

وإن كنا نتفق مع الرأي القائل بأن الاختلاف ضرورة، إلا أن هذه لا يعني بأي حال من الأحوال الفرقة والخلاف، وما ينبثق عن ذلك من تدابر وتنافر وتناحر، واستعلاء المؤمن على المؤمن لمجرد خلاف في الرأي ووجهة النظر الإسلامية. وعليه كان لزاماً على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية الانتباه إلى هذه المسألة الحساسة فيما إذا أردنا إصلاح هذه الأمة، والعمل على إخراج جيل قرآني فريد، وخلاصنا هو التمسك بالكتاب والسنة، والاحتكام إلى ما جاء به رسول الله ﷺ عن ربه من تعاليم ربانية الأحكام، ورحم الله الإمام مالك، القائل: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

ثم علينا - معشر العاملين للإسلام - أن نربي أنفسنا أولاً قبل أن نربي غيرنا من الأحباب والأنصار على مبدأ «التلقي للتنفيذ» لا ليُقال عنّا مثقفون، أو أهل علوم ومعارف، علينا أن نلتزم بتعاليم الإسلام فكراً، وتصوراً، ومعتقداً وسلوكاً، لا أن نلتزم بذلك فكراً وتصوراً دون الاعتقاد بما هو عليه فكرنا وتصورنا، ولا أن نلتزم بذلك اعتقاداً دون سلوك عملي، فإن حصل مثل ذلك «لا قدّر الله» فهذا هو الفصام النكد

لابد للدعاة من العمل الجاد والمخلص لتغيير الواقع ومواجهة الأعداء

(*) باحث بكلية العلوم الاجتماعية. جامعة أليجار الإسلامية. الهند

الذي أصاب من قبلنا من الأمم الهالكة، وهو الذي أصاب أوروبا النصرانية في ظل حكم وتسلط رجال الدين الكنسي.

وقد تحدث عن هذا الأمر الأستاذ والمفكر الشهيد سيد قطب في كتابه «المستقبل لهذا الدين» مفرداً له فصلاً كاملاً بعنوان «الفصام النكد»(٤).

علينا إذن أن نتلقى القرآن وتعاليم السنة المطهرة للتنفيذ في حياتنا العملية، لا للتجميع والتسميع، ولا ليُقال عنا أهل معلومات لا رصيد لها في الحياة العملية، فهذا إن حصل إنما هو ترف فكري، ومظهر من مظاهر «الفصام النكد».

وعندما يكون القرآن الكريم عقلنا الذي نعقل به، وهدي النبي محمد ﷺ هوانا الذي نميل إليه.. عندئذ سوف تكون حركاتنا وسكناتنا تبعاً لما جاء به الإسلام، وعندها سوف نكون بإذن الله - بحق وحقيقة - مؤمنين قلباً وقالباً، قولاً وعملاً، وهذا ما نفهمه مما ورد عنه عليه أفضل الصلاة وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»(٥)، وهو نظير قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا ﴿٣٦﴾﴾ (الأحزاب).

فالذي يجري عقله وهواه تبعاً لما جاء به التشريع الإسلامي، والذي يقوم بإشباع حاجاته العضوية والوظيفية «الغرائز» والروحية وفقاً لتعاليم الشريعة الغراء، يكون - ولا شك - ربانياً مرشحاً لأن يكون رجلاً قرآنياً فريداً، والذي يحدث في التاريخ مرة يمكن أن يحدث ألف مرة.

صفات جيل التأسيس

هنا - في هذا المقام الضيق - ما علينا إلا أن نعلن رفضنا للأهواء، وأن نعلنها صرخة عالية مدوية يسمعها كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن «إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام».

ورحم الله صاحب هذه الصرخة المحدث الثقة ميمون بن مهران.

عندئذ نكون ممن هيأ نفسه للحصول على بطاقة انتماء لجيل الرعيل الأول، والذي يسميه الأستاذ الراشد بمصطلح العصر بـ «جيل التأسيس» الذي من صفاته: أنه «لا الأرض تحده ولا العذاب يرهبه»(٦)!.

وهكذا عرفنا أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم هكذا كانوا، وهكذا يجب أن نكون.

ثم لابد لنا كدعاة ومدعوين من العمل الجاد المثمر القائم على ركيزتي الفهم والإخلاص قبل كل شيء، هذا فيما إذا أردنا تغيير الواقع وتحريره من غطرسة الأعداء، وكل الحاقدين والحانقين على الإسلام والمسلمين، وفيما إذا أردنا تحرير العباد من عبادة العباد، وعبادة الذات، وردهم إلى عبادة رب العباد ورب الذات،

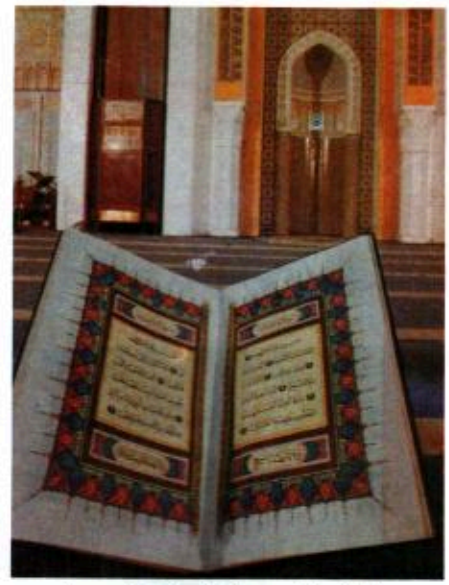

وسبيلنا إلى ذلك هو أن نبدأ بتغيير وتحرير أنفسنا قبل أن نبدأ بدعوة الآخرين إلى فعل ذلك، فالقاعدة الربانية الأحكام لإحداث أي تغيير أن يبدأ بتغيير الأحوال قبل تغيير الحال، فحال الأمر الظاهر من أحوال الباطن، وسنة الله في تغيير الظاهر الإنساني والواقع الإنساني، هو أن يبدأ الإنسان بتغيير باطنه أولاً: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾(الرعد:١١).

وواجب الدعاة لكي يحدثوا عملية التغيير في الأمة - كما يقول الداعية عبدالحميد البلالي في «تغييرالواقع»: هو تحفيز الناس وتوجيه طاقاتهم ليحدثوا التغيير في أنفسهم أولاً»(٧)، وسبيل تحقيق ذلك في رأيه: من خلال دعوتهم للخير بالأساليب المتنوعة، وبالزاد الذي استخدمه الرسول ﷺ، وصحابته الكرام، وبالتذكير بحقيقة وجود الإنسان على هذه الأرض، وحقيقة الدنيا والهدف من خلقه على هذه الأرض، وما ينتظره بعد الموت.(٨).

فالواقع ثمرة بذورها مغروسة في أعماق النفس الإنسانية، وطبيعة البذور هي التي تحدد طبيعة الثمار وطبيعة الواقع، فمن كان يريد لنفسه ولأمته واقعاً خيراً، فعليه ببذور الخير في أعماق وطنه، كالحب، والرحمة، والرفق، واللين، والعدل والإنصاف، وإغاثة الملهوف، والتواصي بالحق والصبر، والبعد عن مواطن الريبة والشك، وحب الكفار وموالاتهم، وتولي الظالمين والأشرار، وتقليد الصغار من أهل الفكر والتصور والاعتقاد والسلوك المنحرف.

ثم علينا - فيما إذا أردنا بعث هذه الأمة من جديد أن ننتهج منهاج المجاهدة والاعتدال والوسطية في تلبية حاجات الجسد والروح، وفيما إذا أردنا تحقيق «الروحانية الاجتماعية»، التي يعتبرها العابد الزاهد البهي الخولي - رحمه الله - «دينامو الدعوة والداعية»، وهنا نراه مرشداً لأخيه الداعية قائلاً: «إن هذه الروحانية هي وحدها مصدر إلهامك وفهمك لدعوتك، هي.. الجهاز النابض الفعال في حياة الداعية إلى الله، هي «الدينامو» المولد لقواه العاطفية وإلهامات مداركه الباطنية، وما ملكاته البيانية، والفكرية، واتجاهاته العملية، إلا آلات تتحرك لتعبر عن هذه القوى السيالة، تعبيراً بيانياً، أو عملياً.. إن الطريق إلى هذه الروحانية.. هو تقوى الله تبارك وتعالى».(٩)

فوصيتنا إلى إخواننا العاملين للإسلام وقضايا الأمة الإسلامية المصيرية وغير المصيرية، على مختلف تياراتهم، واتجاهاتهم الفكرية والدعوية تقوى الله تعالى في تربية أنفسهم، وفي تربية شبابهم، شباب الإسلام، وعماد هذه الأمة، هذا فيما إذا أردنا العمل على بعث روح الإسلام في نفوس أبناء الإسلام فكراً وتصوراً وعقيدة وسلوكاً، وفيما إذا أردنا أن نخرج للإنسانية جيلاً قرآنياً فريداً على منهاج السنة النبوية المطهرة، كما فعل ذلك رسولنا وأسوتنا وقدوتنا محمد ﷺ أول مرة، يقول الله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق:٢).

كما أنني أنادي كل الدعاة والعاملين لهذا الدين، بنداء ذلك الرجل المحترق قلبه ألماً على فرقة أبناء المسلمين قائلاً لهم: «إنني أنادي جميع الإخوة والأحبة في جميع الجماعات إلى نبذ خلافاتهم، وبذل كل المستطاع لغرس المحبة والتعارف والتنسيق فيما يحب الله، والتناصح فيما بيننا بالأدب الذي علمنا ديننا الحنيف.(١٠).■

«الروحانية الاجتماعية» سبيلنا لتلبية حاجات الروح والجسد معاً

الهوامش

١ - سيد قطب: معالم في الطريق، ط١٠، بيروت: دار الشروق، ١٩٨٣م، ص١١٠.
٢ - المرجع السابق، ص:١٢ - ١٥ بتصرف.
٣ - سيد قطب: في ظلال القرآن، ط١٢، ج:٤، بيروت: دار العلم، ١٩٨٦م، ص:١٩٣٣.
٤ - سيد قطب: المستقبل لهذا الدين، جامعة الكويت: لجنة التنسيق بين جمعيات الآداب، ١٩٨٥م، ص ٢٧ - ٥٤.
٥ - رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
٦ - محمد أحمد الراشد: المنطلق، ط١٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م، ص٢٢١.
٧ - عبدالحميد البلالي: وقفة تربوية، ط١، الكويت: دار الدعوة، ١٩٩٥م، ص:٥٨.
٨ - المرجع السابق: ص٥٨.
٩ - البهي الخولي: تذكرة الدعاة، ط٢، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨٣م، ص٢٥٥، ٢٥٦.
١٠ - عبدالحميد البلالي: وقفة تربوية «المجموعةالأولى»، ط١، الكويت: دار الدعوة، ١٩٩٥م، ص٣٣.

دعوة للتعبير عن الحب بين الزوجين

الزوجات: نترجمه عملياً في اهتمامنا بأزواجنا وأبنائنا

المختصون: بالمشاعر الحلوة يتحقق الاستقرار والأمان للحياة الزوجية

نور الهدى سعد

وسط دوامة الحياة، وعجلتها الدائرة يبدو هذا الموضوع غريباً، فليس في الوقت متسع لأن نتحدث عن الحب بين الزوجين بالرغم من أن الحياة الزوجية المجردة من الحب والمشاعر الحلوة لايمكن أن تكون سعيدة، كما أن الزيجات التعيسة لا يُتوقع لها أن تكون جدار صد ضد حملات التشكيك العلمانية في نظام الأسرة كما يرسمه الإسلام، ولا يمكن ايضاً أن تكون وحدات صلبة في بنيان المجتمع المسلم ثم الدولة الإسلامية المنشودة.

في البداية تفاوتت ردود أفعال الأزواج والزوجات عندما سمعوا السؤال: ما رأيك في الحب بين الزوجين؟ بين ابتسامة هادئة دون رد، وجمل قصيرة من قبيل: وهل هذا وقته!؟، أو: حب.. الواحد قرّب ينسى هذه الكلمة!

وعلى الجانب الآخر أجاب البعض عن السؤال باستفاضة وكأنهم ينتظرونه او يرونه فرصة للتعبير عن مشاعر كامنة نحو الشريك، يحول إيقاع المعيشة دون الاستمتاع بها.

وكان مجمل كلام الزوجات: احسسنا ان ما يربطنا بأزواجنا هو العشرة اكثر من الحب، وبتعبير آخر: اعتدنا على وجودهم واصبحنا لا نطيق غيابهم، نعم نحب أزواجنا ولكننا لا نتغزل فيهم طوال اليوم، ولكننا نعبر عن حبنا بالاهتمام بهم، ومراعاة بيوتهم وأولادهم، ولكن هذا لا يمنع شوقنا إلى جلسة حب صافية ننتزعها من زحمة الحياة.

أما الأزواج فكان رد معظمهم: طبعاً نحبهن، وإلا ما الذي يجبرنا على الاستمرار معهن؟ الرجل لا يطيق العيش مع امرأة لايحبها، المرأة ممكن لأنها محكومة باعتبارات أخرى: الأولاد، مصيرها بعد الطلاق، صورة المرأة المطلقة في المجتمع، أما الرجل فله أن يتزوج بأخريات، ومادام لم يفعل فهو يحب امراته، ثم إن الحب بين الزوجين حب مشروع لا يكدره الإحساس بالذنب وبأن الإنسان يختلس ما ليس له.

ويشير الدكتور ابو اليزيد العجمي - أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة - إلى أن الناس قلما يلتفتون إلى قوله جل وعلا من أنفسكم في الآية الكريمة: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة

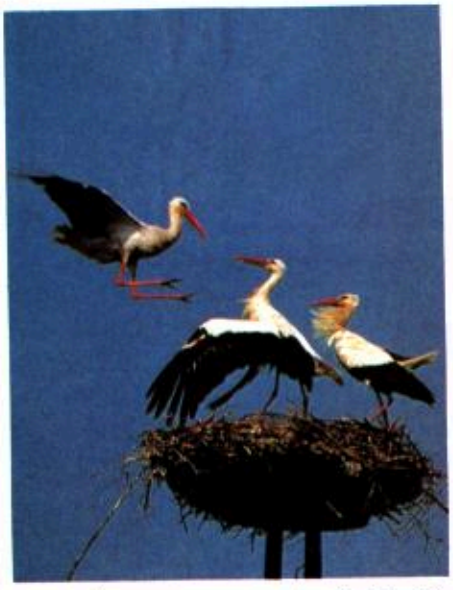

ورَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ (الروم).

وهذا اللفظ البليغ يعبر عن عمق الصلة المفترض بين الزوجين، فكلاهما من نفس الآخر، جزء منه يكمله ويكتمل به وما لم تكن المشاعر الحلوة نسيجاً لعلاقة الزواج، فلن يتحقق هذا الاكتمال بين الكل والجزء، الكل القوام، والجزء المطيع المتبعل، الرجل والمرأة.

المعنى نفسه يؤكده **الشيخ علي علي احمد** في مؤلفه: «وصايا ونصائح للأزواج»، مشيراً إلى أن الله تبارك وتعالى خلق كل شيء للإنسان، وسخره له مما يدل على أن هذا الإنسان هو خلاصة الكون، ولولا التزاوج ما عمُر هذا الكون الفسيح، وقد جعل الله تبارك وتعالى الميل من الزوجين - بعضهما لبعض - من دوافع الزواج، فكلاهما مخلوق للآخر والزوج المحبوب عند امرأة مبغوض عند أخرى، والعكس، فهما في علم الله الأزلي مخلوقان لبعضهما، ومع توافر الحب بينهما يحدث التقارب والامتزاج، فيعمر الكون، وتتحقق حكمة الاستخلاف.

حديث النظرات

ولنتأمل الحديث الشريف - وإن كان البعض قد ضعفه إلا انه صحيح المعنى -: «إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما»، فهو يرغب في نظر كل من الزوجين للآخر، بينما يأمرنا الله بغض البصر، وكأنه يدعونا لصيانته عن النظر إلى غير الحبيب الذي أحله الله، واختاره لنا، وهي دعوة محمدية للحب بين الزوجين، وحث على إبداء المشاعر الطيبة، وعدم حبسها خجلاً أو استهانة، لئلا يظن الشريك أن شريكه لايحمل له حباً، وعندما يحبس النظر عما عدا الزوج او الزوجة تستقر الحياة ويشعر كلاهما بانه امتلك أجمل من في الوجود؛ لأنه لايرى غيره.

فللحب الزوجي في الإسلام فقهه وحكمته، وبقدر ما يضع الشرع المحاذير حول العلاقات العاطفية المختلطة، يفتح الباب رحباً أمام المشاعر الزوجية، ويضيء لها الضوء الأخضر لتنمو وتتعمق لتكون حباً في الله يجمع الشريكين في الدنيا والآخرة.

الدكتور سيد صبحي - رئيس قسم الصحة النفسية بتربية عين شمس - يطرح رؤيته للتوازن النفسي المطلوب في الحياة الزوجية بين العقل والعاطفة، فكلاهما مهم، ويجب الا يطغى أحدهما على الآخر، فالحياة الناجحة تحتاج إلى تخطيط عقلي وايضاً إلى لمسات وجدانية تضبط إيقاع تصرفات العقل الجامدة، والزوجان اللذان لايدركان هذه الحقيقة قد ينجحان في كل شيء إلا الزواج!

وصايا عشر

ويقدم وصايا عشراً تحفظ للحب الزوجي عنفوانه ورقته، وتقي الحياة المشتركة من الفشل، هذه الوصايا تتلخص في: التفاهم، وحسم المشكلات، ومعاونة الشريك على تحقيق ذاته، ومساعدته على الثقة بنفسه، والمرح والترفيه، والتشجيع والتذكير على نواحي التميز والجمال في الشريك، وتجنب النقد الحاد واللوم المستمر، والحفاظ على استقرار المزاج النفسي، واللماحية والذكاء، والإخلاص والوفاء، والصدق، وحسن توظيف الوقت، والتعبير عن الحب، والإعجاب بالقول والفعل.

فهيا نبدأ حملة للحب في بيوتنا، هيا نفتش عن نقاط التميز في رفقاء حياتنا، نتذكر محاسنهم، ونتغاضى عن زلاتهم ومساوئهم، نحبهم فيحبوننا، ونعطيهم فيفقدون علينا مشاعر تدفئ وتعصم من الزلل، لقد أوصت الأعرابية البليغة ابنتها بأن تكون أمَةً لزوجها ليكون لها عبداً، فالمفتاح في يد الزوجة، وبيدها ان تفتح مغاليق قلب رجلها او تدعها موصدة حتى يعلوها الصدأ.■

خطأ مقولة: «شاوروهن.. وخالفوهن»

المشورة ضرورة بين أفراد الأسرة

كثيرون من الآباء والأولياء يعيشون حياتهم من جانب واحد لايراعون أن لهم زوجات وأبناء يشاطرونهم حياتهم، وسرورهم، وحزنهم، وأن بإمكانهم أن يأخذوا برأيهم في أحيان شتى، إلا أن عدم ثقة الرجال عامة، بأن بعض النساء لهن من القدرات العقلية ما يفوق بعض الرجال، يعود بالضرر على الأسرة بكاملها إذ من المعلوم بداهة أن يداً واحدة لا تصفق مهما تحركت في الهواء، وبأي قوة كانت، لذلك تجد الآباء والأولياء يسيطرون على الأسر بقبضة حديدية لا حياة فيها ولا مشاطرة في المشاعر حتى في بعض القرارات المصيرية لبعض أفرادها كزواج ولد من أولاده ذكراً أو أنثى، وهو في هذه الحالة ينظر من زاوية واحدة هي زاويته هو وربما يكون رأيه خطأ، وقد يكون الرأي السديد صادراً عن أصغر أولاده سناً، فكلما زادت المشورة بين الزوج وأفراد عائلته كانت نسبة الخطأ قليلة.

ومن الأفكار الخاطئة التي يتداولها بعض الناس، إما نتيجة الجهل أو الابتعاد عن مصدر الشرع المطهر الذي يحترم لكل إنسان حقه ذكراً أو أنثى، أنهم يقولون في شأن النساء «شاوروهن وخالفوهن» وهذا قضاء على مشاعرها، واستخفاف برأيها، وغاب عن وعي هؤلاء المتسلطين أن رسول الله ﷺ شاور في أمور كثيرة، والمشورة احترام لعقول الآخرين، ومشاعرهم، فمتى اسهم كل إنسان بقرار من القرارات سيتحمل تبعاته في المستقبل إن صواباً ففرحاً وإن خطأ فندماً، فقد استشار النبي ﷺ زوجه في أمر عظيم خالفه فيه أصحابه وذلك في صلح الحديبية، إذ لما انتهى الأمر بقبول المسلمين لشروط الصلح، أمر النبي ﷺ أصحابه بأن يحلقوا رؤوسهم، وينحروا الهدي ليتحللوا من

عمرتهم، فاحتمل المسلمون من ذلك هماً عظيماً، حتى إنهم لم يبادروا بالامتثال، فدخل ﷺ على أم المؤمنين أم سلمة وقال لها: «هلك المسلمون... أمرتهم بأمر فلم يمتثلوا» فقالت: يا رسول الله اعذرهم وابداهم بما تريد، فإذا رأوك فعلت اتبعوك، فتقدم ﷺ إلى هديه فنحره ودعا بالحلاق فحلق رأسه، فلما رآه المسلمون تواثبوا على الهدي فنحروه وحلقوا (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين - محمد الخضري).

من جانب آخر يولّد هذا الوضع فجوة بين الأب أو الولي مع من هم في مسؤوليته، حتى إذا تقدم به السن، وجد نفسه وحيداً، ونفر منه أبناؤه، لأنه لم يقم على تربيتهم على حرية القول والمشاركة الصحيحة النافعة، في الوقت الذي كان سلطانه عليهم قوياً، فلما ضعف سلطانه، حل سلطان غيره عليه من ولد أو زوجة، وكل ذلك ناتج عن أن الأب أثر الحياة من جانب واحد رآه، فلما كبر تحمل نتيجة هذه الخطوات تجاهلاً لرأيه.■

أمين عبدالله طلافحة - السعودية

تعليقا على: من يتزوج العفيفات باليمن؟

المسؤولية لاتقع على الشباب فحسب

طالعت ما كتبته الأخت الفاضلة «أم خبيب» تحت عنوان: «من يتزوج العفيفات باليمن» بمجلة المجتمع تنحي فيه باللائمة على الشباب اليمني المتدين لانصرافه عن الزواج من الفتيات الملتزمات.

وأود أن أقول - من واقع تجربة لي - إن الشاب الملتزم إذا كان من الريف، وأتم دراسته الجامعية، فإنه يعود إلى مسقط رأسه للالتحاق بالوظيفة، بينما إذا كانت الفتاة المتعلمة من المدينة، فإنها ترفض الذهاب للمعيشة معه في الريف، وهي إن فعلت ذلك فسوف تصطدم برفض أهلها، أو اشتراطهم أن تكون المعيشة في المدينة أو لفترة محدودة في الريف ثم العودة إلى المدينة مرة أخرى، أو تصطدم بتطلع أهل الزوج إلى أن تكون ممن يجدن حراثة الأرض، وجلب الماء من أماكن بعيدة فضلاً عن تربية المواشي.. طبعاً مع الطاعة «العمياء»!!

وهذا طبعاً لايتفق مع أسلوب حياة بنت المدينة المتعلمة المتدينة، ولايتناسب مع ثقافتها وإلمامها بحقوقها وواجباتها، الأمر الذي يضطرها - وهذا حقها - إلى رفض هذا الخيار مفضلة عليه الاتجاه إلى التوظف، ومعاناة الخوف على مستقبلها إن فاتها قطار الزواج!.

وشيء آخر هو أن الزوجة المتعلمة قد ظهر عليها بعض آفات التحضر للأسف كالغرور، وعدم تقدير ظروف الزوج وإمكاناته، وإحساسها بأنها شريكة في الكسب، مما قد يوقعها تحت طائلة «النشوز» للزوج برغم أنها متدينة!.

هكذا يقع الشاب بين خيارين كلاهما مر، وأيسرهما عسر، فهو إن تزوج من فتاة المدينة المتعلمة خنقته الظروف الاقتصادية الصعبة، وإن تزوج من بنت قريته أو قريبته فإنه يعاني من قلة وعيها الديني، وتفهمها للحياة الزوجية والاجتماعية، لكنه يضطر اضطراراً إلى هذا الزواج باعتباره الأنجح، والأضمن، مع ما قد يسببه له من متاعب، إلا أنها تظل أخف من مثيلتها في حالة الزواج الأول.

من جهتها، تلجأ بنت المدينة المتعلمة - بالمقابل - إلى الزواج من ابن المدينة غير الملتزم، أو صاحب الجاه والمال الذي اختاره أهلها - على كراهة منها - وفي هذه الحالة فعدم النجاح قد يكون هو مصير هذا الزواج أيضاً!

فليست المسؤولية تقع على الشباب فحسب - إذن - وإنما تقع على جملة هذه الظروف التي تقف عقبة كأداء تحول دون زواج «العفيفين» من «العفيفات» في اليمن إلا من رحم الله.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

صالح قاسم العادي

يمني مقيم في البحرين

رسالة من زوجة

حينما يكون التعدد آلاماً!

قالت: اصبري واحتسبي.

قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون.. في من؟

قالت: في زوجك.

صرخت وقلت: مات.. قالت: بل تزوج!

فلا أدري: هل الدنيا تدور حولي.. أم أنا التي أدور حولها.. لا أدري؟

سمعتها تهتف وتقول: إنما الصبر عند الصدمة الأولى!

ارتطم جسدي بعدها بالشيء الذي كان تحتي ويسمونه مقعداً.. جلست.. أبكي وتبكي معي إلى أن تمالكت نفسي، وقلت لها: الآن.. الآن.. بعد ثلاثين عاماً.. بعد أن وهن العظم مني.. وابتعد الأولاد عني.. الآن يتزوج.. بعد أن أنفقت جل وقتي عليه، وعلى تربية أولادي.. نعم هي رسالتي الأولى وأنا أؤمن بها، ولكن لم أعط نفسي حقها من العلم والقراءة، ولم أعطها حقها حتى من حفظ كتاب الله، وذلك لانشغالي الدائم به، وبضيوفه.. الآن يتزوج وأنا في أشد الحاجة إليه!

قاطعتني وقالت: هل تعترضين على شرع الله، وقضائه.. فالتعدد جائز بل هو سنة؟

قلت: أنا لست ضد التعدد، ولكن ضد توقيت التعدد.

لمَ لم يفكر في التعدد عندما كنا نسكن في غرفة واحدة بشقة والده!.. لمَ لم يفكر في التعدد عندما كنت أخدم والديه، وإخوته الصغار؟!

الآن يتزوج بعد أن مات الكبار.. وكبر الصغار، وتزوجوا؟!! هل يريد أن يعيد شبابه على حسابي؟ أم أن الأحوال قد تغيرت.. فالغرفة الصغيرة أصبحت فيلا كبيرة.. والمصروف القليل أصبح راتباً كبيراً.. فماذا يفعل بكل هذه النعم سوى أن يعيد الكرة ويتزوج ثانية؟

صمتت مجدثني طويلاً، وبعدها قرأت قول الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴿١٥٣﴾ ﴾ (البقرة).

انصرفت، ودموعي تتسابق مع دقات قلبي كأنها طبول حرب تنذر بالخطر!.■

أم سلمان - مكة المكرمة

طريقة «م.ت.م» للمذاكرة

خطوات النجاح: التهيؤ النفسي.. الثقة بالذات.. البرنامج اليومي.. التقويم المستمر

القدرة على الاستذكار ليست شيئاً نولد به، لكنها مجموعة من المهارات التي نتعلمها، كما أن النجاح والتفوق امر ميسور التحقيق بشرط الثقة بالنفس بعد الله، لأن في كل إنسان ذكاء، والثقة بالنفس اولى علامات الذكاء، لذا يجب على الطالب أو الطالبة ان يثق في الله ثم في نفسه، لان عملية التعليم هي البحث عن الحقيقة.

إن لكل شيء تهيؤاً واستعداداً نفسياً، وكذلك في الاستذكار لابد من التهيؤ المتمثل في:

- لا تستذكر على الفراش، فذلك قرين الكسل، وتجنب الاستذكار بملابس النوم لأنها تسرق منك انتباهك ونشاطك.
- لا تستذكر وانت متعب أو مرهق.
- لا تستذكر وانت جائع أو بعد تناول غذائك أو عشائك مباشرة.
- العزلة، بمعنى تحديد زمان ومكان خاصين للاستذكار بعيداً عن اي ضوضاء.
- احترس من التشتت، ونبه الآخرين الا يزعجوك، فالوقت هو رأس مالك فلا تضيعه.

خطة عمل يومية

بعد هذا الاستعداد لابد ان يليه خطة عمل يومية، كما ينصح بذلك المتخصصون، مؤكدين أن الطالب الذي يضع برنامجاً ليومه ويحرص على تنفيذه يريح نفسه من نصف المجهود.

وعند وضع خطة العمل اليومي يراعى الآتي:

- تحديد الساعات التي ستكرسها للاستذكار، واحذر المبالغة في رسم الخطط.
- اختيار الساعات المناسبة من النهار لأداء العمل الذهني بحيث تستطيع الاستفادة منها دون أن يشغلك شاغل.
- تحديد الوقت الذي ينبغي أن يكرس لكل مادة على حدة، وكذلك النظام الذي يخضع له الاستذكار فيها، واسمح لنفسك كل اسبوع بيوم أو وقت محدد للراحة.
- عند إعداد وترتيب جدول زمني للاستذكار احرص على أن يضم المادة التي تفضلها إلى جوار المادة غير المستحبة على أن تجري تقويماً لنفسك مع نهاية كل يوم ليكون هذا حافزاً على الاستمرار، واحرص على إنهاء اليوم بأن تنتصر بالفهم على درس كنت تعتبره صعباً وسوف تجد شهيتك في اليوم التالي لافتة لنظرك.
- لابد من مراعاة أن لكل شخص اسلوباً مناسباً للاستذكار، ومن ثمّ وضع الخطة اليومية للعمل، فلكل واحد طريقته، ومعدل للاستيعاب، وسرعته، والوقت الذي يناسبه، ولكن الطريقة التي قد تُساعدك على الاستذكار بطريقة أفضل طريقة

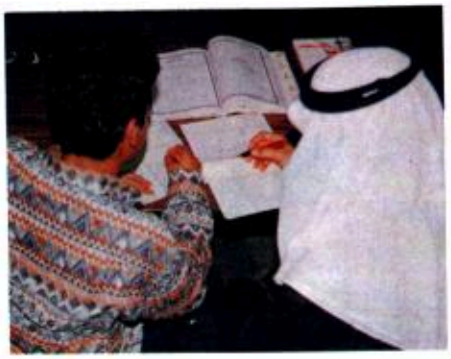

الـ«م.ت.م».

والأحرف الثلاثة: «م.ت.م» ترمز إلى خمس خطوات مهمة جداً حينما تتعامل مع موضوع أو مقال علمي، أو كتاب، وهي كالتالي:

١ - **المعاينة**: معاينة البحث أو الدرس ككل، وذلك بقراءة العناوين، ودراستها جيداً.

٢ - **المساءلة**: أي التساؤل والاستفهام في أثناء الاستذكار لتفهم وتتذكر فتهتم بإثارة الأسئلة حول النقاط المهمة والبارزة بالدرس.

٣ - **المطالعة**: فكثير من الأشياء من الممكن أن يُقرأ سلبياً أو بشكل غير نشط مثل قراءة الجرائد أو المجلات لمجرد الاستمتاع أو التسلية، اما قراءة الاستذكار فتكون بتركيز بإيجابية، فالهدف منها الاكتشاف والبحث والتساؤل، وقد تسأل نفسك: هل سأتذكر ما اقرأه؟ هذه الأسئلة إذا ترددت وصرت على وعي بها، فإنك ستكون قادراً على تجنب السقوط في هاوية القراءة المسلية.

٤ - **التسميع**: معظم الناس ينسون ٥٠٪ مما يقرأونه بعد انتهاء القراءة، إلا إذا أجهدوا انفسهم في محاولة التذكر، فحاول تسميع ما تقرأه وأفضل طريقة للتعلم هي أن تستذكر المادة من أجل أن تقوم بشرحها للغير ويمكن أن تعتبر كراستك هذا الغير لأن ذلك سوف ينمي من قدرتك التعليمية، فستجد أنك:

- تستطيع أن تركز أكثر لأنك تعرف الهدف من عملك.
- ستكون نشيطاً وإيجابياً لأنك ستعرف كيف تلخص ما تقرأه.
- ستجد الفرصة لتغطي نقاط ضعفك لأنك ستدون ملخصاً للموضوع ككل من ذاكرتك، دون الاستعانة بالكتاب ثم تراجع ما كتبته فإذا وجدته غير مطابق، فدونه للمرة الثانية.

٥ - **المراجعة**: وهي آخر خطوة فإذا تمكنت من قراءة كتاب واستيعابه، وتوجيه أسئلة وإجابتها، فعليك أن تقوم بالمراجعة.

متى تراجع؟ .. أول مراجعة تكون بعد استذكار موضوع ما مباشرة، حاول استرجاع افكاره وان تسأل نفسك، وأن تنظم فكرك بمعنى أن تكون هناك مراجعتان كاملتان الأولى في منتصف الفصل الدراسي، والأخرى بعد الانتهاء من المنهج ككل.

كيف تقرأ وتستذكر بسرعة؟ إن طرق القراءة تختلف تبعاً للمادة نفسها، فعند قراءتك للمادة للمرة الأولى يكون هدفك الإلمام بالأفكار او النظريات التي يشملها، ولذلك يجب أن تكون القراءة سريعة، ثم تأتي القراءة للحفظ والتسميع، وهذه تكون متقنة، وفيها تقويم لمعلوماتك وما تتذكره منها، وما يجب إعادته، أو التركيز عليه حتى لا تنساه.

أسلحة التفوق

يجمع الخبراء على أن هناك طرقاً اساسية نجحت في تقوية القدرة على التحصيل والتفوق هي:

١ - النظر إلى العناوين والصور والرسوم عند الاطلاع على أي مادة جديدة.

٢ - التأني والتحدث إلى النفس بالقراءة المتأنية، فتكون أكثر تأثيراً في هضم المواد المعقدة، وعندما يقابلك أي جزء غير مفهوم أعد القراءة مرة أو أكثر لتتمكن من الفهم.

٣ - تقسيم المعلومات إلى أبواب فإن استيعاب المعلومات الجديدة دفعة واحدة صعب، لكن إذا قمت بتحليلها وتقسيمها إلى مجموعات حسب فكرة معينة فإن ذلك يجعل استيعابك أسهل كثيراً.

٤ - تركيز الانتباه، وذلك باتباع وتنفيذ خطة التهيؤ والاستعداد.

٥ - نظّم طرق التعلم مثل جدولة المعلومات، وكتابة الملاحظات، وعمل الملخصات.

٦ - توقف من حين لآخر لتقويم نفسك، فإذا رضيت عن استيعابك، استمر، وإذا لم ترض فابحث عن السبب أو الخطأ، وحاول تغييره أو إصلاحه.

٧ - قبل الانتقال لاستذكار المادة التالية خذ فترة قصيرة من الراحة حتى تهيئ نفسك ذهنياً لها.

٨ - اشحذ دافعك للتعلم والتفوق حتى تحطم كل العوائق التي قد تقابلك، واحذر أن يضيع وقتك في أحلام اليقظة.

٩ - اهتم بنظام وجمال خطك.

١٠ - أخيراً: قاوم القلق والتشتت، وتوكل على الله، وثق به سبحانه، ثم بنفسك، وفكر في التفوق دوماً ■

إيمان الشوبكي

قلة النوم تزيد خطر الإصابة بأمراض القلب

بون ـ المجتمع : الحرمان من قسط وافر من النوم في أثناء الليل قد يعرض الأشخاص ـ وخاصة المصابين منهم بارتفاع ضغط الدم الشرياني ـ لخطر الإصابة بأمراض القلب.

هذا ما أكده باحثون إيطاليون في دراسة نشرت حديثاً وأجراها العلماء من جامعة «بايا» الإيطالية على ٢٠ رجلاً، و١٦ امرأة من غير المدخنين المصابين بارتفاع ضغط الدم الذين لم يتناولوا أي علاج لهذه الحالة أو لأمراض جهاز القلب الوعائي، بحيث لبس كل مشارك في الدراسة شاشة مخصصة لمراقبة ضغط الدم لمدة ٢٤ ساعة وبشكل خاص بعد تعريضهم لحرمان من النوم من الساعة ٣ إلى ٧ صباحاً.

وأظهرت النتائج زيادة ملحوظة في ضغط الدم ومعدل القلب خلال النهار لدى هؤلاء الأشخاص بعد قضاء ليلة غير كافية من النوم.

ويقترح الباحثون في الدراسة ـ التي سجلتها مجلة «هايبرتنشن» الأمريكية ـ أن الحرمان من النوم قد يزيد ضغط الدم بمعدلات أكثر، مما يسبب الإصابة بمشكلات خطرة فيما بعد، موضحين أن ضغط الدم العالي يسبب توتراً وضغطاً هائلاً على الشرايين، مما يقود إلى الإصابة بالنوبات القلبية، والسكتات الدماغية، والفشل الكلوي.

وحسب إحصائيات طبية فإن نحو ٥٠ مليون أمريكي مصابون بارتفاع ضغط الدم، ونحو ٣٠ مليوناً يعانون من نقص النوم المزمن.

وأكد الخبراء ضرورة أن يقضي الإنسان ٨ ساعات على الأقل في النوم كل ليلة، وذلك لتجنب المشكلات الجسدية والعصبية التي قد تسببها قلة الراحة، والحرمان من النوم.■

.. وتغيرات الجو كذلك

فيينا ـ المجتمع : التغيرات في درجات الحرارة والضغط الجوي قد ترتبط بزيادة خطر إصابة الرجال بالنوبات القلبية.

هذا ما خلص إليه باحثون فرنسيون مؤكدين في دراستهم عن العلاقة بين الظروف الجوية والنوبات القلبية القاتلة وغير القاتلة بين ٢٥٠ الف رجل تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٦٤ عاماً، ممن يعيشون في مدينة ليل بفرنسا أن معدل درجات الحرارة بنحو ١٠ درجات زاد خطر الإصابة بأول جلطة قلبية بنحو ١٣٪.

وأكد فريق البحث الفرنسي في الاجتماع السنوي الحادي والسبعين لجمعية القلب الأمريكية ـ الذي عقد في دالاس بالولايات المتحدة ـ أن الزيادات أو الانخفاضات المفرطة في قيم الضغط الجوي مصاحبة لزيادة خطر النوبات القلبية بصرف النظر عن مدى هذه التغيرات.

ومن ناحية أخرى، عرض العلماء في كلية الطب بجامعة بوسطن الأمريكية في الاجتماع نفسه دراسة طبية أظهرت أنه كلما كان لدى الفرد عوامل خطر للأمراض القلبية أكثر كالبدانة، والتدخين، وارتفاع ضغط الدم كان خطر إصابته بضعف الذاكرة، والقدرات التعليمية أعلى، مؤكدين أن كل عامل خطر إضافي يزيد خطر انخفاض الوظيفة الذهنية بنحو ٢٣٪.■

سنن الفطرة .. أجر وصحة

في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي ﷺ قال: «خمسٌ من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقصّ الشارب».

١ ـ الختان : هو قطع الجلدة المغطيّة للحشفة عند الذكر (القلفة)، وهو سنة المرسلين وهدي النبيين، وقد ورد عن إبراهيم أبي الأنبياء عليهم السلام انه اختتن بالقدوم، وقد اعتبره الإسلام سنة مؤكدة، بل واجباً يُفضل أن يكون في اليوم السابع من الولادة.

وقد أظهرت الدراسات الحديثة فائدة الختان، وضرورة القيام به، ففي دراسة أُجريت بأمريكا، ونشرت في الكتاب السنوي ١٩٩١م على ٣٩٨ مريضاً، اكد أن هناك نقصاً ملحوظاً في حدوث التهابات الحشفة في الأشخاص المختونين عنه في غير المختونين، كما أنه حدث نقص في عدد حالات الإصابة ببعض الأمراض التناسلية الخطيرة.. وكذلك نقص في حدوث سرطان القضيب.

وأوصت الدراسة بإجراء الذكور للختان باعتباره إجراءً سهلاً، ولا يسبب أي اختلاطات، وكونه ضرورياً وواجباً في مرضى السكري، كما أنه يقي من التهاب الحشفة ومن تضييق القلفة.

٢ ـ **الاستحداد** : فهو حلق أشعار العانة التي أمر بها رسول الله ﷺ، والتي تعتبر مقراً للأوساخ والمفرزات والطفيليات في حال عدم حلقها، ومنها:

قمل العانة: الذي يتطفل على أشعار العانة، ويمكن أن يهاجر لمناطق مشعرة أخرى من الجسم كالبطن والصدر، وتتجلى أعراضه بحكة ولطخات مزرقة وإفرازات متسخة مع نقاط نزفية، ويمكنه أن ينتقل عن طريق المقاربات الجنسية، وأغطية الفراش، والمراحيض الإفرنجية.

٣ ـ **تقليم الأظافر:** هو قصها بشكل مستقيم للإبقاء على زاوية الظفر بارزة قليلاً عن سطح الجلد، لأن النهاية الحرة للأظافر ـ في حال تركها دون تقليم ـ تصبح مستودعاً للجراثيم والأوساخ، حتى إنه ورد في الأثر النبوي أنه كان يدفنها بعد قصها، وهذا أفضل لكي لايقوم الصغار بوضعها في أفواههم، وحدوث تسممات جرثومية، كما أن ترك الأظافر دون تقليم، وإهمالها يؤدي إلى نموها بشكل معكوف فيما يشبه المخالب.

٤ ـ **نتف الإبط:** ينبغي تعاهد نتف أو حلق أشعار الإبطين، وذلك لسببين: الأول: كون الإبطين منطقة أشعار تتراكم فيها الإفرازات فيجب إزالتها بالنتف، والغسل المتكرر.

الثاني: أن هذه المنطقة غنية بالغدد العرقية، وإن عرق الإبطين تؤثر فيه الجراثيم والخمائر بسرعة فتفسد رائحته، ووجود الأشعار في هذه المنطقة يزيد من هذه الرائحة، لهذا يجب استخدام المطهرات، والنتف أو الحلاقة المتكررة مع مراعاة عدم رض الأشعار لكي لا يحدث التهابات أو تقيح في الغدد العرقية الموجودة، إذ إن هناك مرضاً جلدياً سمي الفُطار الشعري الإبطي، وهو يتصف بظهور عقيدات صغيرة مختلفة الألوان في منطقة الإبط، وأفضل معالجة له هو حلاقة الأشعار.

٥ ـ **قص الشارب** : وذلك لما في إطالة الشاربين من مكوث بقايا المواد الطعامية، والإفرازات التي تعلق بها.■

د. حسن محمود حمول
الرياض ـ السعودية

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأخذوا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

قدرة الإنسان على القراءة

يستطيع الإنسان أن يقرأ في الدقيقة (٥٠٠) كلمة، علماً بأن البعض يستطيع أن يقرأ ٩٠٠ كلمة لكن هذا نادر.

والـ(٥٠٠) كلمة تساوي صفحتين من كتاب متوسط الحجم، أي أن الإنسان يستطيع في ساعة أن يقرأ ١٢٠ صفحة، فإذا كان الكتاب المتوسط يبلغ ٤٠٠ صفحة، فهذا يعني أنك تحتاج إلى ثلاث ساعات وعشرين دقيقة لقراءته، ولنفترض أنك تحتاج إلى أربع ساعات لقراءته فلو أعطيت كل يوم ساعة للقراءة لقرأت في كل أربعة أيام كتاباً، أي في السنة يمكنك أن تقرأ نحو تسعين كتاباً.

وتأمل أي أثر سيكون في حياتك إذا قرأت في كل عام تسعة كتب مختارة فضلاً عن تسعين كتاباً، كم يا ترى من الأوقات الثمينة تضيع منّا في اللهو والعبث غير مدركين مقدار الخسارة فيها.

أما أفضل أحوال القراءة فهي أن تقرأ قراءة صامتة متمعنة في جوّ هادئ وارتياح نفسي، وألا يكون بعد الأكل مباشرة أو في أثناء الشعور بالجوع الشديد، وأن تكون الإضاءة والتهوية والحرارة جيدة ومناسبة، وأن تكون الجلسة معتدلة ومريحة، وحبذا أن يكون في يد القارئ قلم يخط به بعض الخطوط تحت العبارات المهمة ويكتب به بعض العناوين ويرقم به بعض الأرقام، ويلخص بعض الأفكار، وكذلك لابد من اختيار الوقت المناسب بعد النوم الكافي.■

هدى المرداس ـ أبها ـ السعودية

من هو؟

قائد إسلامي قاتل إلى جانب الرسول ﷺ في جميع غزواته، اسمه يتكون من أربعة مقاطع واثنى عشر حرفاً.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١+٣ حاجز مائي

٢+٥+٤ فاكهة لذيذة

١٠+٣+١١+١٢ صفة للرسول ﷺ.

٣+٨+٢+١ فرح وسرور

٣+٤ حيوان ضخم

٧+٦+٥ من الأسنان.■

علي محمد معتق ـ الواديين ـ أبها ـ السعودية

من روائع الشاعر هاشم الرفاعي

ملكنا هذه الدنيا قرونا ... وأخضعها جدود خالدونا

وسطرنا صحائف من ضياء ... فما نسي الزمان ولا نسينا

وكنا حين يأخذنا ولي ... بطغيان ندوس له الجبينا

تفيض قلوبنا بالهدي بأساً ... فما نغضي عن الظلم الجفونا

بنينا حقبة في الأرض مُلكاً ... يدعّمه شباب طامحونا

شباب ذللوا سبل المعالي ... وما عرفوا سوى الإسلام دينا

تعهدهم فأنبتهم نباتاً ... كريماً طاب في الدنيا غصونا

إذا شهدوا الوغى كانوا كماة ... يدكّون المعاقل والحصونا

شباب لم تحطمه الليالي ... ولم يُسلم إلى الخصم العرينا

وإن جنّ المساء فلا تراهم ... من الإشفاق إلا ساجدينا

كذلك أخرج الإسلام قومي ... شباباً مخلصاً حراً أمينا

وعلّمه الكرامة كيف تُبنى ... فيأبى أن يُقَيَّد أو يهونا

اختيار: جمانة عمر غوراني ـ طرابلس ـ لبنان

ماذا تعرف عن الذهب؟

لكل دولة مخزون من الذهب حتى تضمن قيمة نقدها، وأغلبية مخازن الذهب لا ترى ضوء النهار، وهذه المخازن موجودة في صناديق بنوك الدول السبع الصناعية الغنية، ولكي تكون السبيكة مرقمة وصالحة يجب أن تكون معنونة برقم ذهبي إبريز ٩٩٠/١٠٠٠ «ذهب إبريز /٩٠٠»

ويوجد الذهب في المناجم، ودائماً مع معادن أخرى مختلطة مع التربة والصخور... إلخ.

إذا أردنا أن نعطي بعض الألوان في الذهب يجب أن نمزج مثلاً:

- ذهب أحمر أو وردي = ذهب إبريز+ الفضة + النحاس
- ذهب أصفر= ذهب إبريز + الفضة+ النحاس.
- ذهب أزرق = ذهب إبريز+ النيكل+ النحاس+ خارصين
- ذهب بنفسجي = ذهب إبريز+ اليمنيو AL
- ذهب أخضر = الفضة + النحاس
- ذهب أبيض = ذهب إبريز + النيكل+ خارصين

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) ﴾ (الحج).■

ملوي عمر ـ كندا

قالوا عن الأخلاق

- الكذوب لا حيلة له، والحسود لا راحة له، والبخيل لا مروءة له، ولا يسود سيئ الخلق.

(الأحنف بن قيس)

- لا ثناء مع الكبر، ولا صديق لذي الحسد، ولا شرف لسيئ الخلق.

(الأصمعي)

- الشرك والكذب والرياء شجرة في القلب. ثمرها في الدنيا الخوف والهم والغم، وضيق الصدر، وظلمة القلب، وثمرها في الآخرة الزقوم والعذاب المقيم.

(ابن القيم)

- من اشتغل بنفسه شُغل عن الناس، ومن اشتغل بربه شُغل عن نفسه وعن الناس.

(سليمان الداراني)

- صلاح أمرك بالأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم

(أحمد شوقي)

اختيار: أبو إبراهيم السماعيل ـ الرياض

هل تعلم أن ... ؟

● السلطان حسن بلقية سلطان بروناي دار السلام يمتلك ٥ آلاف سيارة من أرقى السيارات في العالم وأفخمها، ويوجد ٣ آلاف من هذه السيارات في سلطنة بروناي، والباقي موزع في أنحاء العالم يستخدمه متى شاء، وكثيراً ما تصمم له سيارات خاصة بألوان مختلفة، وتقع دولته الصغيرة الغنية في جنوب شرق آسيا، وتتميز بتصدير النفط، ويُعد السلطان حسن بلقية أغنى رجل في العالم عملياً، وإن كانت ثروة بيل جيتس مالك شركة «مايكروسوفت» الأمريكية تفوق ثروته حالياً، إلا أن ثروة جيتس تعتمد على الارتفاع أو الانخفاض في أسعار أسهم شركته بالأسواق المالية، مما يجعل نحو نصف ثروته «وهمياً» مسجلاً على ورق البورصات.

● النساء أكثر قدرة على السماع من الناحية الفيزيائية من الرجال، وهذه النتيجة العلمية تخالف الاعتقادات الاجتماعية السائدة التي تتهم المرأة بالحديث أكثر مما تسمع، إذ أثبتت دراسة شملت ١١٥٨ رجلاً و ٥٥١ امرأة أن سمع المرأة أفضل من سمع الرجل، وقاست الدراسة القدرة السمعية للرجال مرة كل عامين، في حين قاست سمع السيدات كل خمسة أعوام، وأكدت النتائج أن الرجل فوق سن ٣٠ عاماً معرض لفقدان السمع بضعف سرعة فقدان المرأة سمعها.

● عدد سكان العالم سيتجاوز ٦ مليارات نسمة خلال أكتوبر من عام ١٩٩٩م الجاري، وقد استغرقت البشرية ١٢ عاماً لاكتمال المليار السادس، وكانت الفترة التي استغرقها ارتفاع عدد السكان من ٤ مليارات نسمة إلى ٥ مليارات نسمة ١٢ عاماً أيضاً.

● بعض النباتات هديت إلى طرق غريبة للبقاء على قيد الحياة، فنبتة البنفسية الأسترالية تحتاج إلى حريق في الغابة حتى تتشقق وتخرج حبوباً تنمو! أما نبتة سحلبية النحل، فتشبه زهرتها النحلة الأنثى، لذلك ينخدع بها ذكر النحل ويحاول مزاوجتها فينقل برجليه وجناحيه حبوب اللقاح في الزهرة! ولزهرة الرفيسيا رائحة كاللحم المتعفن، مما يجذب الذباب والخنافس إليها فتسهم في تلقيحها، وهي أكبر زهرة في العالم. وكان العلماء في الاتحاد السوفييتي السابق قد اكتشفوا خلال الثمانينيات وردة غريبة أطلقوا عليها اسم «وردة النار» ومن أبرز صفاتها أنها لا تحترق، إذا تعرضت لعود ثقاب مشتعل، بل تصدر عنها نيران زرقاء اللون يستمر وهجها بضع لحظات ثم تعود إلى حالتها الطبيعية.

ويقع موطن هذا النوع من الورد في بعض غابات الأمازون وفي جمهورية أوكرانيا. ومن طرائف الأزهار الأخرى، أن أزهاراً عدة تتفتح وتغلق على نفسها في فترات مختلفة من النهار، ولم يتوصل الإنسان بعد إلى سر التوقيت في هذه العملية، إذ لا يعرف العلماء لماذا تتفتح زهرة في الثامنة صباحاً مثلاً بينما تتفتح أخرى في الساعة الثالثة بعد الظهر، ولا ما إذا كان لهذا علاقة بالحفاظ على لقاحها من البرد أو الأمطار أو حرارة الشمس أو الحشرات، واستغل عالم نبات يدعى كارل لينه خصائص هذه الأزهار في زراعة ساعة نباتية في حديقته، إذ زرع مجموعة من الأزهار في حلقة دائرية الترتيب حسب مواقيت تفتحها طوال ساعات النهار، وبذا أصبح يعرف في أي وقت من النهار هو بمجرد النظر إلى الزهرة المتفتحة في هذه الساعة.

- ٩٠٪ من ٥٠٠ مليون حالة ملاريا تظهر سنوياً في العالم تسجل في إفريقيا! ■

الكلمات المتقاطعة

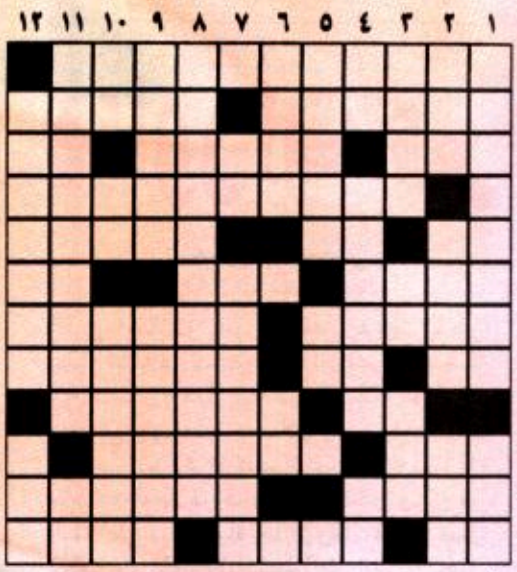

أفقياً:

١ - أحد الخلفاء الراشدين.
٢ - ساكن الصحراء «معكوسة» - حزين.
٣ - من الحيوانات - من الجهات - متشابهان.
٤ - من علماء المسلمين «معكوسة».
٥ - من الأقارب - للاستفهام - نصبر.
٦ - بلد آسيوي - ضمير - للنداء. ٧ - صرخت - المضي.
٨ - تجدها في «ود» - سئم - جمع «مخلوق».
٩ - للتوجع - نكلمه «معكوسة».
١٠ - ذبح - الكسول. ١١ - غلبه - جبل يحبنا ونحبه.
١٢ - إله - فريضة إسلامية «معكوسة» - الإحسان.

رأسياً:

١ - من معارك الإسلام الخالدة - مصدر للمياه.
٢ - من الخضراوات - صحابي جليل - جماعة منظمة من الناس.
٣ - نهيل التراب «معكوسة» - متشابهان - قبيلة ورد ذكرها في القرآن.
٤ - أحد الوالدين - من أمهات المؤمنين - ضمير.
٥ - نلاطف - جبل صغير.
٦ - كثير الحلب «معكوسة» - للاستفهام.
٧ - وافق... طبقة - خصم جبان «مبعثرة».
٨ - أحد الخلفاء الراشدين.
٩ - تفرقه «مبعثرة» - الآثام «مبعثرة».
١٠ - أحد الوالدين - بئر «معكوسة» - الصفات.
١١ - كتاب في السيرة النبوية - ود.
١٢ - معركة دارت بين العثمانيين والمماليك - يوم الفرقان.

إعداد: جابر محمد حسن - الكويت

منوعات

ثلاثيات :

١ - يقول محمد بن عبدالواسع عن «الأخوة»: لم يبق من العيش إلا ثلاثة: الصلاة في جماعة.. وكفاف من معاش.. وأخ حسن العشرة.

٢ - لا يُخلِّد الزعيم إلا بثلاثة: تجرُّد عن الهوى .. ولذة في الحرمان.. وترفع عن الحقد.

٣ - ثلاثة تفسد المروءة: الشح، والحرص، والغضب.

رباعيات :

- أربعة تهدم البدن: الهمُّ، والحزن، والجوع، والسهر.

- أربعة تزيد في ماء الوجه: المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى.

- أربعة تجلب البغضاء والمقت: الكبر، والحسد، والكذب، والنميمة.

- أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره.

- أربعة تمنع الرزق: نوم الصبح، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة.

- وقال الشافعي: أربعة تقوي البدن: أكل اللحم، وشم الطيب، وكثرة الغسل من غير جماع، ولبس الكتّان. ■

محمد مقبل المجيدي - تعز - اليمن

مناورات عرفات الجوية

د. عـزام التميمي

ربما استحق ياسر عرفات - وعن جدارة - أن يسطر اسمه في كتاب جينيس للأرقام القياسية، لا لأنه استدار بمقدار ١٨٠ درجة حينما تحول من «إرهابي» إلى «صانع سلام» وهي مصطلحات الخطاب الأمريكي والإسرائيلي، ولا لأنه نجا كل هذه الأعوام من ظروف في غاية القسوة وتمكن من البقاء على قيد الحياة بعد أن رحل رفاق النضال الواحد تلو الآخر وقد سقطوا على الطريق الطويل المتعرج نحو فلسطين تصفية واغتيالاً، وإنما لمقدرته الفائقة على التحليق في الأجواء بشكل مستمر، نعم، ليس من المستبعد أن يكون عرفات قد حطم رقماً قياسياً بقضائه معظم أيامه خلال الشهرين الماضيين متنقلاً من مطار إلى مطار، ولن يعجز المرء أن يستنتج من خلال عملية حسابية بسيطة أن «السيد الرئيس» لايقضي إلا لحظات محدودة في غزة، عاصمة دولته الموعودة، ولعل المرء يحار في فهم مايجري، فهل ياترى تراكمت المهام الدبلوماسية حتى لم يعد يتسع لها وقت «الرئيس» أم أنها الرغبة الجامحة في الابتعاد كلما أمكن عن الأجواء غير المحتملة التي صنعتها يداه، والتي تذكره على الدوام بما جناه من فشل، ولذلك تراه يفطر في عاصمة عربية ويتغدى في أخرى ويتعشى في باريس، وفي صباح اليوم التالي تراه يتفقد حرس الشرف الذي اصطف في مطار غزة استقبالاً له، ثم يعود بعد سويعات ليتفقده ثانية استعداداً للانطلاق في جولة جديدة تأخذه إلى الخليج أو إلى أوروبا وأخيراً إلى أصدقائه الجدد في واشنطن، لايمكن بحال تصور رجل أعمال - مهما كثرت مشاغله - ينافس «سيادة الرئيس» في تطوافه.

ولكن، ما الذي يسعى عرفات إلى تسويقه أو ترويجه؟ لابد أنه الدولة الفلسطينية.

ففي أجواء اليأس الشديد والإحباط المذهل تبدو الدولة كما لو كانت قارب النجاة الذي سينقل عرفات وسلطته، وقد أحاط بها موج أوسلو من كل مكان - إلى بر الأمان، وخاصة حين يراود الأمل «سيادة الرئيس» بأن يؤدي اعتراف أصدقائه العرب والأوروبيين بدولته وتأييدهم لمشروع الإعلان عنها إلى توفير مخرج - أو خلاص - من المأزق الذي خلفته «أوسلو»، ولعل عرفات يظن أن التلويح بـ «كرت» الدولة من حين لآخر يمكن أن يحسن وضعه التفاوضي ويعينه على اقتناص شيء - أي شيء - من «شركاء السلام» الحاليين في إسرائيل.

إلا أن الواقع يدل على أنه لولا اعتبارات متعلقة بالانتخابات القادمة، لرحبت الحكومة الإسرائيلية بتهديد ياسر عرفات بإعلان الدولة، فهو أولاً وأخيراً يخدم أغراض إسرائيل، ولا أدل على ذلك من أن حزب العمل الإسرائيلي يرحب بمثل هذه المناورة ويرى فيها مخرجاً حقيقياً من مأزق السلام»، فالكيان الفلسطيني الذي سينجم عن إعلان الدولة لن يكتسب من الصلاحيات والشعارات أكثر مما هو ممنوح للسلطة الفلسطينية في وضعها الحالي: فهناك «سيادة الرئيس» وهناك «العلم» و«النشيد الوطني»، و«الشرطة»، و«السجون»، و«البرلمان» المجرد من الصلاحيات، و «الإدارة المحلية» التي تدير شؤون المواطنين اليومية، يعلم الإسرائيليون كما الفلسطينيون أن هذا الكيان - حتى لو أطلق عليه وصف دولة - فإنه منزوع السيادة، وسيظل معتمداً بشكل كلي على الإسرائيليين سواء من الناحية الاقتصادية أو الأمنية، ولن يحصل في يوم من الأيام على حق التصرف بالمصادر الطبيعية ولا حتى السيطرة على المعابر الحدودية، والحقيقة أن إعلان السلطة الفلسطينية للدولة من طرف واحد قد يشكل الفرصة الذهبية التي تنتظرها إسرائيل، فطالما أن معظم المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧م ماتزال تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة، فإن الأمر الواقع الذي يخلفه الإعلان الأحادي للدولة سيمكن إسرائيل من تبرير الإقدام على إعلان ضم رسمي للمناطق الخاضعة لسيطرتها، ولن يتبقى للدولة المعلنة سوى ما سلمته إسرائيل حتى الآن للسلطة الفلسطينية وهي مناطق متناثرة أشبه ما تكون بالجزر المتباعدة والمحاطة بالمستوطنات الإسرائيلية وبتجمعات الجيش الإسرائيلي وبالطرق الالتفافية التي أنشئت لتستخدم حصراً من قبل من تعتبرهم إسرائيل مواطنيها.

أما السبب في إصرار حزب الليكود على رفض إعلان الدولة فهو فني بحت، ويتعلق بالانتخابات، فحزب الليكود وصل إلى الحكم بأصوات اليمين المتطرف الذي لايمكن - على الأقل في هذه اللحظة - إقناعه بفكرة الدولة الفلسطينية حتى لو كانت منزوعة السيادة، إن الشغل الشاغل لحزب الليكود الآن هو ضمان إعادة انتخابه، ولذلك فإنه لايرى من مصلحته أن يبدو متعاطفاً بأي شكل من الأشكال مع دولة عرفات حتى لو كانت ستعود على الإسرائيليين بفوائد قد تفوق ماسيجنيه الفلسطينيون أنفسهم، قد يأتي الوقت الذي يغير فيه حزب الليكود موقفه هذا، ولكن فقط حينما تصبح فكرة وجود دولة فلسطينية منزوعة السيادة مستساغة من قبل القسم الأكبر من الناخبين الإسرائيليين، وهو الموقف الذي أصبح يعبر عن قناعات متزايدة في صفوف اليسار الإسرائيلي الأكثر براجماتية.

ليس عجباً أن نرى بعض أهم مناصري منظمة التحرير إلى ما قبل أوسلو يحذرون بشكل واضح من خطورة عواقب إعلان الدولة الفلسطينية في الظروف الحالية، بل لقد اندفع بعضهم بسبب مرارة حل الإعلان إلى تبني مايرونه خياراً أقل مرارة وحلاً أقل سوءاً، ألا وهو الدولة الواحدة ثنائية القومية التي يتزعم الترويج لها كل من الدكتور عزمي بشارة في فلسطين، والدكتور إدوارد سعيد في أمريكا، والدكتورة غادة الكومي في بريطانيا، إلا أن كلا الحلين، حل «الدولة الفلسطينية إلى جوار الدولة العبرية» وحل «الدولة الواحدة ثنائية القومية»، مرفوضان من قبل معظم الفلسطينيين سواء في داخل فلسطين أو في خارجها لعجزهما التام عن ضمان حق العودة للفلسطينيين ولترسيخها للوجود الصهيوني على أرض فلسطين.

قد يتوقف ياسر عرفات بعد زيارته الأخيرة إلى واشنطن عن ذكر الدولة - ولو إلى حين - نزولاً عند رأي «صديقه العزيز» بيل كلينتون الذي ربما نصحه «بالتزام الصمت» إلى أن تنتهي الانتخابات الإسرائيلية، ولعل كلينتون في وضع يمكنه من النجاح حيث فشل الآخرون، وبالتحديد في إقناع «سيادة الرئيس عرفات» بأنه لن يخدم نفسه إذا ما استمر بالتلويح بـ «كرت» الدولة في وجه إسرائيل في مثل هذه الظروف الحرجة.

في تلك الأثناء ستستمر الحياة داخل فلسطين كما هو مألوف، سوف يُهدم مزيد من المنازل العربية، وسوف يُصادر مزيد من الأراضي لتوسيع المستوطنات القائمة أو لبناء مستوطنات جديدة أو لتعبيد الطرق الالتفافية، وسيظل مئات الآلاف من الفلسطينيين محاصرين في مدنهم وقراهم تحت الرقابة الصارمة لسجانيهم من قوات الاحتلال وقوات الشرطة الفلسطينية، وسيبقى المعتقلون الفلسطينيون يتجرعون المعاناة صباح مساء في سجون الاحتلال، وستتفاقم المصاعب الاقتصادية محيلة الحياة إلى جحيم لا مفر منه إلا إليه، وستستمر قوى الأمن الفلسطينية المختلفة في التنافس على إقناع «الزملاء» في وكالة الاستخبارات الأمريكية وفي أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بأنها أهل للثقة ويمكن الاعتماد عليها في ضبط الأمور وحفظ أمن إسرائيل، وسيستمر «الرئيس عرفات» في تفقد حرس الشرف الذي يصطف لتحيته إثر عودته من جولة ما أو قبيل سفره ليبدأ جولة جديدة ■